

* الجمعة ١٣ أيلول ١٩٨٥، الموافق ٢٨ ذي الحجة ١٤٠٥ هـ. *
* العدد ٤٢/١٠٢ * ٨ صفحات * الثمن: ٦٠٠ شيكل *
Vol. 102/42 - 13.9.1985 - Price: 600 Shekel
אל.אתיחאד
AL.ITTIHAD
המחיר 600 שקל

● الجنرال أور : استعدادات عسكرية في الجولان
● الوزير شمير: «توجد حاجة لردع السوريين»!

■ تل ابيب - اعلن قائد منطقة الشمال، الجنرال اوري اور، في اثناء جولته في «قريات شمونه» امس الاول، ان الجيش الاسرائيلي قد زاد من قواته واستحكاماته في هضبة الجولان «على اثر تحريك فرقتين من الجيش السوري من لبنان الى سوريا مواجهة للجولان».

هذا مع اعترافه، هو نفسه، ان هذا «التحريك» جرى في حزيران الماضي وعلى اثر انسحاب القوات العسكرية الاسرائيلية من لبنان. كذلك اعترف بأنه «لا توجد اشارات تدل على ان السوريين يخططون للقيام بأعمال عسكرية ضد اسرائيل».

كذلك اعلن الجنرال اوري اور عن رضاه على ما تقوم به حركة «امل» من عدوان على مخيمات اللاجئين الفلسطينيين في بيروت. وقال: «ما دامت هذه المعارك قائمة الى الشمال من الحزام الامني فإن الوضع سيكون هادئا في منطقتنا».

وتأتي اقوال الجنرال اوري اور هذه على اثر تهديدات وزير الحربية، رابين، لسوريا يوم الثلاثاء الماضي. وكان رابين، فيما بعد، قد «خفف» من حدة هذه التهديدات بقول عنصري معيب مفاده ان «تفكيرهم يختلف عن تفكيرنا».

واما نائب رئيس الوزراء، شمير، فقد اسرع وبق الحصوة. وذلك في تصريح للصحفيين في مطار بن غريون يوم امس الاول حيث قال: «الانذار الذي وجهه رابين الى سوريا صحيح وضروري»، ثم اضاف: «توجد حاجة الى ردعهم» («البوست»، امس).

مؤتمر جنيف:

لا مخرج سوى المؤتمر الدولي

* زياد يقترح التضامن مع الفلسطينيين في اسرائيل وبيلد يعارض *

● جنيف - هاتفياً خاص بـ «الاتحاد» - اختتم مؤتمر المنظمات الدولية غير الحكومية لاحقاق حقوق الشعب الفلسطيني المنعقد باشراف الأمم المتحدة، أمس (الخميس) أعماله في جنيف باتخاذ مجموعة من القرارات الهامة، التي تعبر عن التضامن مع الشعب الفلسطيني في نضاله العادل من اجل اقامة دولته المستقلة.

كما اتخذ المؤتمر قراراً يعبر فيه عن التضامن المطلق مع منظمة التحرير الفلسطينية باعتبارها الممثل الشرعي والوحيد للشعب العربي الفلسطيني.

وأكد المؤتمر على انه لا طريق للخروج من الأزمة في الشرق الأوسط سوى طريق عقد مؤتمر دولي للسلام باشراف الامم المتحدة وباشتراك جميع الأطراف المعنية بما فيها منظمة التحرير والاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة.

ودعا المؤتمر جميع المنظمات الأعضاء فيه وجميع محبي السلام في العالم الى مضاعفة بذل الجهود وجمع الآلاف من التواقيع على العريضة الدولية التي تدعو الى عقد المؤتمر الدولي للسلام في الشرق الأوسط.

واتخذ المؤتمر قراراً يستنكر بشدة سياسة حكومة اسرائيل في المناطق

● البقية على ص ٨ ع ٣ ●

طرد ١١ فلسطينياً من الوطن

● معتقلو جنيد يضربون اضراباً تضامنياً ● تأجيل قضية البت في طرد ثلاثة شبان فلسطينيين ●

■ القدس - من مكتب «الاتحاد» - قررت المحكمة العليا، يوم امس، استجابة لطلب الادعاء العام طرد احد عشرة فلسطينيا من الوطن. واستجابت المحكمة، من جهة ثانية، للمحاميتين فيليتسيا لانغر ولينا تسيميل بتأجيل البت في مسألة طرد ثلاثة فلسطينيين آخرين من الضفة الغربية المحتلة.

وقد استغرق بحث مسألة طرد الفلسطينيين الاحد عشرة عدة دقائق فقط. اذ وافقت المحكمة على ان القانون يخول السلطات حق طرد من يتهم بالتسلل حتى ولو كان قد انهى مدة محكوميته. وهذا ينطبق على الفلسطينيين الاحد عشرة الذين جرى تحريرهم قبل اشهر من السجون الاسرائيلية

● البقية على ص ٨ ع ٦ ●

ابراهيم جبر محمود الرطب من غزة :

هل حكم عليه بالاعدام أم بالسجن؟

● حيفا - نشرت صحيفة «حدشوت»، أمس، ان المحكمة العسكرية في مدينة غزة المحتلة اصدرت حكماً بالاعدام على المواطن ابراهيم جبر محمود الرطب (٣٠ عاماً) من قرية بني سهيلة في قطاع غزة، بعد أن دانته بالتهم الموجهة اليه.

وصدر قرار المحكمة عقب اقتناع أعضاء هيئتها، المكونة من ثلاثة ضباط، بثبوت التهم المنسوبة الى المتهم، وهي اغتيال ومحاولة اغتيال بعض عملاء الاحتلال في القطاع.

هذا وسيقوم المحاميان لينا تسيمل وغازي ابو وردة بتقديم استئناف على القرار المذكور.

من ناحية أخرى ذكرت «الشعب» المقدسية، أمس، أن المحكمة العسكرية وجهت، أيضاً، الى المتهم «تهم» الانتماء الى حركة «فتح» والقاء عدة قنابل في تل ابيب وخان يونس وغزة واصابة عدد من الضباط والجنود بجراح ورئاسته لخلية فتحاوية في غزة.

وتقول الصحيفة ان النيابة العسكرية طالبت باصدار حكم الاعدام بحق المتهم. ورغم اعتراض محامي الدفاع وافق عضوان من هيئة المحكمة، الضابط شيكد والضابط عيناب، واعترض الثالث.

وحيث ان عقوبة الاعدام يتوجب فيها اجماع القضاة فقد رفعت الجلسة واخذت المداولات مدة سبع ساعات، جرى على اثرها تغيير حكم الاعدام الى المؤبد، الذي اشتمل على خمسة مؤبدات و٥٧ سنة سجنا فعليا.

ارتفاع حاد في أسعار الخضراوات

● حيفا - مكتب «الاتحاد» - قرر وزير الزراعة، أرييه نحمكين امس، رضوخا لمطلب الاوساط الشعبية، تجميد اسعار البطاطا والجزر بحيث يرسو سعر كغم بطاطا على (٧٥٠) شيكل وسعر كغم جزر على (٨٣٠) شيكل.

وجاء قرار الوزير هذا إثر الغليان في الاوساط الشعبية على ضوء الارتفاع الحاد المتسارع في اسعار الخضراوات، في الايام الاخيرة واثر ازدياد عدد الاصوات المطالبة باخضاع الخضراوات لقرار تجميد الاسعار.

وشكل ارتفاع اسعار الخضراوات في الشهر الماضي (آب) بـ ٣١٪ المركب الاساسي الذي أدى الى ارتفاع جدول غلاء المعيشة.

وتشير التقارير التي نشرتها صحف امس الى ان اسعار الخضراوات ارتفعت في الايام الاربعة الماضية بين ١٠ - ٥٠٪.

وبلغ سعر كغم خيار، مثلاً، (١٥٠٠) شيكل في الاسواق المفتوحة، بينما وصل سعره في الحوانيت (٢٥٠٠) شيكل! وبلغ سعر كغم بندورة (١٥٠٠) (١٠٠٠) شيكل قبل يوم، او يومين!.

وحاولت مصادر وزارة الزراعة تبرير هذا الارتفاع الحاد في اسعار الخضراوات ببدء فترة الانتقال من موسم الصيف الى موسم الشتاء. الا ان الدلائل تشير الى ان حلول موسم الاعياد العبرية هو السبب الاول لهذا الارتفاع.

كلمة الاتحاد

لمن تُقرع الأجراس

■ التعنت، الذي تبديه جبهة العدوان الامريكية - الاسرائيلية، يجب ان يقرع مئات أجراس الخطر في رؤوس أنصار السلام والتعقل في بلادنا وفي كافة أنحاء المنطقة.

صحيح ان «اتفاق عمان» المشؤوم قد حقق لجبهة العدوان هذه أهم ما ارادته منه. وعلى رأس ذلك إلهاء الرأي العام العالمي والمحلي بالحديث عن «تحرك نحو سلام» و «إنقاذ ما يمكن إنقاذه» فيما يشتد ويتسع البطش بشعب المناطق المحتلة وينتقل حكام بلادنا الى تنفيذ عملية «الاجهاز على البقية» بضمانة «الفيتو» الامريكي في مجلس الامن الدولي.

وصحيح، ايضا، ان تصاعد غطرسة جبهة العدوان، في الاصرار على إزالة أي دور لمنظمة التحرير الفلسطينية وعدم إبقاء أي دور للملك حسين سوى الاستسلام التام، يعود الى ما كشف

(«الاتحاد»)

● البقية على ص ٨ ع ٥ ●

جندي يطلق الرصاص على باص عربي في القدس ويصيب ركابه بجراح

● القدس - ذكر التلفزيون الاسرائيلي في نشرة الساعة التاسعة، امس، ان جنديا اسرائيليا اطلق الرصاص على حافلة باص عربية كانت تسير على طريق القدس - رام الله واصاب عددا من ركابها بجراح وتم نقلهم الى مستشفيات القدس.

وبرر الجندي جريمته بان زجاجة القيت من الحافلة باتجاهه!

وقال التلفزيون ان شرطة القدس تقوم بالتحقيق مع الجندي.

ميرفي لن يعود الى عمان والمطلوب، أمريكياً وإسرائيلياً، «أيلول أسود» آخر !

■ القدس - مكتب «الاتحاد» - قام السفير الامريكي في عمان، بول بويكر، بإبلاغ الملك حسين رسميا بان نائب وزير الخارجية، ريتشارد ميرفي، لن يعود الى الشرق الاوسط في الوقت الحاضر ولن يلتقي «الوفد المشترك» (الاردني - الفلسطيني) ما لم يتلق ضمانات اضافية وكافية على ان يؤدي هذا اللقاء، سريعا، الى مفاوضات مباشرة عربية - اسرائيلية».

واضافت «دفار»، التي نشرت هذا الخبر في مكان بارز مثلها مثل بقية الصحف العبرية اليومية امس، ان وزير الخارجية الامريكية (شولتس) يشترط على الملك حسين، ايضا، الاعلان عن انهاء «حالة الحرب» مع اسرائيل في هذه الاثناء.

وكان الملك حسين قد ابلغ وفدا امريكيا يهوديا، زار عمان وعاد امس الاول الى اسرائيل عن طريق الجسر، بان المخيمات الفلسطينية في الاردن «موجودة تحت المراقبة والسيطرة التامتين. وغير مسموح باية حركة فيها». («البوست» امس)، ويبدو ان هذه التوكيدات لا تكفي الادارة الامريكية وحكومة اسرائيل. ويبدو انه لن يرضيهم اقل من تنظيم مذبحة «ايلول اسود»

● البقية على ص ٨ ع ٤ ●

بلدية الناصرة تؤبن اميل توما

● الناصرة - من مكتب «الاتحاد» - ابّن مجلس بلدية الناصرة امس، الخميس، الفقيد الكبير اميل توما وذلك في الجلسة العادية التي عقدت في دار البلدية وترأسها القائم باعمال رئيس البلدية، المهندس رامز جرايسي، (رئيس البلدية، النائب توفيق زياد، موجود في جنيف للمشاركة في مؤتمر الامم المتحدة لدعم قضية الشعب الفلسطيني).

افتتح جرايسي بيانه مشيدا بالفقيد وتاريخه واعماله وقال: «اميل توما يعتبر، بإجماع واسع، احد ابرز الشخصيات العربية الفلسطينية التي عاصرت القضية واخذت دورها في قيادة وتوجيه كفاح هذا الشعب في السنوات الطويلة. وهو لم يكن مؤرخا وكاتبا فحسب، وانما كان احد صناع هذا التاريخ وصاحب الدور الكبير في كفاح جماهيرنا العربية في اسرائيل ووحدتها، ايضا.

ان بلدية الناصرة وشعبها ليشعران بالخسارة الكبيرة بفقدانه. ولذلك فاننا سنجد الشكل المناسب لتكريم ذكراه في المستقبل».

هذا وقد صدّق المجلس البلدي على بيان القائم باعمال رئيس البلدية واجرى عددا من الابحاث الهامة واتخذ عددا من القرارات ستنشر التفاصيل عنها في عدد قادم.

«ڤيتو» أمريكي لدعم القمع الاحتلالي

● نيويورك - «نوفوستي» - احبطت الولايات المتحدة، جهود مجلس الأمن التابع لهيئة الامم المتحدة الموجهة لوضع حد لجرائم اسرائيل في الاراضي العربية المحتلة وذلك من خلال استخدام الوفد الامريكي «الفيتو» - حق النقض لمنع اقرار بيان رئيس مجلس الامن الذي تضمن المطالبة بالكف عن اعمال التنكيل التي تمارسها اسرائيل في الاراضي المحتلة.

وأظهر موقف الولايات المتحدة، مجددا، ان الادارة الامريكية تبقى مخلصة وامينة لحليفها الاستراتيجي - اسرائيل. كما انها، بضمانها الحماية الدبلوماسية لاسرائيل، تشجعها فعلا على تصعيد اعمال الارهاب والتنكيل وعلى اقتراف جرائم جديدة ضد السكان العرب في الاراضي المحتلة.

ويذكر ان مجلس الامن الدولي اجرى يوم الاثنين الماضي، مشاورات خاصة للتوصل الى مشروع بيان يدين الاجراءات الاسرائيلية التعسفية في المناطق المحتلة.

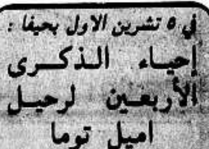
وكانت مجموعة حركة عدم الانحياز قد قدمت مشروع بيان للمجلس ولكن الولايات المتحدة اعترضت عليه ووصفته بانه منحاز ضد اسرائيل وطالب مشروع البيان اسرائيل الالتزام باتفاقية جنيف للعام ١٩٤٩ بشأن معاملة السكان المدنيين ابان الحرب ووقف الاعتقالات المدنية وابعاد الفلسطينيين عن الوطن.

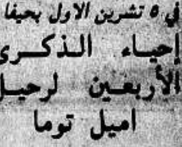
في ٥ تشرين الاول بحيفا :

إحياء الذكرى الأربعين لرحيل اميل توما

● حيفا - مكتب «الاتحاد» - جاءنا من الهيئات المسؤولة أنه تقرر إحياء الذكرى الاربعين لرحيل فقيدنا الكبير الدكتور إميل توما يوم السبت، ٥ تشرين الاول القادم في حيفا.

وستعلن التفاصيل حول ذلك فيما بعد.





اطلبوا
صوت الطالب
مع هذا العدد

أسعار الدولار الأمريكي

- ● في البنك - ١٥٢١ ش
- ● «يتسيغ» - ١٤٨١,٩٠ ش
- ● للمسافرين - ١٧٥٧,٧١ ش
- ● «أسود» - ١٥٨٠ - ١٦٠٠ ش

الوزراء يردون على إستجوابات النائب الجبهوي توفيق طوبي

● حول: * مجمع المجاري والمزبلة قرب مدينة قلقيلية * منع سميحة خليل من السفر للمشاركة في مؤتمر النساء في نيروبي ● فرض رسوم بالدولار على طلاب عرعرة في مدرسة عارة الثانوية * الحواجز الواقية على سكة القطار في بيت صفافا * عمليات تزوير ونهب الاراضي في المناطق المحتلة ●

● القدس ـ لمراسلنا البرلماني علي بشير ـ رد وزير «الامن»، يتسحاق رابين، على إستجواب للنائب توفيق طوبي فيما يتعلق بمجمع المجاري والمزبلة المحاذية لمدينة قلقيلية وتفشي الأمراض في المنطقة نتيجة ذلك.

وقال الوزير في رده ان مجمع المجاري المذكور يعمل منذ تشرين الاول ١٩٨٤ بهدف تجميع مياه مجاري قلقيلية والمنطقة المجاورة. وحتى ذلك الوقت سارت المياه في مجاري المنطقة بشكل طبيعي وغير منظم وكانت تصب في نهر اليركون، الأمر الذي كان مصدر تلويث صحي لكل سكان المنطقة.

وأضاف رابين أنه منذ بداية تنفيذ المشروع فحصت الأسئلة التي قدمها طوبي بشأن ضمان عدم تفشي الأمراض. وقد تم المصادقة على المشروع من قبل العناصر المختصة مثل وزارة الصحة ووزارة الصناعة ومصلحة المياه وبلدية قلقيلية و «ماعتس» وقطارات إسرائيل.

أما بشأن تفشي الأمراض نتيجة تفعيل المجمع فقد قال رابين «لقد فحصت الإدعاء وتبين أنه لم يتقدم أي مواطن لتلقي العلاج نتيجة وجود المجمع، لذا لا يوجد أساس واقعي لمثل هذه الإدعاءات»!!

ورد وزير «الأمن» كذلك على إستجواب آخر للنائب توفيق طوبي بشأن منع السيدة سميحة خليل، (من مدينة البيرة المحتلة) من السفر الى نيروبي للاشتراك في مؤتمر النساء العالمي الذي عقد هناك.

فقال رابين أن السيدة خليل من كبار النشيطات في إحدى التنظيمات «التخريبية» العاملة في الضفة والقطاع وأضاف: «ان إدارة الجيش في المنطقة إقتنعت أن السماح لها بالسفر قد يمس بأمن المنطقة. عليه، وحسب الصلاحيات المعطاة لضابط المنطقة، أقر منعها من السفر»!

ورد وزير المعارف والثقافة، يتسحاق نافون، على إستجواب للنائب طوبي بشأن فرض مجلس محلي عارة رسوم تعليم على طلاب قرية عرعرة الذين يدرسون في مدرسة عارة الثانوية.

فأجاب نافون أنه بإمكان أية سلطة محلية جباية رسوم تعليم أو أية رسوم على خدمات تقدمها للطلاب. وأن وزارة المعارف والثقافة لم تمول هذه الخدمات أبداً. إلا أنه في بعض الحالات يتم تمويلها على حساب ميزانية السلطة المحلية إذا أرادت ذلك.

وأضاف لكنه على ضوء التقليصات القائمة لم يستطع المجلس المحلي الإستمرار في التمويل، لذا قرر فرض رسوم التعليم على أولياء أمور الطلاب.

وبشأن ربط هذه الرسوم بسعر الدولار، فقد أجاب الوزير على سؤال طوبي ان ذلك غير متبع وسيقوم مدير المنطقة في وزارة المعارف بالاتصال مع المجلس المحلي لضمان دفع الرسوم بالشيكل وحسب تعليمات الوزارة التي أقرتها لجنة المالية التابعة للكنيست.

ورد وزير المواصلات حاييم كورفو، على إستجواب للنائب توفيق طوبي بشأن الحاجة الماسة لبناء حواجز واقية على تقاطع خط سكة القطار في بيت صفافا وعلى أثر تكرار الحوادث المؤلمة هناك.

وقال كورفو في رده أنه وقعت في الآونة الأخيرة خمسة حوادث كهذه وإن الإقتراح لبناء حاجز للتقاطع المذكور فحص مرات عديدة ولم يكن مناسباً بادعاء أن الظروف الموضوعية في المنطقة خاصة وتلزم باجراء مشروع حاجز يكلف مبلغ (١٥٠) الف دولار.

وقال: «ان التجربة المرة أثبتت ان الحوادث المؤلمة التي وقعت في الاماكن المشابهة كان بسبب عدم وضع الحاجز بالشكل الصحيح. الأمر الذي يضلل الجمهور ويسقط الضحايا. ولذا ولمنع تضليل الجمهور لا حاجة لبناء مثل هذا الحاجز»!!

وأضاف الوزير أن العمل الذي يتم التخطيط له هو ربط بيت صفافا مع شارع بات غيلو المحاذي بواسطة جسر يمر فوق خط سكة القطار. وأنه توجه في الماضي الى رئيس بلدية القدس يطلب الإسراع بربط الشارع.

ورد رئيس الوزراء، بيرس، يوم الاثنين (٩/٩) على البرقية التي كان أرسلها له النائب الجبهوي توفيق طوبي يوم (٨٥/٨/١٣) بشأن المطلب لاقامة لجنة تحقيق في عمليات التزوير ونهب الاراضي في المناطق المحتلة.

وقال بيرس في رده: «لا حاجة لإقامة لجنة تحقيق، خاصة وأنه يمكن الإعتماد على الشرطة ومؤسسات القضاء والقانون في الدولة»!

الحكومة تشحذ الحراب لتوجيه ضربات اقتصادية جديدة بعد موسم الأعياد العبرية

■ بقلم : أحمد سعد ■

● تصادف يومي الإثنين والثلاثاء ١٦ و٩/١٧ أعياد رأس السنة العبرية، التي تتزامن وتاريخ الذكرى السنوية الثالثة لمجزرة صبرا وشاتيلا وسنة على قيام حكومة «التكتل القومي» الصهيونية. وبهذه المناسبة تحاول السلطة ووسائل اعلامها التضليلية حقن الجماهير الشعبية الواسعة، وخاصة اليهودية، بمخدرات فقد البصر والبصيرة بهدف حرف انظارها عن وضعها المأساوي وما ينتظرها من مآس في ظل حكومة الجريمة والفاقة. فالحكومة تحاول ادخال البهجة الموهومة بالعيد الى افئدة الجماهير الشعبية التي تعاني مرارة البطالة وشبحها والفقر، وبالضبط، تطفو بهجة السراب قلب وشرايين فقير معدم يتخيل «البصقة شلناً».

فمن جهة، تركز وسائل اعلام السلطة ان الحكومة قررت تأجيل اتخاذ اي اجراء اقتصادي ـ بعكر صفو العيد ـ الى ما بعد الأعياد. ومن الجهة الأخرى تحاول استغلال تصعيد جرائمها في المناطق المحتلة ـ التي تعيد الى الأذهان جرائم «القبضة الحديدية» في هذه المناطق التي ارتكبتها سلطة الاحتلال قبل حرب الإبادة ومجازر صبرا وشاتيلا في لبنان ـ غطاء لإعداد وتنفيذ ضربات اقتصادية ـ اجتماعية جديدة.

والواقع أن ضباب التضليل لا يستطيع تغطية نور الحقيقة المرة. والحقيقة هي أن الحكومة تشحذ حرابها لتوجيه ضربات جديدة بعضها مباشرة بعد اعياد رأس السنة، وبعضها بعد انتهاء مدة أشهر الطوارئ، الثلاثة في اوائل اكتوبر المقبل.

وتشير بعض المؤشرات الى الضربات المنتظرة التالية :

■ أولاً : في مجال الاسعار، بدأ الاقتصاديون المقربون من بلاط السلطة ووزارة المالية يتحدثون عن اقتراب موعد «انفجار تضخمي».

البعض يعزو ذلك، أو على الأقل أحد الأسباب الرئيسية، الى رئيس الحكومة شمعون بيرس (الصحف ٩/١٠). فحسب هذا الادعاء خرق شمعون بيرس اطار الميزانية والتقليصات المبرمجة وبضغطه وجهت الأموال الى وزارتي الصحة والتعليم مما اضطر الحكومة الى قذف (١٠٠) مليار شيكل تضخمي الى سوق التداول في شهر آب الماضي و(٧٠) مليار شيكل جرى طبعها ولكنها أنزلت الى سوق التداول في الأول من ايلول لأن ٣١ آب كان يوم السبت. كما تدعي اوساط وزارة المالية واصحاب «اتحاد الصناعيين» انه اذا رفعت القيود في مجال علاقات العمل والغيت اجراءات تخفيض وتجميد الأجور الحقيقية والأسمية فان ذلك سيؤدي الى ارتفاع صاروخي في الأسعار. وادعاءات اخرى شبيهة. ولهذا ماذا يقترحون ؟

تتمحور مقترحات السلطة والمتواطئين معها ـ اصحاب الصناعة والقيادة الهستدروتية المعراخية ـ حول ثلاثة مقترحات اساسية :

ـ (أ) : مواصلة نزعة التخفيض الزاحف في ميزانيات الخدمات العامة، وخاصة في ميزانيات التعليم والصحة والرفاه الاجتماعي. والحقيقة هي ان شمعون بيرس ليس نصيراً للجماهير الشعبية المتضررة من تقليص ميزانيات الصحة والتعليم. فهو لم يتدخل لدعم التعليم والصحة وكل ما عمله انه حاول وقف تفجر الصراع في هذين القطاعين بعد اجراءات التقليص الكبيرة وسلب المستخدمين في هذين القطاعين (٣٪) من أجورهم وطرد اكثر من (١٠) آلاف مستخدم وتجميد اجورهم الأسمية وعدم اعطاء علاوات او الترقية في الدرجات حسب التدريج المتفق عليه. كل ما قدمه بيرس هو وعد بالتفاوض مع المعلمين وتأجيل فصل المعلمين الذين تسلموا اوامر بالفصل. ولأسباب حزبية حاول مساعدة «صندوق المرضى» ـ كوبات حوليم ـ ولكن بشرط ان تزداد رسوم العضوية ويتحمل الأعضاء الارتفاع في اسعار الدواء والخدمة الطبية.

ولهذا، فان ما يُنتظر هو أن تقوم الحكومة، تحت شعار تقليص وتجميد الميزانية بهدف محاربة التضخم، ان تقوم بتقليص ميزانيات الخدمات في ميزانيتها العامة، والتي تعني رفع اسعار هذه الخدمات التي يدفعها الجمهور.

ـ (ب) : ان الادعاء بأن زيادة الأجور تجر في اعقابها زيادة في الأسعار ووتيرة التضخم اصبح ادعاء ممجوجاً تنسفه حقائق التطور في اسرائيل. ففي حين انخفضت الأجور الحقيقية بنسبة (٤٠٪) في القطاع العام وبحوالي (٢٧٪) في القطاع الصناعي لم تنخفض نسبة التضخم.

ان السبب الجذري لتفجر وتائر التضخم هو عجز موازنة الحكومة بسبب انفاقها الهائل، الذي يصرف بالأساس على العسكرة وتغطية المصروفات العسكرية والاستيطان الكولونيالي في المناطق المحتلة. ولهذا، فان المقصود من توجيه الاتهام الى أجور العاملين ومطالبهم بتحسين شروط عملهم ومعيشتهم، المقصود هو جر القيادة الهستدروتية المعراخية الى التواطؤ اكثر مع الحكومة في برنامجها المعادي للعاملين. فالحقائق الرسمية تشير، اليوم الى ان الحد الأدنى للأجور انخفض بالنسبة لمتوسط معدل الأجور من ٣٦٪ الى ٢٤٪ خلال الأشهر الأخيرة من جراء الاجراءات الاقتصادية الأخيرة. ولهذا، فان ما نشهده اليوم على ساحة علاقات العمل والعلاقة بين الهستدروت والحكومة واصحاب العمل ان سكرتير عام الهستدروت يسرائيل كيسار يؤكد مراراً ويومياً ان الهستدروت بقيادتها المعراخية متمسكة بتنفيذ «حصتها» لإنجاح الخطة الاقتصادية الجنونية ـ خطة الطوارئ ـ التي يطلق عليها اسم «خطة لاشفاء الاقتصاد». ودور كيسار هو اجهاض الكفاح العمالي ـ كما حدث مع «أتاه» للنسيج. وكما يحدث اليوم. فتحت شعار عدم الموافقة على ان تقرر الحكومة من جانب واحد في قضية الأجور وعلاقات العمل وفرض «قانون الطوارئ» تقره الكنيست وتجمد بموجبه الأجور ويجري تسريح العاملين الى سوق البطالة، تحت هذا الشعار «الكفاحي» وقع كيسار والقيادة الهستدروتية المعراخية على اتفاقية مع الحكومة تم بموجبها اقرار كل الاجراءات التي كان يستهدفها «قانون الطوارئ» والمعادية للعاملين. فبموجب هذه الاتفاقية اقفلت ابواب فتح «اتفاقات العمل» من جديد وتجمد الأجور حتى بداية نيسان ١٩٨٦، ويجري طرد العاملين بموجب المفاوضات بين الحكومة والهستدروت، ويحرم العمال والمستخدمون من أية علاوة او من أية امكانية لتحسين تدريجهم المهني والمعاشي. اي ان كيسار و«ربعه» من «المعراخ» يساعدوا الحكومة على تحديد الحريات النقابية للعاملين وتواطأوا على تخفيض الأجور الحقيقية للعاملين.

ـ (جـ) : تحاول الحكومة ووزارة المالية تحت غطاء «محاربة التضخم» تنسيق خطواتها بشكل يتلاءم وتنفيذ خطوات وبنود اتفاقية «السوق الحرة» المقصود مع واشنطن. فوفق ما كتبه «تسفي زينجر» محرر «يديعوت احرونوت» ٨٥/٩/١١، أنه لمواجهة زيادة الأسعار الزاحفة في بعض المنتوجات والخدمات فان الحكومة تخطط برنامجاً يتم بموجبه السماح باستيراد منتوجات شبيهة من الخارج لمنافسة البضائع الاسرائيلية. اي محاربة زيادة الأسعار بواسطة الاستيراد. وهذا يعني ان الحكومة بدلا من موازنة الاسعار في السوق بواسطة زيادة الانتاج وزيادة سوق العرض (تأثير العرض والطلب على السعر، حيث ان زيادة العرض على الطلب يؤدي الى تخفيض الأسعار) وتخفيض السعر الاحتكاري، بدلاً من محاربة الحكومة لأسباب زيادة الاسعار الرئيسية ـ الانفاق الحكومي وزيادة السعر الاحتكاري ـ بدلاً من ذلك تعود الى نهج وزير المالية السابق يورام اريدور المأساوي. فكلنا يذكر ان اريدور انتهج في اطار سياسته الاقتصادية ـ سياسة الحكومة ـ لمحاربة التضخم قاعدة اساسية قوامها زيادة العجز في ميزان المدفوعات عن طريق زيادة استيراد البضائع والرأسمال الاجنبي. ولكن هذا النهج ادى في ظروف تصعيد سياسة العربدة العدوانية وحرب لبنان الى قيادة الاقتصاد الاسرائيلي الى حافة هاوية الانهيار الاقتصادي، ولم يؤد الى تخفيض معدلات التضخم المالي وانما الى تسعير حدتها. والاجراءات التي تخططها الحكومة لزيادة استيراد السلع والخدمات المنافسة للبضائع الاسرائيلية ستؤدي ليس فقط الى زيادة تفاقم العجز في الميزان التجاري الاسرائيلي، وانما ايضا ستؤدي الى افلاس العديد من مصانع وشركات التصدير الاسرائيلية، والى فتح الباب على مصراعيه امام تدفق وهيمنة الاحتكارات والرأسمال الأجنبيين، الأمريكي وغيره على السوق الاسرائيلية. وهذا على ساحة التنفيذ احد جوانب اتفاقية «منطقة التجارة الحرة» المعقودة مع واشنطن كما سيؤدي ذلك الى زيادة عدد العاطلين عن العمل الذين لفظتهم مصانع وشركات الافلاس الاسرائيلية.

■ ثانياً : في مجال السعر التبادلي للشيكل، على ضوء الركود الاقتصادي وانخفاض وتيرة التصدير الاسرائيلي و«هروب» الجمهور من الشيكل الاسرائيلي عن طريق شراء الدولارات في «السوق السوداء» تلجأ الحكومة، لدعم المصدرين وتشجيعهم، الى طبع مليارات الشواقل وقذفها الى سوق التداول مما يؤدي الى زيادة وتيرة التضخم. وحسب رأي رجالات الاقتصاد في الدوائر التجارية فان الحكومة ستلجأ خلال الاشهر القادمة الى وسيلة تخفيض عنيف في قيمة الشيكل ـ السعر التبادلي بالنسبة للعملات الأجنبية ـ كبديل لطبع اوراق النقد التضخمية وانزالها الى سوق التداول ـ تشجيع التصدير ـ وحسب البحث الذي أعده اقتصاديو الدوائر التجارية حول الاحداث الاقتصادية الأخيرة فان معطياتهم تشير الى انه في الفترة من ايلول ١٩٨٤ الى ايلول ١٩٨٥ وصلت نسبة التضخم المالي الى ٣٩١،٥٪، هذا في حين انخفضت قيمة الشيكل ـ السعر التبادلي ـ بنسبة ٣٥٣،٤٪ ـ («هآرتس» ١٩٨٥/٩/١١). ومن هذه المعطيات يؤكد هؤلاء الاقتصاديون احتمال قيام الحكومة باجراء تخفيض جدي في قيمة الشيكل وسعره التبادلي كوسيلة لتشجيع التصدير وتكبيل سوق تبديل العملة التي أججت مشكلة المخزون الاحتياطي ونزعه الانخفاض المستمرة في هذا المخزون من العملة الصعبة.

ان تخفيض قيمة الشيكل يؤدي فعلاً الى زيادة درجة استغلال العاملين وزيادة ارباح اصحاب الانتاج والتصدير ـ تخفيض الاجور الحقيقية للعاملين، وتخفيض تكلفة الانتاج بناء على ذلك ـ ولكن في ظروف الركود الاقتصادي القائم وعدم تشجيع الحكومة الاستثمار والتوظيف في الفروع المنتجة وفتح ابواب اقتصاد وسوق اسرائيل امام الشركات الأجنبية وفق اتفاقية «السوق الحرة»، امام كل ذلك فان الاجراء العتيد لا يستهدف بالاساس سوى تخفيض الاجور الحقيقية للعاملين وخلق ظروف افضل لسماسرة الاستيراد والتصدير من الاسرائيليين والاجانب الذين يدرسون اليوم جوانب النشاطات الاقتصادية المحتملة في اسرائيل بعد البدء بتنفيذ اتفاقية «السوق الحرة».

■ ثالثاً : في مجال العمل، يعترف وزير العمل والرفاه، موشي كتساب انه خلال الأشهر المقبلة ستزداد نسبة البطالة بـ ٥٠٪ («هآرتس» ١٩٨٥/٩/١١)، وان البطالة ستشمل مختلف فروع الانتاج والخدمات بما فيها الصناعات «الأمنية». ويعتمد الوزير في تقديراته هذه على بعض الحقائق الحاصلة في سوق العمل والانتاج. فخطر الافلاس وتقليص الانتاج وطرد العاملين يهدد مصانع كانت تعتبر نماذج للازدهار. فمن الامثلة الساطعة ان مصانع انابيب كونسيرسيوم «كور» في عكا «وتسيريفين» تواجه ازمة خانقة اذ انخفضت مبيعاتها في السنة الأخيرة بنسبة (٦٠٪). ويعمل في هذه المصانع (٦٥٠) عاملاً مهددون اليوم بالطرد. وبالرغم من هذه الأزمة الحادة فقد وافقت الحكومة على استيراد (٤٠٠٠) طن من الأنابيب من جنوب افريقيا العنصرية ومن المصانع التي تنافس الانتاج الاسرائيلي !! ولهذا، فيتوقع اغلاق المصنع في عكا الذي يشغل (٣٠٠) عامل. كما تمر مصانع «اليده» في القدس ومصانع «ارغاز» و«مركابيم» وغيرها الأزمة نفسها ويهددها الإفلاس وعماها البطالة.

هذه هي بعض «الهدايا» التي تقدمها السلطة في «بطاقة المعايدة» للجماهير الشعبية بمناسبة الأعياد. «عيد بأية حال عدت يا عيد ؟».

من افتتاحيات الصحف الاخرى
(١٩٨٥/٩/١٢)

ידיעות אחרונות

● وتحذير آخر ●

التحذير الذي وجهه وزير الامن لسوريا، هذا الاسبوع، من أن «ترتكب خطأ حياتها بشن حرب علينا» هو التحذير الثالث الذي يوجهه رابين الى دمشق خلال هذا الشهر.

ومع ذلك بذلت سلطاتنا العسكرية الجهود لتعزيز قدرات جيش الدفاع الاسرائيلي في الجولان بشكل عملي لئلا نفاجأ على يد الأسد الذي يبقى صامتاً ويعمل في المنطقة أكثر بكثير مما يعرف جمهورنا. والا لما كان وزير الامن وقائد الاركان عندنا يعملان ويقولان بوتيرة وتأكيد عاليين في هذا الموضوع. ولهذا السبب فان على جمهورنا ان لا يتعامل مع هذا الموضوع الخطير بمثل هذه اللامبالاة لئلا نفاجأ مرة أخرى كما فوجئنا قبل ١٢ سنة خاصة وأننا نقترب ثانية، من يوم الغفران الذي يحبه العرب كثيراً.. ولذلك مع الأريح لنا أن نقلل من احتكاكاتنا الداخلية الملتهبة التي تملأ قلبنا.

(«يديعوت أحرونوت»)

על המשמר

● مهمات اليسار ●

سلسلة من المعطيات الاجتماعية المقلقة جداً نشرت هذا الاسبوع. بداية، كشف بحث جديد أجراه مركز أبحاث السياسة الاجتماعية ان اسرائيل تخلصت نهائيا من حلم المجتمع المتساوي والوجه الاقتصادي العادل وتتصدر القمة، وربما أيضاً الاول، بين الدول ذات التقاطب الاجتماعي المتصاعد في الدخل وفي مستوى المعيشة. وفي الاسبوع نفسه، وعلى أساس معطيات أقل تشاؤماً من تلك التي أعتمدها المركز، أعلن «التأمين القومي» ان السنة الماضية شهدت ازدياداً كبيراً في نسبة العائلات الفقيرة في اسرائيل بحيث وصل عددها الى حوالي (٩٠) ألف عائلة أي حوالي (٣٥٠) ألف انسان. ونسبة الفقر في اسرائيل مساوية لها في الولايات المتحدة التي تعتبر ـ وبحق ـ دولة متخلفة من حيث حل مشكلة الفقر بالمقارنة مع غالبية دول أوروبا الغربية.

ويتضح الان وخصوصاً على خلفية نمو وتجذر الكهانية بين الطبقات المسحوقة، ان كل محاولة للفصل بين الدمقراطية «السياسية» وبين العدالة الاجتماعية ستبوء بالفشل وان توحيد اليسار يمكن، فقط على أساس اشتراكي ودمقراطي.

هذه هي النتيجة الواضحة من هذا الاسبوع الذي يختتم السنة (العبرية ـ المحرر) ان على كل حركات اليسار، المؤهلة لاقامة جبهة واحدة على أساس برنامج مشترك وفق قرار مركز «مبام»، أمس، أن تفهم وتتبنى مضمونه كشيء مفروغ منه.

(«عل همشمار»)

מעריב

● لمن يعطى السلاح ؟ ●

الحادث المؤلم الذي قام فيه ضابط من «الدفاع المدني» (الهاغة) بقتل مواطن بريء في القدس غير واضح، حتى الان، بكل تفاصيله وأسبابه بقتل مواطن بريء في القدس ووضع القاتل. لم تفحص، هذه الامور، نهائيا. ولذلك، والى جانب تعزية عائلة القتيل، يمكن لي في هذه المرحلة طرح سؤالين.

الاول، ما هو مدى تأثير نظرة المواطنين المتساهلة ـ نسبياً ـ تجاه قطع السلاح على المصائب من هذا النوع وماذا يمكن فعله لتقليص هذه الحوادث؟ والثانية، هل الفصل بين جهاز الصحة المدني وبين العسكري بكل ما يتعلق بوضع رجال الاحتياط الصحي هو صادق فعلاً، اذا كان الثمن هو، أحياناً، حياة الانسان ؟

ليس واضحاً حتى الان ما اذا كانت هذه ايضاً صورة الحادث الذي أطلق فيه الضابط، أمس الاول، الرصاص على غدعون ألون وارداه قتيلاً. ولكن على أية حال، يجب أن يوقظ هذا الحادث كل الاشخاص المعنيين لكي تتقرر ضرورة اعلام الجهاز الصحي المدني للجهاز العسكري بأوضاع صحية من شأنها أن تشكل خطراً على حياة الناس.

(«معريف»)

إعتداء بوليسي وحشي على عائلة عربية في يافا خلال ساعات الفجر

● يافا ـ ذكرت صحيفة «هآرتس»، في عددها الصادر أمس الاول (الاربعاء)، أن (١٠٠) من رجال الشرطة باللباس المدني قاموا، يوم الثلاثاء (٩/١٠)، بمداهمة منازل عائلة أبو سيف في جنوبي يافا بشكل وحشي وبربري. وقاموا بالاعتداء على النساء والرجال وبتكسير أثاث البيوت وأقتلعوا الابواب والنوافذ وأسمعوا الفتيات والنساء أقذع الشتائم.

وأضافت الصحيفة أن عملية الاقتحام هذه تمت في تمام الساعة الخامسة صباحاً. واعتقلت الشرطة تسعة رجال وثلاث نساء، من بينهم شاب وفتاة من المقرر أن يتزوجا يوم السبت القادم. وتم إطلاق سراح العروس في اليوم ذاته نظراً لصغر سنها !

وجاءت عملية الاقتحام هذه إثر حادث وقع ظهر يوم الجمعة الماضي، عندما أوقفت مجموعة من رجال الشرطة باللباس المدني، شاباً مشتبهاً به إلى جانب بيوت عائلة أبو سيف. وأدخل رجال الشرطة الشاب إلى ساحة بيت أحد أفراد عائلة أبو سيف وجردوه من ملابسه لإجراء تفتيش دقيق على جسمه.

وأفاد أحد أفراد العائلة لمراسل جريدة «هآرتس» بأن رجال الشرطة جردوا الشاب من ملابسه مقابل نوافذ بيوت العائلة. عندها صرخ عدد من سكان البيوت ليطلبوا من رجال الشرطة أن يمتنعوا عن هذا التصرف. لكن رجال الشرطة ردوا عليهم بأن لهم حرية التصرف التامة. وأدى النقاش بين الطرفين الى حدوث مشادة. وفي الحال حضرت قوة معززة من الشرطة، التي قامت بتسجيل أسماء أبناء العائلة وتم إستدعاؤهم للتحقيق.

وفي يوم الاحد لم يتمكن جميع الذين تم إستدعاؤهم من الحضور الى مركز الشرطة لوجودهم في أماكن عملهم. فأبلغهم رجال الشرطة بأنه سيتم في وقت لاحق إستدعاء البقية. وحدث ما ذكر آنفاً عن المداهمة فجر الثلاثاء.

وقد وقعت لبعض أبناء العائلة إصابات في وجوههم وأياديهم وأرجلهم وبعض الخدوش. ويؤكد أبناء عائلة أبو سيف أنهم سيقدمون شكوى بشأن ما حصل الى وزير الشرطة والمفتش العام للشرطة.

رياضتي
مباريات هذا السبت

● حيفا ـ «الاتحاد» الرياضي ـ يفتتح، غداً (السبت)، دوري كرة القدم في الدرجتين الممتازة والقطرية على أن يفتتح في الدرجة الاولى في يوم السبت (٨٥/١٠/٥).

وتجري مباريات الدورة الاولى غداً (٩/١٤) على النحو التالي :

● الدرجة الممتازة ●

- ● مكابي يفنه ـ بني يهودا، تل أبيب
- ● مكابي تل أبيب ـ هبوعيل القدس
- ● هبوعيل تل أبيب ـ هبوعيل بيتح تكفا
- ● مكابي يافا ـ مكابي حيفا
- ● هبوعيل حيفا ـ هبوعيل بئر السبع
- ● مكابي بيتح تكفا ـ مكابي نتانيا
- ● بيتار القدس ـ شمشون تل أبيب
- ● هبوعيل كفارسابا ـ مكابي شعرايم

● الدرجة القطرية ●

- ● هبوعيل مرمورق ـ هبوعيل الخضيرة
- ● بيتار تل أبيب ـ مكابي رمات عميدار
- ● بيتار نتانيا ـ هبوعيل يهود
- ● بيتار حيفا ـ هبوعيل عكا
- ● هبوعيل طبريا ـ هبوعيل حولون
- ● هبوعيل اللد ـ هبوعيل بيت شيمش
- ● هكواح مكابي رمات غان ـ هبوعيل رمات غان
- ● بيتار الرملة ـ رمات هشرون

** ألف مبروك **

الى الرفيقين العزيزين أنيس ونادرة شناوي بمناسبة زفافهما. تهانينا القلبية مع التمنيات بالحياة السعيدة الناجحة والمليئة بالبنات والبنين.

رائد نصرالله، معين قبطي، مروان مشرقي

الى الطلاب العرب في جامعة حيفا

الموعد الأخير لتقديم طلبات للمنح من قبل الجامعة هو ٨٥/٩/٣٠.

يمكن الحصول على النماذج من قسم المنح في الجامعة غرفة ٧٨١ على ان تعاد النماذج بعد تعبئتها الى المكان نفسه أو ترسل بالبريد المسجل لتصل حتى ٨٥/٩/٣٠.

هذا وتدعو لجنة الطلاب العرب الطلاب المسجلين للجامعة حتى وان لم يقبلوا بعد ان يتقدموا بطلبات للمنح.

لجنة الطلاب العرب ـ جامعة حيفا

اتحاد الشبيبة الشيوعية ـ حيفا

يدعوكم لسماع محاضرة حول «عمل الحزب بين الجماهير» وذلك يوم الاحد ١٩٨٥/٩/١٥ الساعة ٤،٠٠ بعد الظهر في نادي الشبيبة ـ شارع حداد ٦. المحاضر: عصام مخول

اليوم في الأحداث

هل يدرك أولو الأمر هذا الأمر؟!

□ عاد رئيس الحكومة، السيد شمعون بيرس ـ سليل غولدة مئير، فكرا وممارسة ـ وهدد شعب الضفة الغربية وقطاع غزة، في مناسبتين إثنتين وفي ظرف أسبوع واحد، بمصير مماثل لما حل بهذا الشعب، شعبنا، في العام ١٩٤٨.

هدد بيرس ـ وكرر تهديده مرتين ـ بتكرار نكبة الشعب العربي الفلسطيني الأولى. الحق يقال: لم يطلق السيد بيرس، سليل غولدة مئير وتلميذ دافيد بن غوريون، تهديده السالف الذكر بعبارة صريحة. فهو ـ أي رئيس الحكومة، السيد بيرس ـ أعجز من أن يفعل ذلك صراحة أو، ربما، أذكى. فوضعه وسمعة إسرائيل لا يتيحان له الصراحة في مثل هذه المقامات.

قال ما معناه ان سياسة منظمة التحرير الفلسطينية تهدد بإنزال مأساة على الفلسطينيين في «يوش»، ويعني «يهودا والسامرة»، في قاموس بيرس، والضفة الغربية المحتلة، في قاموس البشرية النيّرة.

وقال السيد بيرس ان القيادة الفلسطينية الحالية، قيادة م.ت.ف.، تشبه، في نهجها، القيادة الفلسطينية التقليدية قبيل العام ١٩٤٨، قبيل النكبة، قبيل أن يتفرق الشعب الفلسطيني «أيدي سبأ». وما أدراك ما «سبأ» في هذه الحالة!

لسنا في حاجة إلى ذكاء خارق لكي نسبر دخيلة رئيس «حكومتنا» ولكي ندرك أن ما قاله ـ مهما يكن ملتويا وضمنياً ـ هو تهديد صريح و«مسؤول» بإنزال كارثة جديدة بالشعب الفلسطيني.

لا يقصد السيد بيرس، بطبيعة الحال، «اتفاق عمان» الموقّع بين ياسر عرفات وبين الملك حسين، ولا يقصد إعلان عرفات، عبر الأقمار الاصطناعية، عن تبنيه مبدأ «أرض مقابل سلام». ولا يقصد لهاث بعض الفلسطينيين، بإشراف رجعي عربي، وراء أوهام «الحلول» الأمريكية. لا يقصد أيّاً من هذه «السياسات» الفلسطينية الرسمية عندما يتحدث عن السياسة التي تهدد بإنزال «مأساة بالشعب الفلسطيني» في «يوش».

انما المقصود العمليات المسلحة، التي يتعرض لها الجيش الاسرائيلي في المناطق الفلسطينية المحتلة.

حسبنا، ها هنا، أن نقول ان السيد بيرس، وكل جوقته الاعلامية الرسمية وشبه الرسمية التي تردد أغانيه وتصفق له، يفتحون دفاتر عتيقة ليست في صالحهم، بتاتاً. ولكن لندع هذا الموضوع، جانبا، في هذا المقام.

لكنما المثير للانتباه في فيض ما تنشره وسائل الاعلام الاسرائيلية الرسمية، والمتطوعة للضرب ب «سيف السلطان»، هو الضلوع في عملية قلب الحقائق رأسا على عقب وتصوير الضحية جزاراً والجزار ضحية ومحاولة اقناع العالم، «عينك عينك»، أن العصفور ينبح والكلب يغرد.

فوفق هذه المصادر ـ شعب اسرائيل (حكامه) يمد يده للسلام فيرفضها الشعب الفلسطيني (قادته). وشعب اسرائيل (حكامه) ضحية ومسكين ويدافع عن مجرد وجوده، بينما الشعب الفلسطيني (قادته) يشن حربا شعواء متواصلة، منذ بداية «عودة صهيون» في القرن التاسع عشر ـ على حد تعبير اسحاق رابين ورفول الصراصيري من قبله ـ على أبناء صهيون الذين جاءوا الى «وطن بلا شعب» وهم «الشعب بلا وطن». ولعل المستفظع أكثر مما سواه في هذا الفيض الاعلامي الاسرائيلي هو لجوء صحفيين «ليبراليين» وشخصيات شعبية ترفع شعارات «السلام» و«التعايش» الى المساواة بين القاتل والمقتول، بين عنف قوى الاحتلال وبين مقاومة الواقعين تحت نير الاحتلال، بين رشاش الجندي الاسرائيلي وصدر الصبية الفلسطينية.

لا مجال، هنا، لمقارعة الحجة بالحجة. فالحجج الواهية، في الخندق الآخر ـ خندق حكام بلادنا والضاربين بسيفهم ـ كثيرة «والحمد لله، الذي لا يحمد على سوء سواه». انما يجدر، بل ينبغي، تأكيد قضيتين مصيريتين، فلسطينيا على وجه الخصوص.

أولاً ـ ان الممارسات الاسرائيلية، القمعية والارهابية والاقتلاعية (ويقصر الكلام عن وصف الفعل)، هذه الأيام في الضفة الغربية وقطاع غزة المحتلين. والتهديدات الاسرائيلية، المبطنة لكن غير القابلة للتأويل، بتكرار نكبة ١٩٤٨ والتلويح بعصا الجيش الاسرائيلي ضد الأردن ـ كل ذلك، وغير ذلك، ليس رد فعل على «العمليات الارهابية» ضد الأهداف الاسرائيلية وانما هو تطبيق ـ أو خطوة أولى في مخطط تنفيذ عمليات طرد جماعية ضد الفلسطينيين، «في حالة حرب»، كما كان كشف قائد سلك المخابرات في الجيش الاسرائيلي سابقاً، الجنرال أهرون يريف.

بكلمات بديلة: في حين يلهث اللاهثون وراء السراب الأمريكي المجرّب (هل تذكرون الضمانات الأمريكية بحماية الفلسطينيين قبيل مجازر صبرا وشاتيلا) وفي حين يقدّم المتنازلون التنازلات، تلو التنازلات، لعل وعسى يتكرم «السلطان الاسرائيلي» ويهبط درجة عن عرشه ـ في حين يجري كل ذلك يسعى حكام اسرائيل، بحماية حكام الولايات المتحدة ـ صاحبة «الحل» ـ الى تنفيذ «الحل النهائي» للقضية الفلسطينية، الى «انجاز» ما عجزت «عودة صهيون» عن انجازه حتى الآن ـ ونعني طمس القضية الفلسطينية الى أبد الأبدين.

وثانيا ـ يدرك حكام بلادنا، وأسيادهم وراء البحار، أنهم لا يعيشون في فراغ. فالشعب الفلسطيني ليس من «ضيعة قليلة» ـ كما قيل. وانما تقف الى جانبه البشرية التقدمية جمعاء، وعلى رأسها الاتحاد السوفييتي، العظيم فعْلاً ـ العظيم فعلاً.

ويدرك حكام اسرائيل، وأسيادهم، محدودية الحديد والنار ويدركون أنهم بحاجة الى صفقات استسلامية جديدة، مع الملك حسين مثلا، لاقامة سد جديد أمام حركة البشرية النيّرة.

فهل يدرك أولو الأمر هذا الأمر؟!

اذا لم يدركوا فلن يبقوا كذلك.

● فريد غانم ●



ماذا وراء اكتشاف «الاختفاء الغامض» لليورانيوم الأمريكي في اسرائيل؟

● موسكو ـ «نوفوستي» ـ لفتت صحيفة «برافدا» الانتباه هذا الأسبوع الى الفضيحة التي تعالى صداها في الولايات المتحدة بصدد «الاختفاء الغامض» لليورانيوم المركز من مؤسسات حكومية أمريكية.

وأشارت الجريدة الى أنه منذ أعوام الستينات كان مكتب التحقيقات الفيدرالي ووكالة المخابرات المركزية ومجلس الأمن القومي الأمريكي يعرفون أن اليورانيوم الذي سرق من مصنع بمدينة أبولو قد نقل الى اسرائيل. وأن المؤسسة العسكرية الصناعية الأمريكية و«فاعلي الخير» لاسرائيل من جمهورية المانيا الاتحادية وجمهورية جنوب أفريقيا وغيرها من الدول تساعد «حليفتها الأمينة» في الشرق الأوسط مساعدة نشيطة سعيا الى أن تعطيها الوسيلة لابتزاز الجيران العرب واحدث الاسلحة وامضاها من اجل القيام باعمال العدوان والضم الجديدة. وكانت واشنطن الرسمية تغمض عينيها خلال أعوام كثيرة عن حوادث «الاختفاء الغامض» لليورانيوم من مصانعها متغاضية في الواقع عن التسلح النووي لاسرائيل. وقد أدى هذا التغاضي الى أنه انضمت الى البرنامج النووي لتل أبيب جمهورية جنوب أفريقيا، أيضا، التي أجرت تجارب نووية بالاشتراك مع اسرائيل كما أفادت الصحف الأجنبية. ومنذ فترة وجيزة تسربت معلومات مفادها أنه نقلت من الولايات المتحدة الى الباكستان المكونات اللازمة لانتاج السلاح الذري المحرم تصديرها. وأشارت «برافدا» الى «أن الولايات المتحدة تجري «تعاونا استراتيجيا» وثيقاً مع جميع هذه البلدان الثلاثة التي أفردت لها واشنطن دور شرطتها الاقليمية».

فلسطيني يتبوأ منصبا دوليا

● نيويورك (الأمم المتحدة) ـ أعلن، السكرتير العام للأمم المتحدة، خافيير بيريز دي كويليار، يوم الثلاثاء الماضي، عن تعيين محمد سعيد النابلسي سكرتيراً تنفيذيا للجنة الاقتصادية لمنظمة غربي آسيا.

مسؤول سوفييتي:

حظر انتشار السلاح النووي مسألة سياسية وليست تكنيكية

● جنيف ـ «نوفوستي» ـ «أن التدبير الأولي الأهم في الجهود الرامية الى ايقاف سباق التسلح النووي ونزع السلاح النووي هو ايقاف وتحريم تجارب السلاح النووي». ذلك ما أعلنه في اللجنة الرئيسية الأولى للمؤتمر الثالث الخاص بالنظر في سريان مفعول معاهدة حظر انتشار السلاح النووي اندرانيك بتروسيانتس، رئيس وفد الاتحاد السوفييتي رئيس لجنة الدولة للاتحاد السوفييتي الخاصة باستخدام الطاقة الذرية. وذكر الخطيب أن الاتحاد السوفييتي سعى طيلة هذه الأعوام بثبات واصرار الى تحقيق هذه الالتزامات انطلاقاً من أن الايقاف التام للتجارب النووية من شأنه ايقاف التسابق على الأسلحة النووية في أخطر اتجاه وهو من حيث الكيف. وهو فضلا عن ذلك يخدم كقسط هام في صيانة وتعزيز نظام حظر انتشار السلاح النووي. وأضاف الخطيب أن الاتحاد السوفييتي في مطالبته بتحريم تجارب السلاح النووي. اعتبر دوما من المهم أن يتضمن الاتفاق الدولي بهذا الصدد تدابير متماثلة للرقابة.

وأعلن رئيس الوفد، اننا موافقون تماما على رأي العديد من المندوبين الذين خطبوا في مؤتمرنا هذا ذاكرين أنه ليست ثمة مشاكل تكنيكية للرقابة بل هناك مشكلة سياسية فقط وهي بالذات عدم الرغبة في المضي نحو ايقاف التجارب النووية.

اليوم ـ التجربة الأولى للأسلحة الفضائية الأمريكية

● واشنطن ـ «ادن» ـ حددت وزارة الدفاع الأمريكية، اليوم الجمعة، موعدا لاجراء التجربة الأولى لاطلاق صاروخ مضاد لقمر صناعي يدور حول الأرض. ومن المقرر اطلاق الصاروخ من طائرة حربية تحلق على ارتفاع ثلاثين كيلومترا على قمر الأبحاث الصناعي «سولوند»، الذي سبق وان انهيت فترة تشغيله.

وتعتزم مجموعة من نواب الحزب الدمقراطي الأمريكي والعلماء، منع هذه التجربة برفع دعوى أمام المحكمة الاتحادية بالولايات المتحدة مطالبين الادارة الأمريكية بتأجيل موعد التجربة على الأقل الى بعد لقاء القمة بين رونالد ريغن وميخائيل غورباتشوف. وكانت المحكمة نظرت، يوم أمس، في هذه الدعوى ولم يعرف مصيرها.

معالجة قضايا الشيخوخة واطالة عمر الانسان!

● كييف ـ «تاس» ـ افتتحت في كييف عاصمة اوكرانيا، أمس الأول، ندوة اقليمية حول قضايا الشيخوخة. ويتمثل هدفها الرئيسي في المساعدة على تطوير التعاون العملي والعلمي بين خبراء مختلف البلدان. والندوة تعقد ضمن أطر برنامج فيينا الدولي حول قضايا الطاعنين في السن والذي أقرته الجمعية العامة للأمم المتحدة في العام ١٩٨٢. وينص هذا البرنامج على اعداد تدابير اجتماعية اقتصادية وغيرها التي تضمن امكانية مشاركة الطاعنين في السن مشاركة فعالة في حياة المجتمع. والبرنامج يحدد المبادىء العامة والاتجاهات الرئيسية لحل المشاكل المرتبطة بالشيخوخة المتسارعة للسكان في العديد من بلدان العالم.

وقد اختيرت كييف مكاناً لعقد هذا اللقاء لأنه يعمل فيها أكبر مركز باوروبا لدراسة أسباب الشيخوخة.

وقال الدكتور شومان، ممثل مركز التطور الاجتماعي والقضايا الانسانية التابع للأمم المتحدة أن المشاركين في الندوة الحالية يعون جيداً رسالتهم الانسانية وهي المساعدة على إطالة عمر الانسان. وهم على يقين بأنه لا يمكن إيجاد حل جذري للمشاكل المتنوعة للطاعنين في السن الا في ظل السلام والأمن وايقاف سباق التسلح.

وسيزور المشتركون في اللقاء الذي سيستمر عشرة أيام مختبرات ومستوصفات معهد دراسة أسباب الشيخوخة ودور العجزة والأقسام الخاصة لمعالجة كبار السن في مستشفيات كييف. ويشارك في أعمال الندوة ممثلو الأرجنتين وبورما وفنزويلا وغانا وجمهورية اليمن الدمقراطية الشعبية والهند واندونيسيا والأردن وقبرص والصين وكولومبيا وكوستاريكا وكوبا ومالطا والمغرب ونيجيريا ونيكاراغوا والباكستان والسنغال وسوريا وتايلاند وتونس واورغواي والفليبين وسيرلانكا وجامايكا وكذلك يوغوسلافيا.

الاغتصاب ثمنه الاعدام في بنغلادش

● دكا ـ وكالة الأنباء الكويتية (كونا) ـ أقرت الحكومة العسكرية في بنغلادش، أمس الأول، عقوبة الاعدام لمرتكبي الاغتصاب والخطف ورمي حامض الأسيد على النساء.

وقال بيان رسمي أن الحكومة قد عدلت القوانين الحالية بحيث تشمل عقوبة الاعدام لهذه الجرائم بدل السجن والغرامة.

وذكر البيان أن التعديل جاء نتيجة لتزايد حوادث الاجرام هذه في البلاد مؤخراً.

وأعطى التعديل المحاكم العسكرية سلطة النظر في هذه القضايا.

وتلقى البوليس بلاغات عن حوالي ٢٠٠ حالة اغتصاب وخطف في العاصمة وأماكن أخرى من البلاد خلال الشهور الأربعة الأخيرة.

وجاءت القوانين الجديدة في أعقاب احتجاجات ومظاهرات من الحركات النسائية ضد هذه الجرائم.

اختتام لقاء سوفييتي ـ امريكي في الولايات المتحدة

● سان فرانسيسكو ـ وكالة أنباء المانيا الدمقراطية «أدن» ـ اختتم، في عطلة نهاية الأسبوع الماضي، اللقاء السوفييتي ـ الأمريكي الرابع لبحث المسائل الراهنة للحياة الدولية. وأقر المشتركون في اللقاء، وهم ممثلون عن الرأي العام في الاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة بيانا ختامياً أبرزوا فيه الأهمية المتنامية التي تتمتع بها جميع الخطوات الرامية الى استتباب السلام وتحسين التفاهم المتبادل.

وجاء في البيان أنه من متطلبات العصر الحالي أن تعاد عجلة تصعيد التسلح الى الوراء وأن توفر الأسس الضرورية لعملية نزع السلاح.

ووصف المشتركون في اللقاء منع عسكرة الفضاء الكوني كمهمة ذات أهمية قصوى. كما دعوا الى اجراء تجارب مشتركة في الفضاء الكوني للأغراض السلمية. وأضاف البيان أن سوء استخدام الفضاء القريب من كوكبنا للأغراض العسكرية يحمل في طياته عواقب كارثة وخيمة.

موغابي يشيد بالعمليات العسكرية المشتركة مع موزمبيق

● هاراري ـ «ادن» ـ أشاد روبرت موغابي رئيس وزراء زيمبابوي بنجاح العمليات العسكرية المشتركة التي قامت بها قوات زيمبابوي وموزمبيق ضد قواعد معادية للثورة في أراضي موزامبيق. وأكد أن اجراءها كان ضروريا من أجل حماية منشآت هامة للهياكل الأساسية في الدولتين. وأعلن روبرت موغابي في مقابلة مع صحيفة «ذي هيرالد» «أننا سنضمن تصفية المجرمين تماما». وقال أن زيمبابوي ترى أن لزاماً عليها تقديم المساعدة لموزمبيق عند مواجهتها لأية صعوبات. وهذا أيضا شعور متبادل بالواجب.

وكانت زيمبابوي قد قامت قبل العمليات العسكرية المشتركة في أراضي موزمبيق بالحماية العسكرية لخط أنابيب النفط والخط الحديدي والطريق من مدينة بيرا والطرق التي تربط محافظة تيتي بملاوي.

«فصائل الصداقة» الطبية الألمانية الى نيكاراغوا

● برلين ـ «نوفوستي» ـ عن «بانوراما المانيا الدمقراطية» ـ تعمل «فصائل الصداقة» لاتحاد الشبيبة الألمانية الحرة منذ ٢١ سنة في بلدان آسيا وأفريقيا وأمريكا اللاتينية. وتشارك الآن ١٨ فصيلة مماثلة في اقامة المنشآت الصناعية والمستشفيات والمدارس في انغولا وموزامبيق وكوبا ولاوس ونيكاراغوا وأثيوبيا والبلدان الأخرى وتساعد شباب هذه البلدان على استيعاب الآلات الزراعية العصرية ومختلف المهن. وعملت ٥٥ فصيلة من «فصائل الصداقة» منذ العام ١٩٦٤ في ٢٢ دولة. ولقد انشئت بمساعدتها ١٢ مركزاً للتدريب المهني تخرج فيها حتى الآن أكثر من ستة آلاف شخص.

وغادرت مؤخراً الى عاصمة نيكاراغوا فصيلة «كارل ماركس» الشبيبية وهي تضم ٢٥ طبيباً و٥٥ ممرضة وممرض.

العلاقات السوفييتية ـ السودانية ستعود الى مجراها الطبيعي

● الخرطوم ـ «نوفوستي» ـ أعلن وزير الخارجية السوداني ابراهيم طه أيوب في تصريح خاص لصحيفة «الخليج» أن السودان من أجل استئناف تبادل الصلات الاقتصادية والثقافية مع الاتحاد السوفييتي.

وقال الوزير أن الحكومة السودانية تتخذ اجراءات تهدف الى اعادة العلاقات السودانية السوفييتية الى مجراها الطبيعي. كما أشار الى أن الاتحاد السوفييتي قدم مساعدة كبيرة في الماضي للسودان على اقامة عدد من المنشآت الاقتصادية الهامة.

ادميرال امريكي ضد التسلح الفضائي

● واشنطن ـ وكالة أنباء المانيا الدمقراطية (ادن) ـ وصف القائد السابق للقوات المسلحة الأمريكية في منطقة المحيط الهادي، الادميرال المتقاعد نويل غايلر تجارب الأسلحة المضادة للأقمار الصناعية التي أعلنت عن اقامتها حكومة الولايات المتحدة بأنها توسيع خطير لسباق التسلح. وصرح غايلر في حديث مع صحيفة «واشنطن بوست» بأن التوقيع على معاهدة حول منع هذه الأنواع من الأسلحة أيضاً في صالح الولايات المتحدة.



على شاب من أرطاس المحتلة

● القدس ـ من مكتب «الاتحاد» ـ حكمت المحكمة العسكرية في رام الله المحتلة، في أوائل الشهر الجاري، على الشاب ابراهيم عيسى عايش بالسجن لمدة تسعة أشهر ثلاثة أشهر منها سجنا فعلياً والباقي مع وقف التنفيذ.

والشاب (١٩ عاما) من قرية أرطاس (قضاء بيت لحم) وكانت وجهت اليه تهمة أمنية.

■■ تغريم مواطن من غزة والحكم عليه بالسجن مع وقف التنفيذ

● القدس ـ من مكتب «الاتحاد» ـ حكمت المحكمة العسكرية في غزة المحتلة يوم ٨٥/٩/٩ على المواطن سعيد موسى ناجي من مخيم جباليا بالسجن مع وقف التنفيذ لمدة عشرة أشهر ونصف الشهر، ويسري هذا لمدة ثلاث سنوات، وبدفع غرامة مالية مقدرها ٣٥٠ ألف شيكل.

وقد امتدت جلسات محكمة سعيد ناجي على مدى حوالي سنة ونصف السنة. والتهمة التي وجهت اليه هي القيام بتدمير «دليل قضائي».

ويذكر أن سعيد ناجي كان، صدفة، يوم ٨٤/٤/١٤ في مكتبة تابعة للمواطن طلعت الصفدي فقامت قوات الاحتلال في حينه بداهمة المكتبة بصورة استفزازية واتهمت سعيد ناجي بأنه قام بتمزيق مواد مكتوبة تعتبرها سلطات الاحتلال دليلا قضائيا ضد صاحب المكتبة. ودافعت عن المتهم المحامية فيليتسيا لانغر.

■■ شاحنات اسرائيلية تنهب التراب من أراض قرب بيت جالا

● من مكتب «الاتحاد» في القدس ـ تواصل الشركات الاسرائيلية، تحت سمع وبصر سلطات الاحتلال، اعتداءاتها على أراض يملكها مواطنون من بيت لحم وتقع في منطقة بيت جالا.

وفي هذا الاطار قامت شاحنات تابعة لشركات اسرائيلية، من بينها شركة «راسكو»، الخميس الماضي، بنهب أتربة من الأراضي الواقعة بالقرب من منطقة الطنطور، في موقع «الوطاء، من أراضي بيت جالا. وقد دمرت الجرافات الاسرائيلية، التي شاركت في عملية نهب الأتربة، العديد من أشجار الزيتون الروماني وغيرت معالم الأرض وحدودها، الأمر الذي بات يشكل خطراً على الأراضي الزراعية المجاورة أيضا، التي يملكها ستة مواطنين من بيت لحم.

ورد الأهالي على هذه الاعتداءات بأن قدموا شكاوى الى شرطة القدس وبلديتها ورفعوا دعوى قضائية. كما قام أصحاب الأراضي، الخميس الماضي، بنصب الخيام في أراضيهم بعد أن كانوا منعوا الشاحنات والجرافات من مواصلة عمليات التخريب والنهب فيها.

ويشار الى أن هذه الاعتداءات تثير مشاعر السخط والاستنكار في أوساط أهالي بيت لحم عامة.

■■ في المحكمة العسكرية في غزة : ضربني وبكى سبقني واشتكى

● القدس ـ من مكتب «الاتحاد» ـ حكمت المحكمة العسكرية في مدينة غزة المحتلة يوم ٩ الجاري على المواطن محمد سالم الشامي (من مدينة غزة) بالسجن مع وقف التنفيذ لمدة ٨ أشهر وبغرامة مالية قدرها ٣٠٠ ألف شيكل.

وكان المواطن الشامي تعرض يوم ١٩٨٤/٦/٧ لتحقيق مهين وقاس على أيدي رجال الجمرك الاسرائيليين مما دفعه الى القول ـ أمام محققيه ـ أنه أصبح يدرك بسبب ممارساتهم ضده شعور اليهود الذين تعرضوا للممارسات والمذابح النازية.

وقد إنتهز رجال الجمرك هذه الفرصة السانحة فدبلجوا ضد الشاب تهمة تفيد بأنه صادق على الكارثة التي أنزلها النازيون باليهود (وغير اليهود).

لكن محمد الشامي رفض، خلال عدة جلسات للمحكمة، هذه التهمة وأكد أنه كان أوضح معارضته المطلقة للنازية وللهتلرية وأن ما تعرض له على أيدي محققيه جعله يقيم تشابه بين ممارساتهم وبين ممارسات النازيين. كما أكد رفضه لجميع أشكال القمع والعنصرية ضد أي شعب كان.

وعليه إضطر الادعاء العام، في الجلسة الأخيرة للمحكمة، الى تعديل لائحة الاتهام ضد محمد الشامي بحيث أصبحت تتلاءم مع ما يقوله المتهم.

الا أن القاضي أصدر حكمه آنف الذكر باعتبار ما قاله المواطن محمد الشامي إهانة لموظف حكومي خلال القيام بعمله ودافعت عن المتهم المحامية فيليتسيا لانغر.

■■ منع أهالي القطاع من عبور الجسور

● من مكتب «الاتحاد» في الناصرة ـ لمراسلنا عبد العزيز زعبي ـ منع المواطنون من قطاع غزة، في الأيام الأخيرة الماضية، من السفر الى الأردن عبر جسر اللنبي، وذلك على خلفية طعن مواطن اسرائيلي في غزة.

ولم يتم إبلاغ المواطنين بشكل مسبق، مما حملهم مشاق السفر لمسافة (٢٥٠) كيلومترا حتى الوصول الى الجسر، ومن هناك جرت اعادتهم مع حيث أتوا.

■■ الحكم بالسجن الفعلي

مؤتمر دولي لمهندسي اللحام في الاتحاد السوفييتي

● كييف ـ «نوفوستي» ـ اختتمت، مؤخرا أعمال الندوة العلمية الدولية الدورية لخبراء هندسة اللحام الكهربائي في كييف عاصمة اوكرانيا (الجمهورية الواقعة الى جنوب غربي الاتحاد السوفييتي). وتعقد الندوات المماثلة هنا مرتين في السنة على يد اليونيدو (منظمة التنمية الصناعية لدى الأمم المتحدة) بالتعاون مع الهيئات الحكومية السوفييتية. ويرفع طلبة هذه الندوة الدراسية العلمية مستوى تأهيلهم المهني مستفيدين من خبرات الاختصاصيين من معهد «يفغيني باوون» لهندسة اللحام الكهربائي، في كييف، وهو معهد كبير ومرموق يحظى بشهرة عالمية.

وخلال أربعة أشهر أطلع مهندسو اللحام من ١٥ دولة «نامية» واشتراكية من آسيا وأفريقيا وأمريكا اللاتينية على طرق اللحام القوسي والبلازموي والالكتروني ـ الشعاعي واللحام الكهربائي في البيئة الخبيثة، وغير ذلك من طرق اللحام العصرية. وألقى محاضرات نظرية عليهم العلماء، والخبراء السوفييتيون، الذين لقيت أعمالهم الرائدة في مجال نظرية اللحام وتكنولوجيته اعترافا واسعا في الخارج. وزار الطلبة أصحاب منح الامم المتحدة الدراسية عدداً من المصانع السوفييتية المجهزة بأحدث المعدات في كل من كييف ولينينغراد وريغا وزابوروجييه وخيرسون. كما انطوت الندوة الدراسية العلمية على برنامج ثقافي أطلع الطلبة على أساسه على حياة ومعيشة المواطنين السوفييتيين.

وتعقد هذه الندوات في كييف منذ العام ١٩٧٢ وكانت الندوة الأخيرة هي الثانية والعشرين. وخلال هذه السنين رفع هنا مستوى تأهيل خبراء هندسة اللحام من ٥٥ دولة.

ويدل على شهرة هذه الندوة الدراسية العلمية واقع زيادة عدد طلبات الراغبين في الانتساب الى هذه الندوة، زيادة مستمرة من عام الى آخر.

مؤتمر علمي حول مشاكل الزراعة في مصر

● القاهرة ـ «ادن» ـ افتتح في القاهرة، هذا الأسبوع، مؤتمر علمي حول مشاكل الزراعة في المناطق المصابة بالجفاف. ويساهم في مداولات المؤتمر خبراء مختصون من مصر وأثيوبيا والسودان.

كمبوتشيا: المطلوب القضاء على زمرة بول بوت

● بنوم بنه ـ وكالة أنباء المانيا الدمقراطية (أدن) ـ أصدرت وزارة خارجية جمهورية كمبوتشيا الشعبية بياناً رسمياً أكدت فيه أن فصل القاتل بول بوت في الأسبوع الماضي من منصبه «قائداً عاماً» لقوات العصابات العاملة ضد جمهورية كمبوتشيا الشعبية لم يغير شيئاً من طابع زمرة بول بوت وعصاباتها. وأكدت الوزارة أن عدداً متزايداً من الدول تؤيد ابعاد زمرة بول بوت، التي تتحمل المسؤولية عن مقتل الملايين من الكمبوتشيين، من المسرح السياسي الدولي. وأضافت الوزارة أن تبديل الشخص البارز لهذه العصابات يستهدف انقاذ الزمرة من الانهيار النهائي والحفاظ على مكانتها التي لاتزال تحتلها، بشكل مناف للقانون، داخل الأمم المتحدة. ومضى البيان يقول ان شعب كمبوتشيا يطالب بالقضاء التام على زمرة بول بوت من ناحية كونها قوة سياسية وعسكرية.

ذكرى اسقاط حكومة سلفادور ايندي في تشيلي

● مدينة المكسيك ـ دعا فولوديا تايتلبويم، عضو اللجنة السياسية للجنة المركزية للحزب الشيوعي التشيلي، كافة القوى التقدمية في تشيلي الى بذل المزيد من الجهود من أجل العودة الى الحياة الدمقراطية في تشيلي. وأشاد تايتلبويم، وهو نائب سابق في البرلمان قبل الانقلاب الفاشي، في تظاهرة تذكارية أقيمت في مدينة المكسيك بمناسبة الذكرى الثانية عشرة لاسقاط حكومة سلفادور ايندي الشرعية، أشاد بالتضامن العالمي الذي يتمتع به النضال العادل الذي يخوضه الشعب التشيلي.

وحضر التظاهرة بعض كبار المسؤولين في الأحزاب التشيلية اليسارية وممثلون عن أحزاب ومنظمات مكسيكية.

ومن جهة ثانية أقدم بينوتشيت دكتاتور تشيلي في عشية الذكرى الثانية عشرة للانقلاب الفاشي الدموي في تشيلي، يوم الثلاثاء الماضي، على تمديد فترة حالة الطوارىء المفروضة على البلاد لمدة ستة أشهر أخرى. ويمنح مرسوم حالة الطوارىء صلاحيات استثنائية لقوات البوليس والجيش وتفسح المجال للاعتداء بدون رحمة ومبالاة على قوى المعارضة. كما يمكن اعتقال معارضي النظام الحاكم بدون وجوب اصدار الأمر «القانوني» بذلك.

وفي الرابع من أيلول، وهو من أيام الاحتجاج الوطني استدعت الطغمة لقمع المظاهرات السلمية الألوف من رجال البوليس والجند المدججين بالسلاح. وعلى أقل تقدير قتل أحد عشر شخصاً وأصيب العشرات بجراح بليغة بالرصاص واعتقل أكثر من ألف شخص. وجاء في بيان اللجنة أن هذه الحقائق تشهد على أن الزمرة الحاكمة تحاول قمع الحركة الشعبية عن طريق تشديد الاضطهادات الدموية، والارهاب. وان نظام الحكم الذي وجد نفسه في عزلة يعمل بالتشبث في السلطة اعتماداً على دعم ادارة الولايات المتحدة وأوساط البرجوازية المحلية الموالية للفاشية.

● تضامن عالمي ●

● موسكو ـ «نوفوستي» ـ دانت اللجنة السوفييتية للتضامن مع شعوب أمريكا اللاتينية الجرائم الدموية للطغمة العسكرية التشيلية وطالبت بالكف الفوري عن الاضطهادات وأعلنت عن الدعم الثابت والحازم للنضال العادل الذي يخوضه الشعب التشيلي. وناشدت اللجنة كافة المنظمات التقدمية والدمقراطية تنشيط الجهود في سبيل التضامن مع الشعب التشيلي وتوجهت الى لجنة الأمم المتحدة لحقوق الانسان بطلب استخدام مكانتها الدولية لتعرية جرائم الدكتاتورية التشيلية واتخاذ التدابير دفاعاً عن حقوق الانسان وايقاف ارهاب الطغمة في هذه البلاد.

الصومال مقبرة نفايات اشعاعية

● مقاديشيو ـ «تاس» ـ تعتزم الولايات المتحدة تحويل أراضي الصومال الى «مقبرة» للنفايات ذات الفاعلية الاشعاعية في الصناعة الذرية الأمريكية. وجرى الاتفاق بهذا الشأن في سياق المباحثات بين الرئيس الصومالي زياد بري وممثلي ادارة ريغن. ودفعت واشنطن الى مقديشيو ٦٠٠ مليون دولار مقابل حق استخدام مقاطعتي مودوغ وحطا المحاذيتين لأثيوبيا من أجل دفن النفايات.

محاكمة الرئيس السابق لصندوق النقد العربي

● أبو ظبي ـ و.ص.ف ـ بدأت يوم الثلاثاء الماضي، أمام محكمة الجنح في أبو ظبي محاكمة جواد هاشم، رئيس صندوق النقد العربي السابق وخمسة آخرين من المسؤولين في هذه الهيئة بتهمة اختلاس أكثر من سبعين مليون دولار.

وتجرى محاكمة أربعة من المتهمين من بينهم جواد هاشم غيابياً نظراً لأنهم غادروا الامارة قبل اكتشاف عملية الاختلاس بوقت قليل. ولم يكشف عن شخصية المتهمين اللذين سيمثلان أمام المحكمة.

وقد أعلن وقوع هذه الاختلاسات بعد فترة قليلة من سفر جواد هاشم العراقي الجنسية الذي شغل منصب أول رئيس لصندوق النقد العربي في الفترة من ١٩٧٦ و١٩٨٢. وقد كلف سعيد غواش وزير التخطيط الأسبق في الامارات العربية المتحدة الذي خلفه في هذا المنصب مكتب دولي بتحديد طبيعة هذه الاختلاسات. وقد اتضح أن عمليات تبادل بين البنوك متعلقة بقروض أصدرت باسم صندوق النقد العربي لم تسجل لفترة من الوقت في حسابات الصندوق أو لم يعلن عنها أصلاً.

ويتعرض المتهمون لعقوبات تتراوح بين السجن لمدة ثلاث وسبع سنوات للتزوير.

ومما يذكر أن صندوق النقد العربي أنشىء في ٧ نيسان ١٩٧٦ في الرباط وهو يضم مجموع أعضاء جامعة الدول العربية باستثناء جيبوتي.

بيت في دورا

□ يطاردك القتلة ويتربص بك الموت في كل مكان. الفندق مصيدة والشارع لغم والمطعم أحبولة والوطن انشوطة. والقناصة ايديهم على الزناد وينتظرون جسدك. رصاص في الصدر وفي الرأس وخناجر في الظهر. وأنت الملاحق والمطارد يا فريسة هذا الزمن الرمادي. أنت المتهم السرمدي، وأنت الفريسة التي يعشقها القتلة الصيادون وتهواها كاميرات أجهزة الأعلام.

على باب المخيم يتمترس ابناء الموت، ويقتلونك باسم المقاومة وباسم الثورة وباسم النضال وباسم الحرية وباسم امريكا.

وعلى باب المخيم يتربص بك رسل الموت، ويذبحونك باسم الوطن وباسم الدين وباسم النظافة، وباسم تمثال الحرية !!

وعلى باب المخيم ترغي أنياب العنصريين ويطلقون عليك الرصاص باسم الرب الذي اعطاهم وفضلهم وباسم الكتاب المقدس وباسم العم ريغن بن بيرس أبن يعرب بن قحطان.

لا الوطن يحميك ولا الغربة تمنحك الأمان.

ممنوع ان تصحو وممنوع ان تنام.

حرام عليك العمل، وحرام عليك الراحة، وحرام ان تتنفس الهواء النقي. للعصافير اعشاشها، وللفراخ اقنانها، وللأرانب أوكارها وأنت الوحيد الذي لا يزال بلا بيت، ترتاح فيه، تأكل لقمتك مع اطفالك فيه، تشرب قهوة الصباح مع زوجك فيه، تغسل قدميك، تتمدد، تغفو، تحلم فيه !!

لا عجب، فأنت فلسطيني. دمك مباح، وبيتك، إن جاز أن يكون لك بيت، مباح.

أنت مخرب. طفل مخرب. تلميذ مخرب. شاعر مخرب. فنان مخرب. فلاح مخرب. بناء مخرب. أم مخربة. عذراء مخربة. عروس مخربة. وعليه، ان يلاحقك الخراب! هكذا قال مارس ذو العين الواحدة، مخرب. ومنذئذ والمذيعون التنابلة، والصحفيون البلهاء، والكتاب الاغبياء يرددون التسمية ويحللون القتل.

عساكر السلطان يهدمون بيت طفل مخرب في عربونة وبيت امرأة مخربة في الدهيشة. وبيت فنان مخرب في الجلزون وبيت امام مخرب في غزة..

والمستوطنون البيض يحرقون بيتاً في دورا لمخرب محرر قضى سنوات في زنازين الاحتلال.

بيت في دورا.. بيت لمخرب.

بيت في الدهيشة.. بيت لمخرب.

هكذا بكل وقاحة.

هكذا يحللون الحرق ويبيحون الهدم.

وهكذا يشاركون، جميعاً، في الجريمة! يقتلون يعدمون، يهدمون، يحرقون.. وأنت المخرب!!

يقتلونك وأنت القاتل.

يحرقون بيتك وأنت الحارق.

يسرقون ارضك وأنت اللص.

يسلبوك سفينتك وأنت القرصان.

ألست مخرباً؟؟

كل مفعول جائز. وكلهم شركاء في طقس القتل وطقس الحرق. قادة سياسيون، عسكريون، صحافيون، مذيعون، كتاب، عربستيون، مستشرقون، مستوطنون، محتلون !!

فمتى يصحو الرومانسيون من احلامهم ؟؟

﴿ محمد علي طه ﴾

«طيور نقي ترتسا» طبعة جديدة عن دار الجليل في عمان

● صدر، مؤخراً، عن دار الجليل للنشر في عمان الطبعة الثانية لكتاب المحامي وليد الفاهوم «طيور نقي ترتسا». وكانت الطبعة الأولى قد صدرت في الناصرة في العام ١٩٨٤.

وقد حذف الناشر بعض الجمل مرضاة للنظام الهاشمي مثل الجملة التي جاءت في بيان السجينات السياسيات التي يرفض بها «مشروع المملكة المتحدة».

العدد ١٤ من «أدب ونقد»

● صدر العدد ١٤ من مجلة «أدب ونقد»، التي يصدرها حزب التجمع الوطني التقدمي الوحدوي في مصر.

في العدد مقالات وأبحاث لمجدي عبد الحافظ وليف تولستوي واحمد يوسف ومحمد بدوي وعطاء النقاش وأمير العمري وأحمد اسماعيل وأحمد الخميسي والسيد زرد.

وفي باب القصة القصيرة قصص لأحمد والي وسمير عبد ربه وقاسم عليوه وأ. تشونارا ومسرحية لعبد السميع عبد الله.

وفي العدد قصيدتان لجمال الدربالي وعبد الستار سليم.

وأما حوار العدد فكان مع الناقد الدكتور جابر عصفور اجرته الكاتبة عبلة الرويني.

وكتبت الناقدة فريدة النقاش، سكرتيرة التحرير، افتتاحية العدد.

«المجتمع والتراث الفلسطيني في قرية البصة»

● صدر عن مركز الابحاث الفلسطيني في نيقوسيا كتاب الباحث يوسف حداد عن «المجتمع والتراث الفلسطيني في فلسطين ـ قرية البصة».

كتاب يوسف حداد، الذي يتناول الاحوال الفلكلورية والفنية الشعبية الفلسطينية في هذه القرية وينتشلها من عتمة النسيان الزاحفة الى ضوء البحث والدراسة، يقع في عشرة فصول هي: البصة واحوالها الاقتصادية والاجتماعية، الزواج، الحمل والاطفال، الوفاة، الوصفات والمأكولات الشعبية، الازياء والصناعات اليدوية والمساكن، الاحتفالات الدينية والشعبية، النوادر والقصص، الامثال الشعبية، الشعر العامي والاغاني الشعبية.

والى كل ذلك، يثبت الباحث مقالة قصيرة للشاعر الفلسطيني الراحل توفيق الصايغ كان قد كتبها عن قريته «البصة» ونشرها في جريدة «صدى النهضة» العام ١٩٤٦، يتخوف فيها من أن تتحول هذه القرية الوادعة الجميلة الى حياة المدينة، فتفقد بذلك براءتها وطزاجتها الاولى.

ويعلل الباحث تناوله للتراث والفلكلور الفلسطيني في قرية «البصة» بالقول: «يواجه التراث الشعبي خطر التلاشي امام تيار الحضارة العصرية الجارف، بسبب طغيان الجانب المادي منها على الجانب الروحي، ناهيك باقتراب غياب الجيل المسن الذي يدخر هذا التراث وجهل الجيل الجديد له وعدم تدوينه».

ويضيف يوسف حداد، قائلاً: «ومما يزيد في تفاقم هذا الخطر كون العديد من القرى الفلسطينية قد اقتلع سكانها منها وتشردوا في اربع زوايا الارض، الامر الذي جعل الكثير من التراث الشعبي مهدداً بالزوال».

وحول دراسته لقرية «البصة» تحديدا يستطرد: «ان هذه الدراسة تعطي صورة متكاملة للتراث الشعبي بكل جوانبه في قرية «البصة» وهو نموذج قد يكون مماثلاً الى حد بعيد للتراث الشعبي في اكثر قرى فلسطين وما حولها وان الغاية من تدوينه هي الحفاظ عليه من جهة، والمحافظة على الشخصية الوطنية من جهة ثانية، لانه يشكل جذوراً صلبة تمتد الى اعماق الماضي، فيبقى الترابط بين الشعب والارض مستمراً مهما طال زمن التشرد ومهما اشتدت وطأة الفناء الشخصية».

ومن الاغاني والاهازيج الشعبية في قرية «البصة» اثناء زفاف العريس:

«يا غزيل يا بو العبا
يا هاوي يا معذبا
يا بنية ذبحتيني
بكلامك مرحبا
يا غزيل قلو قلو
بنرحل والا نظللو
قضينا العمر كلو
ما قلنا له مرحبا».

(عن «الافق» العدد ٦٩)

الشعــــاع

□● بقلم : هيثم الصادق ●□

* ■ اقلعت الطائرة متجهة من مطار طشقند الى موسكو، تناولت الكتاب الذي جهزته ليكون رفيق السفر، قلبته بين يدي، تضاءلت رغبتي بالمطالعة، القيت نظرة من النافذة الى السحب البيضاء المنتشرة تحت بطن الطائرة، تثاءبت، تلفت نحو الشاب الجالس في المقعد المحاذي لي، كنت قد تعرفت عليه في المطار من خلال صديق لي، كان يملك ملامح هادئة تكسي وجهه، لكني لمحت في عينيه اشعاعاً لحزن دفين، وحين بفرح تفيض على وجهه مسحة طفولية بريئة، وددت أن اكتشف سر الحزن الساكن في عينيه، أن أبحر في أعماق هذا الشاب الهادىء، كان شارداً عن ذاته حين قلت له ـ أنت إذن من رام-الله. أجاب: آ..آ.. نعم.. نعم أنا من هناك. إبتسمت وقد تراءى لي أنني امسكت بخيط الحديث، فما أن اشده حتى يصدر رنيناً صافياً، قلت ـ بماذا تفكر؟ هل هي حبيبة مسافرة؟ تأوه، مجَّ غليلاً دامياً، قال ـ لا داعي لأزعاجك بأمور ذاتية، شعرت أن الخيط يفلت من يدي، انتابتني رغبة جامحة لسبر أعماقه، قلت ـ ولكننا تعارفنا، وسيكون حديثنا على متن الطائرة ذكريات تعمق الصداقة. صمت، سألته مجدداً ـ وهل تلك الحبيبة مسافرة بعيداً عنك ؟ تأوه من جديد. قال ـ إنها مقيمة... مقيمة هناك خلف الحدود، مقيمة في ضميري ولساني ودمي. قلت: سافر اذن اليها. ارتسمت على شفتيه ابتسامة هادئة، وشع في عينيه من خلف متراس الحزن سيف الاصرار. قال: حياتي كلها سفر اليها، لكن الرحلة طويلة، شاقة ودامية. قلت بصدق: لم أفهم. قال وكأنه لم يسمع كلماتي: لا أدري متى بدأ الحب وكيف ؟ ولكني أذكر السحب القاتلة التي ظهرت في أجواء الخليل، العام ١٩٦٦، دماء كثيرة نزفت، نساء أصابهن الرعب والحزن، انتشر في كل بيت رنة وعويل، كنت طالباً في مدرسة ابتدائية في الخليل، حين حدثت تلك الحادثة كنت انتفض رعباً، فعانقت «منى» انشد من صدرها الدفء والحماية. كان صوته يتدفق عميقاً تشوبه رنة حزن ـ اردف. وبعد عام انتشرت السحب القاتلة في السماء، حجبت الشمس، خيم ليل موحش، واخذت أبحث بين طيات الظلام عنها، انشد منها الدفء، ومن عينيها شعاعاً ينير الظلام، ورأيت الشعاع فسرت نحوه، وبين طيات الظلام كانت تختفي الوحوش، ولم يكن في يدي سيف، انقضت الوحوش عليَّ، أنشبت اظافرها في جسدي، فتوهج الشعاع المنبعث من عيني «منى»، أبصرته فاعتراها الخوف، جرتني الى سراديب مظلمة كي يختفي ذلك الشعاع، فاغدو جثة هامدة تصلح على مآدبهم، مر عامان وتلك الوحوش تراقب الشعاع الذي اصبحت أنا مرآته، كانت تنتظر ان يخبو ذلك الشعاع الذي كان يزداد توهجاً، وحين عجزت واصابها اليأس تركتني، لكنها بقيت تراقب الشعاع، تفكر في إطفائه. مج غليله ثم اردف ـ وهكذا قدمت لي «منى» الحماية مرة أخرى.

عصفت ريح انتزعتني من دائرة أنفاس «منى» العطرة، التي كانت تعبق منعشة جسدي في لحظات الضعف، حاولت العودة، وجدت نفسي محاصراً بين الوحوش، كانت تدور حولي، تنظر الي مكشرة عن انياب مخضبة بالدماء، تحرك اذيالها، انتابني الخوف، ظهرت في السماء حمائم بيضاء تحمل في مناقيرها سيفاً، قذفته لي، امسكت بقبضته الاحمر، اخذت اقاتل الوحوش التي ارتبكت، فتحت بينها ثغرة، ومضيت مسرعاً، الوحوش تطاردني، ادخل قصراً احمر جميلاً، وكان ذلك القصر ـ يا صديقي ـ قصر الحمام، خافت الوحوش ان تقتحم قصر الحمام، تصور يا صديقي ـ وحوشاً كاسرة تخشى الحمائم البيضاء الوديعة التي تهدل بصوت جميل، وكيف لا؟ وقد شيد الحمام هذا القصر الاحمر الجميل، لكن الوحوش لم تبتعد عن القصر، بقيت تزمجر في الخارج دون ان تتجاسر على الاقتحام، أما أنا فاخذت اتجول في القصر، بين حجره واروقته ، واتعلم من الحمام، وكان شعاع «منى» يلازمني، ويسكن في داخلي، وحين قررت السفر اليها، اهدتني ملكة الحمام سيفاً وعدة ومنحتني اسراب الحمام كساء وطعاماً يكفيني في رحلة الآلام. قلت وقد بدأت أفهم مراميه: انها حقاً رحلة آلام، فهل ما زلت مصراً على السفر، قال وقد لمع في عينيه متراس الحزن: عيون «منى» تدعوني عبر الاشعاع، فكيف لا ألبي النداء. نظرت نحوه، نحو اليسوع المنبعث من بين الاموات، أعلنت المضيفة عن قرب موعد الهبوط في مطار «دوميدوفا» في موسكو، جهزنا الاغراض، اضاءت لوحة كتب عليها باللغتين الروسية والانجليزية «اوقفوا التدخين.. شدوا الاحزمة».

غادرنا المطار الى الشارع العام، كان اصدقاؤه بانتظاره، اعتذرت فتوادعنا، ورأيتهم يختفون تحت رذاذ المطر.

(طشقند ـ الاتحاد السوفييتي)

عــودة الفارس

■ شعر : كمال ملحم ■

سيأتي من مُدن الغضب
فارسُ الفصول المقبلة
يمتطي صهوة من لهب
يشقُّ ظلام السجون
يكسرُ الأبوابَ المقفله ..
يُعيدُ التلاحم بين العرب
وبين الشعوب المناضلة
***
فارس الميادين عادْ
يمتطي جناح الكفاح
بسنابكِ من غضب
من المنفى يؤوبْ
يقطع المفازات والدروبْ
ليقارع الخطوبْ ...
يفجّر فجر الشعوب
يحقق نصر الشعوب
ويؤمن بالمقولة القائلة
«سلام الشعوب بحق الشعوب»
***
من الميادين عادَ فارسُ الميادين
مِلءِ بُرديه ثورة
مجنحٌ بالعزم والصمودْ
لأرضه يعود
يجدّد العهد
لأرض لا تلين
رغم كيد الغاصبين
يطلق عصرَ الاغتراب..
يعانقُ الترابْ
وينتشي بالحب والحنين
فيقهرُ الوحشَ والتنين
***
فارسُ الميادين عادْ
يُبشّر العمال بالعدل
وبتعاليم «لينين»
ويبذُرُ الحُبَ بأرضه المعطاء
فتزهِرُ الاماني
وعدلُ الشعوبِ يسودْ
فينتهي القهرُ والعذابْ

(كفر ياسيف)

حــديث إلى امرأة غامضة!!

○■ شعر : عبد الناصر صالح ■○

تنزلقين وتنزلقين وتنزلقينْ.
في ظلمة هذا الوطن المفعم بالحزنِ
وتحترقين.
لهفاً وحنين
في صدرك ينبثق اللّوز
وينمو في البطن جنين.
تتسلّل فيه عصافير الوجدِ
وتنتشر على حافة هذا الوجع المقفل بالشمعِ
وتنسى موعدها
تتناقل صورة موتي يا عصفور الوجدِ
ولا تذكر كيف سرقت من الزيتون
ثمار الذبح،
ولا تذكرني؟
لا تذكر ماذا في وطني؟
* *
تنزلقين،
عرفتك حين هبطتِ مع الكنعانيين
إلى مينائي،
كانت فرسك تهرب مني
تشكوني
تنكرني
كانت فرسك تنكرني
فلماذا دمعك في هذي اللحظة ينكرني؟
* *
أفترش الغربة تابوتاً من خشب الليلِ
يرابط ما بين الجسر الأحمر والأسوارِ
لعلّ القافلة تجيء
وتمسح خشب التابوت المسْوَدِ
لعلّي أنهض من موتي،
يا موتي الذاهب خلف قفار العمرِ
تمهّل /
إن القافلة تجيءُ، تجيءُ.
* *
يا جدران الوحشة أسمع نبضاتٍ تنهمر على قلبي
نبضاتٍ تغفو في قلبي
تسرح في قلبي
وأراكِ تصبّين القهوة لي،
تعترفين بحبّك:
(كنت وكنّا، آهِ
تلاقينا رغم مجوس الزمن المتعفّنِ
ورسمت على خدّيك حدودي،
وعرفتكِ فارسة ترضى بالموتِ
ولا تنفر.)
....
....
وأراكِ تجودين بنظراتكِ
تندمجين بمنفايَ، بآهاتي
ـ كنتِ وكنّا، آهِ ـ
وألبستك ثوب العرسِ

"وعانقتكِ،
كيف نسيتِ مواعيدكِ؟
كيف هربتِ الى المجهول ؟
وكيف تعدّيتِ مداراتي؟
....
أوشك أن أتقلّص في هذا الزمن الفارغِ
أتناثر وأطير
* *
أيقظت عيوني في الليل
وشاهدتَ معابدك المهجورة
كانت تبكي
والله بداخلها يبكي، يبكي
الله على وطني يبكي،
وأنا في الغربة وحدي
أتغذّى من جوع الأطفال
من عطش الأطفال
وأموت، لأنّ الأطفال يموتون زرافاتٍ
في وطنٍ مات قديماً قبل
ويبكي.
* *
يفجأني الوطن، فكيف صعدت الى منفايَ
لجأت إلى منفايَ،
وضاجعتِ الكهّان الدجّالينْ
ونمتِ مع الأوغاد المنبوذينْ؟
ابتعدي،
ابتعدي،
ابتعدي،
أغلقت مكانك في صدري
وطردتكِ من أعضائي،
من منفاي، فلا تقتربي.
* *
تنزلقين الى الأوحال، رأيتكِ،
حين اهتاج القلب حنيناً
وغسلتِ جذورك بالوحلِ
توضأت أمامي بالوحلِ
وصلّيت إلى الوحل
كأنّ الوحل إلهكِ، يا محرقتي
وكأنّ الوحل رفيقك في هذي الغربة.!
.....
.....
تنزلقين، عرفتكِ
كانَ المطر يحيطكِ،
ويبلّ عروقكِ
كان المطر وكنتِ وكنّا
آهِ نسيتيني،
ونسيتكِ آهِ،
نسينا الوطنَ، المطرَ، البحرَ
وأغرقنا في النسيان.

(طولكرم/ الضفة الغربية المحتلة)

قرية العشق والنار

﴿ شعر : عارف جبر ﴾

"افتحي الباب نعني قريتي
فالقناديل بأيدينا حطام
اننا عدنا لموال الليالي
للبقايا من عبير البرتقال
فافرشي تربك ورداً وسنابل
واقاحاً وابتسامات ايائل
فلقد حق النضال
افتحي لي الباب غني لي
مواويل العذاب
واهجريها مثلما النورس عن سوسن غاب
اهجريها.. فلقد شرش في الدم الاياب
يا صدى الماضي القريب
يا بيوتاً حملتنا ما نطيق
يا ابتسامات خلت..
شقّ الطريق
قريتي احلى قصيدة
والحصى فيها عقيق
قطروها السم في لون البنفسج
عصروا حتى الصديد
في حبيبات عيوني
قيدوني
عذبوني
سمروني فوق شوك الصبر عمرا
القموني علقم المرار قسرا
ونفوني
جاوز الترحال حد العقل يا نور عيوني
فافتحي الباب وضميني وغني
فلقد ذقت من الهجران ما قد ذقت مني
دثريني يا بلادي دثريني
في شريط من حرير دفئيني
دثريني ضمدي جرحي العتيق
حامض عصر الرقيق
وانا عدت وذا المنفى مع الجرح يسافر
فافتحي الباب احضني الطير المهاجر
واحفظي عنوان جلاديك في كل الدفاتر
واحضري اسماء من صبوا نجيع الموت
في عينيك يا احلى البلابل
احفريها.. احفريها
في جبين الدهر
فوق الصخر
والبحر
احفريها
ان جمر العمر فيها
يا بلاداً ليس فيها
غير روح ارتويها
ومعان استقيها
وصبايا اشتهيها
يا بلادي
يا بلادي
يا بلادي
يا بلادي
رحل الدهر واني راحل
فلتعدي الزاد واتيني جوادي
انا ما كنت اذا لم تكوني
لغة الفعل وقوس الاشتداد
يا هوى للوز لليمون للزيتون
يجتاح فؤادي
يا خياما سود لن تبقى وتبقي
طالما الحزن مواويل تهاجر
ان في الاعتاب انواراً وناراً
وبفجر الفجر الوان تسافر
فافتحي بابك يا احلى الاساور
عائد للترب فلاح وحصاد وعامل
طالب شاعر حجار مقاول
افتحي بابك غني لي المواويل القديمة
وذريني زعتراً اخضر ان شئت
وان شئت احصديني ياسمينة
افتحي لي الباب يا حيفا اعزفي لحن اللقاء
ودعي ارواحنا للشمس ترنو للسماء
فاخضرار الموت تكوين
وللدم تضاريس البقاء.●

(جنين ـ الضفة الغربية المحتلة)

زمن الخوف والمطاردة

■■ قصة بقلم : عيسى لوباني ■■

●● الاحساس بأنك مطارد، احساس فظيع لأنك تجهل تماماً من أين يأتيك الخطر. فالأعصاب مشدودة متوترة دائما، والعين تحدّق برعب في الوجوه المحيطة، والأذن تسقط الهمسة والكلمة. احساس وكأنك تسير في منطقة ملغمة، في العتمة وتتوقع الانفجار في كل لحظة. وقد يتمنى المطارد في لحظة من لحظات هذا العذاب أن يحدث الأسوأ فيستريح تماماً مثل السجين الذي قبض عليه، وصدر الحكم عليه فاستراح.. وبؤرة القلق لم تعد تستقطب كل شيء بل تركزت في مساحة الزنزانة، ومدة الحكم. المهم ان كل شيء اصبح رقما، ثم الحرية !! أما أن تكون مطارداً، بسبب او بدون سبب، لانك قلت كذا، او فعلت كذا، فأمر يجعلك تحس بأن لكل شيء طعماً آخر. فالمعقول يصبح لا معقولا. والمنطق يصبح لا منطقا. باختصار، تختلط الاشياء وتغوص في غابة كثيفة متشابكة. وكل شيء ظفر أو ناب متحفز، فلا منفذ ولا مفر!!

هكذا كان قبل ثلاثين عاماً ونيف في احدى القرى، النائية وغير النائية في آن واحد. والسبب بسيط، بساطة الليل والنهار. فالوصول اليها على الاقدام يستغرق ساعة، صيفا. وفي الشتاء اذا امطرت وسقطت النقطة فالقطيعة محتمة حتى تنقطع النقطة ويجف موطىء القدم.

هكذا كان الايام عصيبة وعام النكبة جرح لم يندمل بعد!! والاذاعات تردد باستمرار: اسرائيل المزعومة وسلامي الى الاهل والاصدقاء في حيفا، ويافا والناصرة. والعمل شحيح شحة الماء في صحراء. والتصاريح والحكم العسكري، والرعب مما هو حاصل ومما سوف يحصل بعد غد. ومعلم في قرية نائيه!! ولو كانت في آخر الدنيا. في ذلك الوقت، يضمن الخبز والكسوة وستر الحال، ريثما يستبدل الحال بحال قد يكون افضل، وقد يكون أسوأ. المهم حدوث شيء، يحرك الحاضر، ويزيل الضباب. والعمل قبل كل شيء، ولو في آخر الدنيا، شيء ضروري، للمحافظة على استمرارية الحياة. اما عذاب هذه الاستمرارية والشكوك وعدم تصديق ما حدث، فأشياء يحلها الحلال، والايام كفيلة بتضميد كل الجراح، وإلا فما العمل ؟ البحث عن مخرج. كيف؟ الثبات، والصمود للمحافظة على ما تبقى من بقايا!! دوامه، ليس لها أول وليس لها آخر. والجوع لا ينتظر. ورغيف الخبز والحذاء، والقميص الذي يستر الجسد، تصبح اموراً غير مضمونة في زمن غير مضمون. المهم الحصول على عمل، وكل شيء في حينه...

وانبثق صوت عواد ابو علي، هادئاً وهو يحرك الجمرات، بطرف «المحماسة»، وقد انتهى من تحميص حبات البن الخضراء، مستفسراً :

ـ ماذا حدث بالضبط ؟

احساس المطارد وطعم المرارة يذوبان في الفم كالعلقم. فتلهفك الرغبة الملحة أن تتقيأ لان الخوف مما حدث، ومما سيأتي، يتمدد في الاحشاء مغصا!! وألحّ الصوت بنفاد صبر، متسائلا :

ـ ماذا حدث بالضبط ؟! قل !

وهبت الريح غربية باردة نافذة «من الباب، وزحف المساء بطيئا، وغيوم سوداء كالحة تملأ الافق. زاحفة بسرعة، منذرة بليلة ماطرة من ليالي شباط وتحرك عواد ابو علي قليلا الى الامام. ومد عنقه الغليظ، وحدق في الافق من فتحة الباب، وتمتم قائلاً:

ـ خير المطر خير. ما علينا!! المهم ماذا حدث؟ قل ولا تخف شيئاً!!

كنت مُطرقاً ـ وقد بدأ الدفء يتسحب ببطء في أطراف المقرورة ـ محاولاً جمع شتات ما حدث عصر ذلك اليوم. وتنحنحت، وعدلت من قعدتي، وفردت كفيَّ فوق الجمر الأحمر، وقلت بصوت غير منفعل ولكنه متوتر بعض الشيء.

ـ كان اليوم الدراسي على وشك الانتهاء. والحقبه الاخيرة تخلق جوا من القلق في النفوس، في انتظار الانصراف بعد يوم شاق من العمل. ولم أكد أدخل الصف، حتى قرع الباب، وأطل منه وجه المدير، وقال بما يشبه الشماتة: بعد الانتهاء من الدرس، اذهب الى بيت المختار، انه يريدك لامر هام!! فأسقط بيدي. وعاد لي ذلك الاحساس بالمطاردة، وكنت انساه او اتناساه خلال العمل. اما الآن، فاطلّ ذلك الاحساس من خلال نظرات المدير الشامتة، أو هكذا خُيّل إليّ، لا سيما وانه في الفترة الاخيرة، اصبح طرفا في عملية المطاردة. مثل حضور دروسي باستمرار، ومراقبة كراس التحضير باستمرار، ومناقشتي في مضمون بعض الكتب التي يقرأها الطلاب، ومن الذي اختارها، ولماذا!! الاحساس بأنك مراقب، وتدور في حلقة من التوتر، وبانك لا تتنفس بحرية!! حتى الكتب التي تقرأها، فقد تكون من الممنوعات، وفي تلك الايام كان كل شيء ممنوعا!! وكل شيء مقننا حتى الانفاس. واحسست بنوع من الضياع في ذلك الجوع من الشك وفقدان الثقة، واردت ان يمتد الدرس الى ما لا نهاية!! تهرباً مما سوف يحدث والخوف مما سوف يحدث. وانتظار ما في الغيب اقطع بكثير من حدوثه، حتى ولو كان الموت بعينيه. فالموت لحظة وينتهي كل شيء. اما انتظاره فالامر لا تحتمله أشد الاعصاب متانة!! وأنا في أول العمر، ولم أصدق، حين قبلت هذا العمل قبل سنوات، لا سيما وانه نمى الى اسماعي في البداية انني كنت في القائمة السوداء، والقائمة السوداء، تعني مرعب، وقطع الارزاق في تلك الايام، كان شيئاً عادياً، والذمم الخربة ليست قليلة، فكلمة مفتر او دساس، كانت كافية، بدون سؤال أو جواب للاجهاز عليك نهائيا!! ثم الجوع، والمهانة والاحساس بالظلم، ولا تستطيع ان تدافع عن نفسك، لانه لا يوجد من يسمعك واذا وجد فانه لا يريد، واذا اراد، فالثمن معروف. دوامة ليس لها أول ولا آخر، واكثر من فم، واكثر من عين تستجديك يومياً العون. والد مريض وأم تصل الليل بالنهار مُكبّة على تنجيد الفرش واللحف، وعيناها تدمعان، لتوفير ما يمسك الرمق. واشتد الصخب وهمس أحد الطلاب لجاره، قائلا:

ـ معلمنا ذهنه مشغول!!

فصحت بمل صوتي:

ـ افتحوا الكتب وراجعوا الدرس!!

وكدت أقضي بما في صدري، واحسست بحاجة ملحة للبكاء، واعتصر لي اكثر من سؤال ماذا يريدون مني ابلد قصارى طاقتي. والكل يشهد بذلك!! ولكنني غير مستعد أن أصمت على العوج! فما اكثر ما يدعو للقلق، ويثير الحفيظة، حكومة بطولها وعرضها، لا تتحمل النقد، واجهزة، المخفي منها أعظم، توظّف من اجل مطاردة هذا او ذاك!!

وقرع الجرس، وكدت أصرخ، لولا بقية من اعصاب وتسللت، أجر أقدامي، وكأني ذاهب الى الموت. وخرجت الى الطريق المؤدي الى قلب القرية. كانت امام بيت المختار سيارة لونها كتيب ولكنني استبشرت خيراً، فوجود غرباء، مما يطمئن في بعض الاحيان، وخصوصاً في حالتي. ودخلت. كان المختار يتصدر الديوان وامامه موقد نار كبير، وعلى كرسيين من القش، يجلس رجلان غريبان، احدهما يلبس نظارة، اشقر الشعر، مستديرة الوجه، والثاني شرقي الملامح، يغطي شفته العليا شارب دقيق اسود، ويلوك طرف سيجارة مشتعله. ونهض المختار معتذرا، ففهمت، وخارت ركبتاي. اذا هكذا. واشار احدهما الي ان آخذ كرسياً واجلس. فاعتذرت، والحّ، فأذعنت، وسألني الآخر.

ـ هل أنت فلان ؟

فأجبت باهمال:

ـ نعم !!

كان يتكلم عربية ركيكة. فمال على زميله، وأسر له شيئا. ودق قلبي في صدري كالمطرقة. ثم سألني الآخر بعربية فصحى:

ـ منذ متى وانت تعمل هنا ؟

ـ منذ ثلاث سنوات !!

ـ كم مضى عليك في هذه المهنة ؟

ـ خمس سنوات، تقريبا !!

ـ تحب عملك ؟

لم أجب، وقررت أن أسأل، وترددت في البداية. ثم بصقت الحصوة، ووقفت وجسدي يرتعش، وعرقي يتصبب من الداخل والخارج بالرغم من برودة الجو، وقلت متسائلا :

ـ من انتما ؟ وماذا تريدان مني ؟

وكدت انفجر من فرط الانفعال. فوقف صاحب النظارة، وشدني من كتفي. طالبا مني الهدوء ثم الجلوس. فرفضت!! وصرخت بأعلى صوتي :

ـ يا مختار !! يا أبو محمود، لماذا ذهبت!!

وعاد المختار مهرولا، يتعثر بقمبازه، وفي فمه اكثر من عذر. وحاول تهدئتي قائلا:

ـ هذان ضيفان!! طلبا التحدث اليك، وقالا انهما يعرفانك، لا اكثر ولا اقل !!

فتراجعت الى الوراء قليلا، وشنطق بيدي ترتعش وقلت بعصبية :

ـ أنا لا اعرفهما! ماذا تريدان مني بالضبط ؟

وحدق المختار بهما، فلانت ملامحهما، او هكذا خيّل الي. وتقدم مني صاحب الملامح الشرقية وهمس بلهجة حاول أن يجعلها ابويه.

ـ نحن اصدقاء وسوف ترى!! فقط لا تكن مشاغبا، هذا كل ما في الأمر!!

الرحلة الطويلة، وفي سيارة في هذا الجو المنذر بالعاصفة والمطر، والبرد الذي يقص الاطراف كالمنشار، هكذا زيارة اصدقاء!! والله. اصبحت منها الى هذه الدرجة، ولك اصدقاء غرباء!!

واختلطت الامور في ذهني. فأحسست برغبة جامحة از... يأ!! ويبدو ان وجهي امتقع لونه، فدعاني ا... الى الجلوس، وناولني ابريق الماء، فرفضت. وبعد لحظات قررت أن انهي هذا الوضع المثير للأسى والقرف، وليكن ما يكون. فقلت:

ـ لست مشاغبا. انا اقوم بعملي على أكمل وجه، وليس لدي ما اقوله.

والتفت الى المختار، ونظرة عتاب تملأ وجهي. وهمست: ـ بس الحق عليك يا ابو محمود، لو عرفت...

واستدرت لأخرج، وصوت المختار الرفيع يلسع ظهري بما يشبه السوط. قائلا:

ـ والله العظيم!! علي الطلاق من ام الاولاد، ما كنت اعرف!! ولو عرفت السبب، ما دعوتك!!

وخرجت، وقد تخففت الى حد ما، بما كنت احس من توتر وضيق. ولكن الى اين أذهب!! الى غرفتي وماذا أصنع هناك وكل العالم اصبح في عيني، اضيق من خرم ابرة!! والطريق خال الا من الكلاب الضالة تبحث عن مأوى لها من الرذاذ الهاطل بالحاح. والريح غربية باردة. بدأت تهب منذرة بمطر غزير. وسرت بلا وعي، ووجدت نفسي امام غرفتي، ووقفت امام الباب، ابحث في جيوبي عن المفتاح. ويبدو ان وقوفي طال، فسمعت صوتاً، خلفي يسأل بلهفه:

ـ مالك يا استاذ!! ضيّعت المفتاح!!

لم التفت. كان الصوت بعيدا!! ثم اقترب شيئا فشيئا، واحسست به يملأ اذني: ـ افتح يا أستاذ!! مالك!! نسيت شيئا في المدرسة ؟!

والتفت في اتجاه الصوت. كانت جارتي تقف خلفي، وقد لفت رأسها بمنديل أصفر، وفي يدها ارغفة الخبز التي تحضرها لي كل يوم. فأشرت لها، ان لا حاجة للخبز اليوم، لأنني غير جائع. ولكنها أصرت، والحت. وبعد لحظة وجدتها تقف بجانبي، وتخطف المفتاح من يدي، وتفتح الباب، وتدخل الى الغرفة امامي بدون استئذان، ودخلت وراءها. كانت الغرفة مظلمة فأشعلت القنديل، ووددت ان القي جسدي المنهك على الفراش. فترددت، ونظرت الى جارتي فالتقت عيناي عينيها، كانتا واسعتين، لم تطرفا. وخفت ان تسيء فهمي!! فتظن الظنون بي. فاستدرت وخلعت معطفي فتناولته بلهفة وعلقته على المسمار في الحائط، وعادت لتتكيء على طرف الطاولة بمحاذاة الفراش. وازداد تحديقها. واصبح الموقف محرجا، وخشيت من نفسي على نفسي، بالرغم مما بي، فأنا رجل وهي امرأة جميلة. ولكنها ام اولاد، وعلى قد حالها!! فحاولت ان اتكلم، ولكن الكلام لم يسعفني!! كانت نظراتها طاغية. فذاب الجليد، واختفى القلق والتوتر. وكدت انسى تلك الأمسية اللعينة!! وهي تقف امامي، وقد امتلأت بها الغرفة، وعيناها تبحثان في وجهي عن شيء، فقلت:

ـ انا تعبان!!

فقالت بتوسل:

ـ ولكنك لم تأكل، ما بك ؟

ـ لا شيء. فقط تعبان من الشغل!!

انها جميلة وهي تعرف ذلك. وسلطانها على زوجها شديد. لقد سمعتها اكثر من مرة تقول له، ان حظها سيء، وهي تنظر الى المرأة متباهية بمحاسنها، وزوجها يضحك، وهو يخزها أو يقرصها بخاصرتها قائلا:

ـ انت حظك سيء، ام إنا، يا مفترية!!

فتميل عليه بجذعها اللين، وتهيش رأسه، ساحبة حطته وعقاله، فتبين صلعته، كالبطيخة التي خربتها الشمس، وتضحك ساخرة:

ـ هاي رأس رجال، يا سيء الحظ!! عامل زلمة قدام الاستاذ!!

وكدت ابتسم حينما تذكرت زوجها وصلعته وهو يلملم اطراف حطته، محاولا الانفلات من قبضتها، وهو تدغه قائلة:

مزرزر يا مالي الصواب، مزرزر!! وفي الليل مثل الدجاج، تنام من المغرب، وهات يا شخير!! وكلما ابتعد عنها، زحفت خلفه، ودغته في اضلاعه. ولا تكف عنه حتى أتدخل، حائلا بينه وبينها، فتلمع عيناها ببريق مذهل، يقصم الظهر، ويشعل النار حتى في اطراف الموتى!!

واستدير ناحية الفراش، وكل شيء غائم. فالسماء غائمة، وصورة الغريبين غائمة، وصوت المختار يتسحب في الفراغ المتوتر، صائحا، «علي الطلاق! من ام الاولاد، ما عندي خبر» وعينا جارتي، وانفاسها المتلاحقة وجسدها المتدفق كالطوفان، يأكل الجدران، والفراغ، وما تبقى مني في تلك اللحظات الضائعة، بين ما حدث وما هو متوقع ان يحدث!! ولكن، كيف ؟ كل شيء بي منهار يا جارتي، فما العمل ؟ ولكنني احس بما يشبه الدبيب في اطرافي!! والعينان فرسا رهان في حلبة مأساتي التي تأبى الا ان تمتص آخر قطرة من مساحات صبري وجلدي واحتمالي!! وابليس لا يرحم ويغمغم ضاحكا: الحديد لا يفله الا الحديد، والضعيف طعام الاقوياء!! وينغلق الباب بعنف. واستيقظت حواسي من رحلة العذاب المعذب!! واشتهيت لو يفتح الباب ثانية، وتطل تلك العينان، الواسعتان، لاغوص فيهما، واستحم، وانسى ما حدث!! لماذا لا اكون الفاتك اللهج، في زمن لا يحترم الا الفاتك اللهج!!

وهدهد صوت أبي علي هاتفا بزوجته:

ـ يا مرجانة!! تعالي عمري القنديل وحضري العشاء. واخترقت انفي رائحة القهوة الذكية!! فتململت متلذذا، وقد لفني دفء لذيذ. فتثاءبت، وسمعت صوته، يقول مشجعا:

ـ احمد، يا استاذ!! يا ما شفنا. هذا لا شيء، مقابل ما عانينا في زماننا!! الرجال مثل المعادن، حميها واطرقها، تصبح اقوى وأصلب!! فاهم!!

وازداد تثاؤبي، ولعنت في سري جارتي، وجدي، اللذين حرماني متعة اراحة اعصابي المتآكلة مساء!! وجاءت مرجانة زوجة ابي علي، تحمل القنديل في يد، وطبق العشاء في الأخرى، واوجز لها ابو علي الحكاية في جملتين، وباختصار شديد. فدقت على صدرها مولولة:

ـ يا كبدي!! المختار!! انت مشاغب!! كيف!!

فهمهم ابو علي، قبل ان يضع اللقمة في فمه، قائلا:

ـ ذنب الكلب اعوج! بصير خير. أنا فاهمك، بس كل!! وأكلت دون شهية. كمن يلوك لحمه وببطء!!

وحاول ابو علي ان يشيع جوا مرحا. فسأل زوجته:

ـ تعرفين فلانة بنت فلان؟ انها شريك في المطاردة!! الاستاذ عايف جلده!! وهي...

وضحكت مرجانة ضحكة عريضة، وقالت وسحابة من الغيظ تتسحب على وجهها:

ـ الله كبير يا ابني ويجازي اولاد الحرام. الله لا يوريك اللي شفناه!! هو ايامنا كانت مطاردة وبس!! النوم ما كنا نشوفه احكي له يا ابو علي! احكي له عن النوم في الوعر والكهوف!! وبين الصبر والسريس!! بس تنساش زعفرانة وايامها!!

وانقلبت متدحرجة على الحصيرة، وكف ابو علي الثقيلة، تغوص في صدرها. لم انتبه في البداية، كنت غافلا، مخدرا بفعل الدفء المتسرب، في جسدي من موقد النار!! وموقد جارتي!! المعلق في خيالي!! والسائط شلالات متدافعة من وعد ووعيد!! فالضمير حيّ !! وهي أم أولاد وزوجها إبن حلال !! ولكن ما العمل!! وغمغم ابو علي واللقمة تكاد تسد حلقه:

ـ قومي، زعفرانه توخذك!! شو جابها على بالك!! الولية بعدها طيبة، واولادها واولاد اولادها ربع الحارة!! اخص على النسوان، ما في براسها غير....

وضحكت لاول مرة منذ العصر. واختلطت الصور في ذهني المشوش. مرجانة وزعفرانة وجارتي رحاب، وعيشة الكفاف في بلد لا يعرف الا الكفاف وزمن لا يحترم الا الناب والظفر، والحب العفيف، نجمه تلمع في سماء كابية في أيام لا تفرز سوى القهر والكآبة، ورسائل عبر الأثير، سلامي الى والدتي ووالدي واخوتي واخواتي، راسلونا!! والتقطت انفاسي بصعوبة كمن يعود من سفرة بعيدة، وسألت أبو علي دون ان الح:

ـ صحيح يا ابو علي، من هي زعفرانه!! حب صحيح وللا طيش شباب!! هات يا سيدي، الليل بعده بأوله.

ومسح ابو علي فمه بكمه، وكرع من ابريق الماء جرعات لحتها تنفذ متلاحقة باصرار في حلقه المشرئب الى أعلى!! ثم اشعل سيجارة وامتصها بشهية، وحدق من الباب في الفضاء المعتم، ورذاذ خفيف يدق بحياء على خشب النافذة القريبة، ورائحة القهوة المغلية منذ لحظات، وبخارها المتصاعد من ابريق الدلة. ومرجانة وصوتها المداعب بحثه، وخيال زعفرانة، وطيف رحاب جارتي!! والحظ السيء، والاحساس بالمطاردة، والخوف من الآتي، ونحن أصدقاء، وسوف ترى!! وصوت رفيع يلعلع، علي الطلاق، فابتسمت وقلت، مشجعا:

ـ يا للا يا ابو علي!! عليك وجه ام علي، وزعفرانه ايضا اللي فات فات!! والذكريات حلوة!! ولو كانت تثير بعض الشجن احيانا!! يا للا...

وانفردت أساريره، ثم غامت قليلا، وعدل من جلسته قرب موقد النار، وتثاءب قليلا، وأشرت الى ام علي ان تستدرجه فابتسمت وقالت حذره خوفا من يده الثقيلة:

ـ يا للا يا ابو علي!! حكاياتك بتسلي، ما هو أنا ياما سهرت!! أستنى طرقتك على الشباك. حتى أناولك المونة. وانت لا عندك ولا عند بالك!! زعفرانة لاهفتك!! قلبي عليك وقلبك من حجر!!

وتمطى صوت ابي علي غليظا في البداية، ثم لان، حتى صار كالمناجاه، وهو يقول محدقاً في الفراغ:

ـ آه، يا مرجانة، أيام زمان!! وزعفرانه، والرعب القاتل، والخوف من النهار اكثر من الليل، والبحث كل ليلة عن قرنه نائيه وآمنه، للحصول على غفوه مفزعه!! واراحة الجسد الذي لا يكف عن الحركة!! وصوت، زعفرانة المنساب كالنسمة الطرية، في يوم قائظ، يدغدغ الاعصاب المشدودة كالوتر!! واحساس المطاردة، يحفر في الصدر المرعوب!! والجسد متوثب للقفز، خوفا من وشاية!! صوت زعفرانة، يلوب مرتعشا، يهمس:

ـ خذ بالك من نفسك، يا عوّاد!! اولاد الحرام ما بناموا، ولا بيخلوا غيرهم ينام!! غير قرنتك!!

آه، وهل ينام أحد في هذه الأيام!! والعمر يجري، وكل شيء يجري!! والعسكر تجري، والمخبر مفتح عينيه، عشره على عشره!! ويحث الخطى، مثل الذيب، باحثا عن فريسة، ودم الواحد على كفه، ليل نهار، يا رصاصة تنغرز في الصدر او الظهر، يا اعدام في حبل المشنقة، يا مؤبد في زنازين عكا المعتمة!! آه، يا زعفرانة متى نستريح ؟ ونتطر الى الشمس بحرية، ونضحك على الوساع!! ونتنفس الحياة بطول وعرض. آه، حتى الحلم يسرقونه منا ويلهفونه، والرصاص اعمى واطلاق الرصاص مثل الخبز والماء نأكله ونشربه!! ونتوسده، والأصبع على الزناد!! فمن يدري....

وسقط حجر، وتدحرج، محطما سكون الليل ولم يبق منه الكثير. فقفزت كمن لسعته أفعى. ثم لبدت قرب جدار الطين، وقلت هامسا:

ابعدي يا زعفرانه. ابعدي!!

وابتلع الليل زعفرانه. ولم يبق منها الا خيالها، ورائحتها التي اعرفها ولو خلطوها برائحة الف امرأة. وتوترت أعصابي. واحسست بالم حاد في ركبتي، وانا مقع. وحدقت في العتمة، مرهفا سمعي، ولكن الهدوء والسكون والصمت حجر ثقيل جاثم على الارض وعلى الصدر!! فلو سقط حجر آخر، لشككت في الأمر. اما حجر واحد، فقد يكون احد القطط الضالة، يحاول تسلق احد الحيطان. وانحنيت قليلاً، وتناولت حجرا، قذفت به في اتجاه الحركة، التي ما زالت اصداؤها تتردد في الصدر القلق!! فسقط على كومة حطب، في اعلى جدار الطين. فكانت خشخشة خدشت أذني بحدة ثم زحفت بخفة، وجمدت مكاني. لان صوتا خشنا، عكر الهدوء الملغم، محذرا:

ـ من هناك ؟

وتصبب عرقي حارا ثم باردا، وتنفست الصعداء، محاولا النهوض. فلم استطع في البداية. كانت ركبتاي، متصلبتين، وتأبيان الاستجابة لرغبتي الملحة في النهوض. واقترب الشبح، فتمتمت:

ـ أنا عواد!!! يا أبو زعفرانه، عواد ابو علي!!

فتنهد ابو زعفرانه، قائلا:

ـ اي قول يا شيخ!! خفت تكون حرامي، يترصد في الساحة، ليفك الحمار من مربطه ويأخذه!! انت عارف، حيلتنا يا ابو علي!!

فقلت موبخا، بتودد:

ـ واحنا حرامية، يا ابو زعفرانه، بنسرق حمير، مش عيب!!

فأجاب ابو زعفرانه، معتذرا:

ـ لأ، يا ابو علي، مش قصدي!! انت عارف الدنيا على كف عفريت!! وحلة حكم وما حيلتناش غيره، طلباتك يا ابو علي!!

آه، يا ابو زعفرانة!! طلباتي كبيرة، وتقصم الظهر. لو كان طلبي عندك، لهانت!! أنا اعرفك شهما، والوقت غير مناسب. كنت اود ان أضع يدي في يدك الان ونقرأ الفاتحة!! وبعدين لما تروق الحالة، نتمم الباقي على خيرة الله... وتترعرع زعفرانة في الدار حبقة خضراء!! ضرّة لمرجانة. وماله. مرجانة ام للأولاد وزعفرانة دفء للجسد المنهوك، وعطر في الانف الذي لا يشم هذه الايام الا رائحة البارود، والعرق الذي يخالطه الغبار والتراب في الليالي القائظة!! كل شيء يهون يا ابو زعفرانة!! بكرة، يرحل الانجليز بعساكره. ويصبح للحياة طعم آخر... واستدركت قائلا:

ـ أبوا يا أبو زعفرانة!! طلباتي!! انت تعرفها، سكر وشاي وكم علبة دخان للرجال!! والثمن جاهز!! فتحرك ابو زعفرانة في اتجاه دكانه الصغير وهو يغمغم:

ـ عيب يا رجل!! موته الرجال على حسابي، انت عارف!! كلنا للرجال...

وسمعت صوت زعفرانة من أقصى الحوش هاتفا:...

ـ مين بابا!! بتحكي مع حدا!!

وتلاحقت انفاسي!! حاولت الكلام في البداية، فلم اقدر!! وبعد جهد قلت:

ـ هذا انا يا زعفرانة!! فوتي الدنيا ليل!! وخيّل الي اني سمعت ضحكتها، وهي تقول:

ـ ما انا عارفة! يا عواد!!

وتناولت الصرة الملفوفة باتقان، وغبت في طيات العتمة، وانا التفت يمينا وشمالا. لم الى الخلف، لعلي ألمح شبحها!! وصوت ابيها يدعو لي وللرجال بالسلامة!! لم ابتعد كثيرا. حتى لحق بي ابوها لاهثا، يتعثر بخطواته وعباءته. وقال وهو يزفر:

ـ يا ابو علي، خذ حذرك!! المدينة اليوم كانت مخبوطة!! لقد قتل فلان في السوق!! تعرفه جاسوس ابن جاسوس!! والعسكر مالية الشوارع!! ومش بعيد...

ـ كلب وقطس!!

فلان الذي قتل، كان جاسوسا وكان على رأس القائمة مطلوبا حيا او ميتا!! وطالته يد الثوار في سوق المدينة، في عز الظهر، ليكون مثلا لأمثاله. كان من عائلة كبيرة في المدينة، وقيل ان أخاه ركب الدبابة، لينتقم لأخيه. فطالعه يد الثوار وهو أيضا، بعد ان عاث فسادا. واشتد الضغط على الثوار في القرى، وارسلت العيون الى كل مكان للبحث عنهم. كنا لا نخشى عسكر الانجليز اذا ما وقعت المواجهة. فمهما يكن فالارض واسعة والجبال بصخورها واحراشها سائرتنا في الليل والنهار. ولهذا كانت التعليمات واضحة وشديدة، عدم النوم في البيوت. فاذا ما حط الليل، ننتشر في الوعر، ونبحث عن مأوى، فاذا ما حضر العسكر وطوقوا القرية، نكون نحن خارج نطاق الطوق. ولكن مهما يكن فالانسان انسان، ومن لحم ودم. وفي تلك الايام كان الذي يلقى القبض عليه وفي جيبه رصاصة او خرطوشة، معناه الاعدام شنقا، فكم بالحري مسدس او بندقية!! كان شبح الموت يرافقنا كظلنا. ومع ذلك، كنا لا نخاف. فالانسان يموت مرة واحدة، ومطلبنا واحد وقضيتنا عادلة، تملأ قلوبنا بالعزم والتصميم، ولكننا كنا نعرف ان الناس البسطاء من فلاحين وعمال يقفون وراءنا، يساندوننا بالمال والسلاح على قلته والمأوى في كثير من الاحيان. لقد نسف الانجليز البيوت، ودمروا المزروعات وحرقوها، وبالرغم من ذلك، كنا دائما نضرب في المكان والزمان الذي لا يتوقعه العسكر وننسحب بسلام قبل وصول الامدادات لهم. واحيانا كنا نجرؤ على قلة عددنا وعدتنا على قطع طريق اعداداتهم فنوقع بهم. الخلاصة اننا كنا نحمل دمنا على أكفنا، والموت ينتظرنا في كل لحظة! ولا نبالي!! ايام كانت سوداً وعصيبة، ولكنها حلوة، يحس الانسان فيها انه يقدم شيئا لنفسه ولغيره!! المهم، بعد ايام من مقتل ذلك العميل في المدينة!! طبّ العسكر على قريتنا، وكنت كما تعلم قائد فصيل، مسؤول عن منطقة المرج، مطلوب باي ثمن. ففي المساء، بعد ان حذرت الرجال، توجهت الى طرف القرية، وغصت بعباءتي وبندقيتي في كرم الزيتون. كان احساسي قد تضخم بالخطر، وان شيئا ما سوف يحدث في هذه الليلة. وان العسكر سوف يطبون على القرية، بعد الحصول على المعلومات المطلوبة من العيون التي بثوها. قلت لك، أحسست بان شيئا ما سوف يحدث، والانسان قلبه دليله دائما. كنت وحيدا، وقست المسافة بين كرم الزيتون، والصبرة الضخمة، التي كنت انوي الالتجاء اليها تلك الليلة. كانت تلك المسافة قليلة!! فلبدت في عرق زيتونة. هكذا، قلبي دليلي قلت لك!! لبدت واصبعي على الزناد، وانتظرت!! وزعقت بومة، ثم أخرى، وتأكدت ان غيري يلبد في كرم الزيتون. الخوف، خوف مهما يكن!! لم اخف من الموت. لقد رأيته وعشته اكثر من مرة!! ولكنني، تمنيت ان يكون معي بعض الرجال لحماية ظهري اذا ما تأزمت الامور، وتكون المعركة اذا حصلت متكافئة. اما الان فانا وحيد واكاد اكون مكشوفا. وتعوذت من الشيطان ووساوسه. وتسللت الى الصبرة، بقفزات سريعة وغصت داخلها، ولبدت هناك. وقلبي يتوثب في صدري. لا خوفا، ولكن أسفا على خروجي لوحدي دون الرجال!! وتساءلت اكثر من مرة. اين هم؟ هل خرجوا، ام زالوا في القرية ؟ لم يخب ظني!! كأن الاحساس بالخطر، يجلب الخطر. ولكن، لا يهم. يبدو انني غفوت في عرق الصبرة!! واستيقظت مذعورا. كان كرم الزيتون يغلي بالعسكر. فمن مكاني، استطعت ان اراهم. اشباحا يقفزون من عرق زيتونة الى اخرى. لم اطلق النار. فالحكمة مطلوبة في مثل هذه المآزق. فلو اطلقت رصاصة واحدة لقتلت احدهم. ولكن ماذا تكون النتيجة ؟ ويبدو ان المخبر. كان دقيقا في خبره، فمنذ مدة وانا ألجأ الى هذا المكان. لماذا لم استمع الى نصيحة زعفرانة حين قالت لي:

ـ خذ حذرك!! غير مكانك يا عواد!!

المهم ان العسكر رشقوا الصبرة بوابل كثيف من رصاصهم!! سقطت الواح كثيرة من الصبر. دفنت تحتها. تصور، انك ترى الموت بعينيك، ولا تستطيع ان تعمل شيئا حيال ذلك. وأصبت. احسست بوخزة حادة في صدري. وتحسست المكان. كان الدم غزيرا وساخنا، وحاولت ان ازحف فلم استطع، ونزف دمي!! لم اطلق ولا رصاصة واحدة، لا من الخوف!! ولكن هكذا ألهمت الامر الهائل. فلو اطلقت رصاصي ردا على رصاصهم لكانت النهاية!! ولكن يبدو ان العسكر، حينما لم يرد على رصاصهم احد. يئسوا من وجود احد هناك!! فانسحبوا. وتسرب الخبر الى القرية. وبالطبع جُن جنون زعفرانة، فهي الوحيدة التي تعرف مخبأي!! ورأيتها من خلال الضباب الذي غشى عيني. كنت أنزف، والالم سكاكين تمزق الصدر، والعرق طوفان يغسل الجسد المنهك. وسمعت صوتها، كما في حلم فانتعشت!! وعادت الى القرية مستغيثة!! ولكن بحذر مثلما اوصيتها. وفي الليلة التالية نقلت على حمار ابو زعفرانة، من بيته الى قرية «أندور»، ومنها الى الشريعة ومن هناك الى الشام، حيث القيادة العامة للثورة الفلسطينية. قد تسألني، لماذا بيت زعفرانة، اقول لك: لو نقلت الى بيتي، لافتضح الامر ودفعت بايدي الانجليز. فالبيت مراقب وخاصة بعد مقتل ذلك العميل في المدينة. المهم اني وصلت الى الشام بين الحياة والموت، واخرجت الرصاصة من صدري، ولكن عدم اخراجها حالا، ترك آثارا سيئة على صحتي. فكما ترى أصاب احيانا بضيق في النفس، وأحس بالاختناق. ومرجانة تعرف!! لقد رحل الانجليز الى غير رجعة، ولكن رصاصهم لا يزال هنا واشار الى صدره.

فقلت لاهثا وقد انتصف الليل، وخبث الجمرات في الموقد:

ـ وزعفرانة ماذا جرى لها ؟

كان عواد ابو علي يشمخ بجذعه، محاولا التغلب على نوبة جديدة من ضيق النفس فلم الح عليه. وانسحبت زوجته بهدوء، وعيناها تدمعان، وهم تهمهم:

ـ اللي شافه، يهد الجبال. تصبحوا على خير!!

ويبدو ان ابا علي استيقظ على صوتها من رحلته الشاقة، فارتعش جذعه المشرئب مثل صفصافة والتفت الي قائلا، وقد عاد اليه صوته:

ـ زعفرانة تزوجت واولادها واحفادها يملأون نصف حارة. سوف تراها، اطمئن. مرجانة بنت اصل، لقد تحملت مالا يتحمله بشر. انا في الوعر والجبال، والقلق والخوف، والاولاد الصغار!! كانت جبارة، بس الحب والصوت الحلو والبسمة المشرقة والحلم بالعيشة الهنية!! غفوت يا....

ـ لا لم أغف!! أكمل!!

ـ هاي البلاد، ملعونة، مدعى عليها. الرومان والصليبيون، ثم الأتراك، وبعدين الانجليز، واخيرا اليهود. يقولون انها بلاد مباركة، ومقدسة. ولكن يبدو انهم أخطأوا في التسمية!! الاستبداد والظلم والقهر هو كذلك في كل زمان ومكان. بس الصورة تتغير. المهم نتحمل. والليل بعده نهار!! خذ!!

وحذف لي لحافا، وغفوت، وصور عديدة، مما سمعت تتداخل وتتباعد. الغريبان وجارتي وعيناها الواسعتان وزعفرانة وصوت ابي علي الحالم يقول:

ـ ستراها!! لقد تزوجت وأنجبت نص حارة!!

وعواد ابو علي بقامته الشامخة وصدره العريض الذي لا يزال يحمل آثار الخوف والرعب والمطاردة، منذ عشرين عاما، وصوت زعفرانة يختلط بصوت مرجانة محذرا:

ـ خذ حذرك!! خذ حذرك!! غير قرنتك!!

اما وجه جارتي رحاب، فقد سد الأفق، وهبط بطيئا في البداية، ثم سقط ككتلة ليه، عطرة شذية!! تشكلت بسرعة شفة ريّانة ممتلئة. التصقت بشفتي وهي تهمس:

ـ هات المفتاح يا...

واستيقظت مذعورا، وعرقي يغسل رقبتي وصدري وظهري!! كنت ارتعش، وذبالة القنديل ترتعش، وريح عاتية تهب في الخارج محاولة اقتلاع خشب الباب والشباك. وشخير ابو علي يعلو ويهبط ويحشرج في صدره احيانا كمن يوشك ان يختنق. ودبك قلق يبدو انه خائف ومطارد مثلي، يصيح في اقصى القرية!! وتحسست طرف الفرشة تحتي باحثا عن علبة الدخان فتململ أبو علي، وقال محذرا:

ـ لا تدخن!! الصباح رباح!! ثم لك ساعة وساعتين، كل شيء يهون.

وعاد الى شخيره المنتظم!!

(الناصرة)



● «تخطيب» ـ لوحة للفنان المصري محمد علي ●

اعترافات بريئة

** شعر : محمد نجم ناشف **

جاؤوك من أقصى الجهات يُحاكمون
ويمجدون براءة الطفل الحنون
وجدوك قد بعث الضحى بدجى الجنونْ
لم تبصر النيران تطلقها عيون
من ثم تمضي في متاهات القرونْ

هذي الوجوه تموت من تحت القناعْ
والسائرون على السبيل
أسرى الضياعْ
وتموج في الحيّ المُسوَّر أغنيةْ
تبكي عيون
وتقرأ من بين الشفاهْ
اللفظة الحمراء «آه»
ويظلّ يسأل في الطريقْ
شبحٌ غريقْ
عمّا عنته الأغنية
لما تهاوت في الحريقْ

في الردهة الكبرى تدور الأسطوانة
شاخت أغانيها بسمْع الخانقينْ
أرواحهم بقناع صحراء السنين
ويحاكمون الساقطين
ويردّدون قصائدَ البشر المجيده
وتثور فيهم زوبعة
ويرون في أقصى الممرّ
طفلا يُكفكف أدمعَهْ
ويُطأطأون رؤوسهم يمضون خلف الأغنيات الضائعة
والمجرم المنبوذ يرصع من منافي الناس في كلّ التخوم الأربعة
في الدروب الراجعه
طهّرتْ نارُ مداهْ
أطلقت نارُ رؤاه
فتغنى بالأغاني الرائعة
وبكى حتى استراح
ثم ضمته الحياة الراجعه
ورأى طفلاً فغنى
صلوات الناس في دنيا الظلام
للشموس الساطعة

(الطيبة)

محمد شحادة ـ سخنين
محمد ابراهيم خطيب ـ دير حنا
يوسف منزل ـ كفركنا
احمد صبح ـ عرابة

يتقدمون بأحر التهاني الى علي محمد شحادة من قرية سخنين بمناسبة فوزه بلقب عامل ممتاز في فندق الملك سليمان في ايلات. وألف مبروك.

حول مسرحية «جليلي يا علي» لفرقة «الحكواتي» :

فجأة ... ظلَّ العرض مثل اللغز الملغوم !

□● بقلم : أنطوان شلحت ●□

■ *قدمت فرقة «الحكواتي» المقدسية عرضين على خشبة المسرح البلدي في حيفا لمسرحيتيها الأخيرتين «جليلي يا علي» و «قصة العين والسن» . وذلك يومي الأحد والثلاثاء (٨ و ١٠ أيلول الجاري) . ولاقى العرضان استجابة حارة من الجمهور تمثلت في عدد الحضور الكبير ، نسبياً . هنا وقفة مع المسرحية الأولى . وستكون لنا وقفة أخرى مع المسرحية الثانية في عدد قادم :*

* * *

● لعله من الطبيعي ، في ظل مناخ يتميّز بفقر الحركة المسرحية مثل الذي يسود حياتنا الثقافية ، أن تنال عروض «الحكواتي» المسرحية حيّزاً كبيراً من العناية والالتفات وأن لا تبقى محاصرة بالصمت والإهمال .

ولكن ، أية عناية وأي التفات ؟ ! .

غالبا ، إن لم يكن على الاطلاق ، انبرت تلك العناية وذلك الالتفات بوحيان بفكرة أن تجربة «الحكواتي» قد وصلت حافة النموذج . وهي فكرة ما انفكت تجد لها توصيفات محددة في الصحافة المحلية والعربية والدولية ، تستمد مشروعيتها من استمرار عمل الفرقة (تأسست سنة ١٩٧٧) وعدم افتقارها الى العمل الجماعي (وهو عامل ترى أوساط عديدة أنه يساعد الحركة المسرحية العربية الرسمية في الخروج من أزمتها) ومن قيام الفرقة بتأسيس مسرح مجهز وكونها قادرة على تقديم موسم مسرحي كامل .. والقائمة طويلة .

ولعل ما يقوله راضي شحادة ، أحد أبرز أعضاء الفرقة ، بهذا الصدد ، بليغ كفايته في التدليل على المستحصلات التي ترتبت على هكذا عناية والتفات . كتب يقول : «أثبتت فرقة «الحكواتي» ، التي تأسست سنة ١٩٧٧ بتجمع شبان من طرفي الخط الأخضر ، القدرة على الاستمرارية حتى يومنا هذا وعلى تحدّي كل المصاعب محاولة الوصول الى التفرغ المسرحي التام وانتاج مسرحيات ذات طابع وأسلوب مميز للفرقة وطريقة عملها الجماعية ، التي تكاد تكون مدرسة مسرحية في حد ذاتها ، وتمكنها من الوصول الى جميع أنحاء فلسطين واوروبا حيث لاقت نجاحاً على مستوى عالمي . إن التنقل الكثير والمستمر جعل من هذه الفرقة متميزة . فهي أول فرقة يصل عرضها للمسرحية الواحدة إلى ١٢٠ عرضاً (مسرحية «محجوب محجوب») . وهي أول فرقة ، حتى على المستوى العربي عامة ، استطاعت أن تصل الى اوروبا وتقدم أعمالها لجمهور أوروبي . ناهيك عن أنها أول فرقة تؤسس مركزاً مسرحياً فريداً من نوعه في فلسطين يبادر أعضاؤه بتأسيسه وبنائه (سنة ١٩٨٤) . لقد استطاعت هذه الفرقة ، منذ سنة تأسيسها ، أن تحافظ على استمراريتها وتطوير نفسها بالرغم من كل الظروف الصعبة التي جابهتها» (طبق الأصل عن مقالة : «المسرح الفلسطيني ـ مسيرته الشائكة بين الكرّ والفرّ» ، مجلة «الكاتب» المقدسية ، عدد شباط ١٩٨٥) .

ماذا أريد أن أقول ؟ !

أريد أن أقول إن العناية «الايجابية» ، إلى درجة الانهراق ، جعلت من فرقة «الحكواتي» بمثابة «تابو» . فكيف السبيل إلى استباحة تثليبه في حالات الضرورة ، مثيل حالة مسرحية «جليلي يا علي» ؟ .

ولهذا ما ان حاولت الكتابة عن المسرحية حتى وجدت نفسي أشبه بمن يسير في حقل مزروع بالالغام . والحقل هنا ، استدراكا ، هو فرقة «الحكواتي» . أما الألغام فهي صيتها الذي تفاخر به ، كما جاء على لسان ر. شحادة ، مفاخرة مشحونة بالعناية التي أشرت إليها . وتحقيقا الاشارة هنا الى ان عابر الحقل المذكور ملزم باتخاذ كل الحيطة لئلا تدوس قدماه على أحد الألغام فيبدده شذر مذر .

ومع ذلك فأنا أسير . وما باليد حيلة ، ذلك ان بعض المشاهدين اصيب بخيبة أمل شديدة لم يخفها فحسب بل جاهر بها ، باطلاقية في الحكم .

ولعل ما صدم هذا البعض ، المدجج بتأثير عناية سلف ذكرها جعلت توقعاته مؤطرة شرعا في نطاق محدد ، ذلك العرض الذي ظلّ حتى لحظة إضاءة الأنوار مثل اللغز الملغوم . كل يحاول أن يقترب منه بطريقته الخاصة ، مثلما صدمهم الانصراف في العرض ذاته عن مضمون راق إلى الديكورات الفخمة الضخمة أو الملابس والإضاءة المبهرة .

ومن أهم ما يلفت النظر في مجرد هذه الصدمة أن الجمهور متنبّه إلى أهمية الثقافة بعامة في نشر الوعي بين الجماهير ، وتوعيتها بحقوقها ، وتكوين رأي عام قوي يحقق ما تصبو إليه . وإذا كان هذا الدور الوظيفي ـ الاجتماعي ينطبق على الثقافة عموما فكم ينطبق بالحري على المسرح تخصيصاً ، الذي يتميّز عما عداه من أجناس أدبية بقدرة متميزة على مدّ جسور التواصل الحميم والبسيط ، لا المبسط ، مع المتفرجين .

بداية تنبغي الإشارة الى أن الموضوع الذي تتحدث عنه المسرحية ـ واقع العمال العرب في ظل الحكم الاسرائيلي ، وبصفة خاصة العمال العرب من الجليل وواقع انتمائهم والصراع الداخلي ، الاقرب الى داء «الشيزوفرينيا» ـ انفصام الشخصية ـ المترتب على كونهم مواطنين في اسرائيل ، من جهة ، وكونهم ينتمون الى الشعب العربي الفلسطيني ، من جهة أخرى ـ اكتسب لدى شعبنا عداءً خاصاً . لأن الذين لوّحوا بهذا الصراع ، محاولين تكريس الايهام بوجوده في الحقيقة ، فعلوا ذلك من منطلقات غريبة لا تمت الى جماهيرنا والى طريق تطورها الكفاحي بأية صلة تذكر . منطلقات هي في صلب الفكر الصهيوني واستهدفت دق الإسفين بين أبناء الشعب الواحد ، فاتحة الباب لمفاهيم استعمارية من نوع جديد على أساس انتهاء الشعوب الى أجناس «عليا حضارية» والى اجناس «دونية بدائية» . ناهيك عن أن شعبنا تجاوز هذا الأمر منذ زمان ليس بالقصير . وإذا كان نجاح الملوحين بهذه التوصيفة لواقع انتمائنا ملموساً بعض الشيء في الماضي ، لعدة عوامل موضوعية ، فان تطورات الأحداث بسيرها في خط متصاعد متنام قد ركلتها جانباً في غير قسر أو تعنت .

لا غرو أن المسرحية ، والفنّ بعامة ، من حقها أن تستقي مادتها من الواقع أو من حادثة معينة ، حتى ولو كانت حادثة غابرة مطوية كما قلت عنها ، بهدف إعادة صياغتها فنيا وجماليا ليستخلص منها الجمهور معنى فكرياً أو درساً إنسانياً محدد الدلالة ، بعيداً عما يسمى بـ «ثرثرة الواقع» وتشابك أحداثه وخيوطه . ولكن ، هل حققت المسرحية هذا الهدف الفني ، الذي قد يعوض الناس عن بعض ما صدموا به ؟!

قبل أن نجيب على هذا السؤال لنستعرض حوادث المسرحية في خطوطها العريضة .

● «جليلي يا علي» ●

علي شاب جليلي . يدير الواقع ظهره له ويدفعه ، وسط ضغط عادة اجتماعية ـ تقسيم الميراث بينه وبين شقيقه ـ إلى مغادرة قريته والسفر ميمماً شطر تل أبيب (الماذا ليس وسط التغييرات الاجتماعية القسرية الحاصلة بفعل توجه حكام اسرائيل وقوانينهم التي حولت المجتمع العربي الفلسطيني في الجليل وغيره من مجتمع قروي فلاحي الى مجتمع عاملين بأجرة في المدن ؟!) .

وفي تل ابيب لا يستطيع علي ، أمام إغراءات رجال «الكاوبوي» العبريين وبريق المال وبعد أن تغيرت لديه معايير النجاح والصعود ، إلا أن يصير بلا وجود أو بوجود لا معنى له . فيغير إسمه من علي الى «إيلي» . ويعمل في كشك للفلافل . ويعيش مع فتاة عابثة في ضياع جديد . وهو يتوه دائما في معمعة رجال «ابتسيك» . الاسرائيلي النمطي ، ويفعل مثل فعلهم . لكنه رغم كل ذلك يظل في نظرهم عربيا ذا سحنة سمراء ورقصة شرقية . فتلفق له التهمة الشهيرة (الاعتداء على أمن الدولة) . ويتعرض للملاحقة والتنكيل حتى يصاب بمس في عقله فيهيم في الشوارع ثم يسجن في مستشفى للمجاذيب . بيد أن علياً هو من هؤلاء الذين يجدون الملاذ الأول والأخير في الوطن ، مهما تكن المعاناة فيه ومهما تكن مجرد الحياة الأدمية البسيطة غير ممكنة فيه ، وسط تفاقم الأوضاع .

لعل المسرحية حاولت ، من خلال مشهد الختام في مستشفى المجاذيب ، أن تلملم كل الخيوط لتحدد بواسطتها معالم الشخصيات الرئيسية فيها . لكن بعد ماذا ؟! ـ بعد أن أضحت تفسيراتها متضاربة مع تطور الأحداث ومع تكوين المشهد ذاته .

والشيء الوحيد المحدد في المسرحية أن علياً الجليلي كان ضحية دفعت نفسها بنفسها إلى الضياع . وقناعتي بهذا الشيء تستمد تحديدها من موت الجميع في آخر المشهد الختامي ، أي أن النصّ يحاول إلحاق الإدانة بعلي وقاتليه . هذا جاء مشوّها كمن يمشي أعرج على ساق واحدة .

بالاضافة الى كل هذا بدا البطل الرئيسي ، علي الجليلي ، نمطاً نفسياً معتلا فقد مصداقيته فنياً بعد أن فقد صلته بالواقع .

داخل هذا النسيج المتشابك من الأحداث الزاعقة تصطرع عدة أفكار هامة حول لقمة العيش وأهميتها واهتمام الناس بالتفاهات ، بسبب انعدام الأهداف ، وصراع المسرح مع الرقابة ، التي تمثل سيف الاحتلال المصلت فوق الرقاب . لكن هذه الأفكار الهامة بقيت أقرب الى التهويمات في غمرة الاحداث الزاعقة العامة .

وخلال النسيج المتشابك السالف تحاول المسرحية ، كذلك ، أن تنتقد اتجاهات تصوير شخصية «العربي المحلي» على المسرح الاسرائيلي بواسطة جمل تعليقية تعكس مواقف تضعها على لسان علي ذاته . وفي هذا الغرض نجحت «جليلي يا علي» ، برأيي ، في إثارة أكثر من سؤال وفي تأطير ما يشوب العملية الفنية الاسرائيلية بشأن تصوير شخصية «العربي المحلي» مما يشوب النصوص التي يجري تقديمها في إطارها .

إلا ان تشابك الاهداف المتعدد في المسرحية لم يرق بمضمونها . ففيما انبرى النصّ يسخف اتجاهات تصوير شخصية العربي على المسرح الاسرائيلي لم يحاول ، مقابل ذلك ونقيضاً له ، أن يقدم البديل .

كذلك فان الحدّ الفاصل بين ما هو كائن من هذه الاتجاهات وبين ما تريد الفرقة أن تقدمه ، تأصيلاً ووصية ، هو حدّ هلامي لا تستطيع عين المتفرج المجردة أن تميّزه . فيخلق الانطباع بأن المشاهد المسرحية كافة متصلة ، مبنى ومعنى ، ويظل الباب مفتوحاً للاجتهاد الفردي ، كل يحاول أن يغلقه على مفهوم خاص بطريقته الخاصة .

● الحالةُ الفنّية ●

النصّ (المضمون) إذن ، على ضوء كل ما تقدم ، لم نجد فيه ما يشفي غليلنا من شقاء الواقع . فماذا بخصوص الحالة الفنية للمسرحية ؟! .

يعمد المخرج القدير فرانسوا أبو سالم في «جليلي يا علي» الى التنقل بين عدد من الوسائل الفنية ، في مركزها الاسكتشات والرقص . كذلك يبرز لجوء المخرج الى التلفيقات المنطقة المعتمدة على مزيج من التمثيل والتهريج . بيد أنه في بعض الاسكتشات يقحم أفكاراً لا يحتملها الحدث والنسيج الداخلي له ، كما في اسكتش «البانتوميم» بمرافقة الحكواتي الراوية ، مثالاً لا حصراً .

وهذا لا يلغي وجود مشاهد جيدة ولمحات متميزة فنياً في بعض الاسكتشات مثل «المحطة المركزية» و «البار» . كما لا يلغي التوظيف الجيد للإضاءة والموسيقى .

وداخل هذه الحالة الفنية هناك حضور لا بأس به لطاقم الممثلين ، جماعة وأفراداً .

كما تجدر الاشارة الى ان العرض نجح في تأكيد بعض حقائق فنية أو طرحها للنقاش على الاقل . أول تلك الحقائق فتحه لباب الارتجال وفتحه ، في الوقت نفسه ، لباب التجريب . فمعروف أن فرقة «الحكواتي» ، حسبما تؤكد في أدبياتها ، تنتهج الأسلوب الجماعي في انتاج مسرحياتها . وهي تعمد الى ايجاد مواضيعها المسرحية بنفسها دون اللجوء الى مسرحيات مكتوبة . وهذه المواضيع مستقاة من واقعنا ومعاناتنا الاجتماعية والسياسية والاقتصادية . وتنعكس في المسرحية من خلال خبرات أعضاء الفرقة الحياتية ومن خلال قدرة الممثلين على إغناء الفكرة المطروحة وتحويلها الى شكل مسرحي بطريقة الارتجال .

بيد أن التجريب هنا كان متوجهاً الى الحالة الفنية (الشكل) على حساب المضمون . وجاءت الفكرة الرئيسة للمضمون ضغثاً على إبالة . فلا عجب ، والحالة هذه ، إن انعدم التواصل بين الممثلين وبين جمهور المتفرجين ، الذي أصيب بصدمة وخيبة أمل .

والسؤال : هل انعدام التواصل السالف ظلّ قائما إزاء المسرحية الثانية «قصة العين والسن» ؟!

على هذا السؤال سنجيب في مقال قادم .



● مشهد من «جليلي يا علي» ●

واقع الإحتلال المُرّ والنهاية التي لا نريدها في فيلم «إبتسامة الجدي»

●● بقلم : عفيف شليوط ●●



انتهى مؤخراً المخرج السينمائي شمعون دوتان من تصوير فيلمه الجديد «ابتسامة الجدي» ، الذي تم تصويره لمدة شهر كامل وبشكل متواصل في قرية شبطين في الضفة الغربية. ومن الممثلين البارزين الذين شاركوا في هذا الفيلم : توتجيل كورتيز ومكرم خوري ورامي دانون. انتج الفيلم يوناتان آروخ، وقام بتصويره داني شنيور وساعد في الاخراج، ادوار خوري. اما قصة الفيلم فهي مأخوذة عن رواية لدافيد كروسمان

● ملخص قصة الفيلم والنهاية التي لا نريدها

ـ لدي فكرة، لا تغضب يا اوري، انا اطالبك بأن تخرج كل قوات جيشكم من أراضينا التي احتلتها خلال الحرب، غداً وعند شروق الشمس.

ـ وماذا سيحدث اذا لم افعل ؟

ـ عندها سأقتلك.

قرية عربية محتلة. حلمي، ابن التاسعة، يشارك في انتحار والده العام ١٩١٧ ويعيش لوحده في المغارة المجاورة لمكان انتحار والده ويتحول الى غبي ـ ذكي ـ مجنون. يهود يختبئون في مكان منعزل خوفاً من بطش النازيين الألمان. هجره فتيان يهود الى اسرائيل. حرب حزيران. كاتسمان، ابن الثامنة عشرة، ينضم الى صفوف الجيش الاسرائيلي، ويزدي يغادر مغارة حلمي وينضم الى خلية فدائية.

أوري، شاب اسرائيلي يبتسم «للرغيف السخن». أوري يحدث كاتسمان، الذي التقاه في ايطاليا، عن والده الذين وقع في اسر الجيش الاردني، والذي عند عودته من هناك، الف صلوات لكي يموت العرب بسرعة متأثرين من آلام حادة، وكان يلزم جميع افراد العائلة بتلاوة هذه الصلاة ثلاث مرات في اليوم.

طلقات نارية تنطلق باتجاه سيارة كاتسمان، الا انها تصيب حماراً فترديه قتيلاً. اوري وكاتسمان ينشغلان في قضايا ومشاكل الحكم. لكل منهما وجهة نظر مختلفة في كيفية ادارة شؤون الحكم. اوري يود ازالة جثة الحمار من القرية لأن رائحته اصبحت تزكم الأنوف وتشكل خطراً على صحة المواطنين. كاتسمان يريد استغلال جثة الحمار لكي يضطر الاهالي للكشف عن الذين اطلقوا النار. ونتيجة لاصرار كاتسمان اتباع سياسة اليد الحديدية، يقرر اوري الانسحاب من السلطة.

خلية فدائية تحاول ازالة جثة الحمار من مكانها فيقتل اثنان منهم في اثناء العملية. كاتسمان وحلمي واوري في مغارة مظلمة. حلمي يوجه مسدسه الى رأس اوري. يحاول كاتسمان اخراج مسدسه المخبأ في جيبه، فيصرخ حلمي : «لا.. لن اسمح بأن تتكرر مأساة يزدي»، ثم يطلق النار نحو كاتسمان، الطلقة تصيب كومة متفجرات كان قد أخفاها يزدي في المغارة، فيحدث انفجار رهيب. والى هنا تنتهي قصة الفيلم.

هذا هو ملخص قصة الفيلم، التي تنتهي بانفجار الوضع. نعم، هذا ما سيحدث اذا ما ظل الاحتلال الاسرائيلي قائماً. وأراد المخرج وكاتب السيناريو بهذا ان يحذر الاسرائيليين من مغبة الاستمرار في هذه السياسة التي تنتهجها حكومات اسرائيل المتعاقبة، والتي ستقود حتماً الى انفجار الوضع. وهذا طبيعي وعادي جداً، ان يسبق الفنان الانسان العادي في تصوير الواقع الجديد أو العالم الجديد الذي يرتأيه. ومن حق الفنان ان يحلم بعالم اجمل وواقع افضل.

الا ان مخرج الفيلم هنا اتخذ الجانب المعاكس تماماً، اذ حاول ان يصور الأمر الذي لا يريده ان يحدث ليقول للمشاهد «إحذر !.. هذا ما سيحدث اذا ما استمر الوضع على ما هو عليه.. انظر ما ابشع الموقف الذي لا نريده.



● مساعد المخرج إدوار خوري (إلى اليمين) مع الممثل التركي توتجيل كورتيز ●

والنهاية ذاتها يراها مخرج الفيلم «أفتق يوبولو» راقي بوكاني، الذي جعل جنود فيلمه كافة يقتلون في نهاية الفيلم ايضاً. فهنا نلاحظ ان هذه النهاية اصبح يراها كل اسرائيلي واقعي، والتي اخذت تنعكس على السينما الاسرائيلية.

● هموم السينمائي العربي

وفي حديث لي مع ادوار خوري، مساعد المخرج، قال ان الفيلم يعالج الوضع السياسي والاجتماعي في الضفة الغربية في سنوات السبعين، عن طريق توظيف الاسطورة في تصوير الواقع السياسي والاجتماعي.

وادوار خوري، خريج معهد السينما في جامعة تل ابيب ويعمل مخرجاً ومعداً لتقارير تلفزيونية في قسم البرامج العربية للتلفزيون الاسرائيلي وله نشاطات في مجال المسرح العربي المحلي ايضاً. وهو حتى الآن يعتقد بانه لا توجد امكانية لايجاد سينما عربية ويقول اننا نحتاج الى وقت وزمن ونضوج ووعي فني واجتماعي. وحتى توجد السينما العربية المحلية علينا التمسك بتراثنا وفهم واقعنا وعدم استيراد النصوص والافكار من الخارج، مما يفقد السينما هويتها المحلية.

ويجد ادوار في الفيلم قصة شدته جواً ودفعته للعمل باخلاص، لأنها تطرق القضية بشكل موضوعي وغير مباشر وهنا تكمن قوة الفيلم. وقد علمه الفيلم الكثير، وذلك عبر لقاء الكادر الفني والتقني المشارك في الفيلم مع سكان القرية التي تم تصوير الفيلم فيها، هذا اللقاء الذي كان قبل تصوير الفيلم فقط بالزي العسكري والبندقية والهراوة، ويؤكد ادوار ان الفيلم هو لصالح العرب والا لما وجدته يشارك في اخراجه.

● لماذا وقع الاختيار على توتجيل كورتيز بالذات ؟

توتجيل كورتيز، ممثل تركي معروف، اسس مسرحاً سياسياً في تركيا، وتعرض هذا المسرح لمحاولات الحرق. ومثل في افلام عالمية حازت على جوائز «أوسكار» منها : «القطيع» و«يول» للمخرج يلماز غوني ونتيجة مواقفه السياسية وفي اثناء اقامته خارج تركيا، تمت محاكمة مجموعة من الاشخاص ومن ضمنهم كورتيز، والذي صدر الحكم غيابيا بحقه وهو عدم السماح له بالعودة الى وطنه.

توتجيل كورتيز ممثل ممتاز وفيه الملامح العربية التي تتطلبها شخصية حلمي، ويفرض وجوده على الشاشة وله حضور مؤثر وقوي جداً. لهذا وقع عليه الاختيار للقيام بدور شخصية حلمي، رغم انه لا يجيد اللغة العربية ولكنته تركية. هذا ناهيك عن البحث الدائم والمتواصل، والذي استمر حوالي اربعة اشهر متتالية في البلاد عن شخص ليقوم بأداء دور شخصية حلمي.

ويذكر ادوار خوري انه صادف في اثناء بحثه عن الشخص المطلوب لأداء دور حلمي، نوعيات مختلفة، ومنها المناسبة الا انها كانت تتحفظ من الفكرة ومنها من كان يرفض الفكرة بشكل مطلق. واستعان ادوار بشخصيات معروفة في سبيل التوصل الى شخص عربي عجوز ملائم لتأدية دور حلمي. ومن ضمن هؤلاء الذين استعان بهم المرحوم الدكتور اميل توما، الذي بذل مجهوداً كبيراً في مساعدة ادوار في هذا المضمار.

● والى ان نلتقي...

سيتم عرض الفيلم بعد حوالي ستة اشهر. والى ان يتم ذلك ما علينا الا ان ننتظر... ننتظر وكلنا امل ان يكون هذا الفيلم جاداً في بحث موضوع التعايش بين الشعبين العربي واليهودي والصراع الدائر بينهما بواقعية وامانة وصدق.

«ليالي البيادر» ـ أمسية فولكلورية لمسرح «الغربال»

● شفاعمرو ـ يجري مسرح «الغربال» الشفاعمري استعداداته الاخيرة لعرض عمله المسرحي الجديد «ليالي البيادر». وهو عبارة عن امسية فنية فولكلورية تشمل الغناء والرقص الشعبي والمشاهد المسرحية، من تأليف واخراج رياض خطيب، وتمثيل : عدنان كتاني وميلاد مطر وبولس جمال وعطاالله جبران واخلاص عردات والطفل نعمه غالي، وتشارك في الغناء عبير واميرة جدعون. وصمم الديكور نبيل الشيخ. وتشارك في هذه الامسية فرقة للرقص الشعبي مؤلفة من : راوية الشنطي وجميل صفوري وخالد شحادة وخالد صفوري واخلاص عردات وسهير صليبا وعبير واميرة جدعون ومريم شنطي.

يتمحور العمل حول مشهد مسرحي يصور احدى سهرات البيادر. ويتم من خلالها طرح الهموم اليومية والحياتية للانسان الفلسطيني. ويرتبط المشهد بالتراث الفلسطيني ويعتمد اسلوب الراوي الشعبي. وهذه الأمسية تعتبر تجربة مسرح «الغربال» الأولى في هذا المضمار.

وسيتم عرض الأمسية في مهرجان «جفرا ٨٥» للتراث الفلسطيني في الطيرة في اواخر الشهر الحالي، وفي شفاعمرو في اوائل الشهر القادم.

فيلم «الى الأمام يا شعوب» ـ دعوة الى مناهضة الحرب

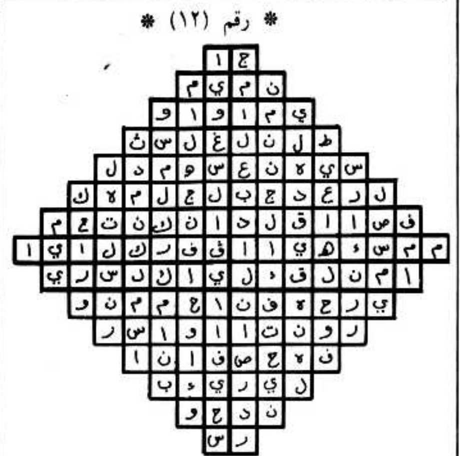
● حيفا ـ بعد توقف دام سنة عاد المخرج السينمائي راقي بوكاني، ليتابع تصوير فيلمه «أفتق يوبولو» (الى الأمام يا شعوب) والذي يشارك في تمثيله سليم ضو وسهيل حداد.

يصور الفيلم لقاء بين جنود مصريين وبين جنود اسرائيليين في صحراء سيناء خلال فترة حرب حزيران في أثناء وقف اطلاق النار.

والفيلم بمثابة دعوة ضد الحرب.

كلمات متقاطعة

* رقم (١٢) *



● إعداد : الياس جابر فرح ـ سخنين ●

● الكلمات المدونة داخل المربعات، أفقياً أو عمودياً أو قطرياً... ومن كل الاتجاهات، تستطيع ان تقرأها.
● اشطب احرف الكلمة عندما تجدها، ولا تشطب الحرف الا مرة واحدة.
● ابدأ بالكلمات الكبيرة ثم الصغيرة.
● الأحرف المتبقية تؤلف كلمة السر الضائعة وهي اسم فتاة ضحت بحياتها في سبيل طرد الغزاة والمحتلين من أرض وطنها.

● *الكلمات هي :*

أسد ـ كلا ـ ماير فلنر ـ من ـ أكل ـ سوبارو ـ مروة ـ لن ـ أم كلثوم ـ دقيقة ـ أهل ـ جمال عبدالناصر ـ هم ـ حلمة ـ كنت ـ يوغسلافيا ـ حيفا ـ فلسطين ـ حواء ـ نام ـ مصر ـ سر ـ نجلاء فتحي ـ فر ـ ساعة ـ نحن.

□ حل لغز رقم (١١) □

أفقي :
١) محمد علي طه
٢) سم ـ مي ـ بل
٣) دم ـ سل
٤) فلسطين
٥) هنا ـ من
٦) مل ـ مجد
٧) رن ـ ألم
٨) لمع ـ قنديل
٩) مال ـ باريس

عمودي :
١) مس ـ قهر ـ ة
٢) حد ، لنا ـ نا
٣) مس ، ام ـ عل
٤) دم ـ لا
٥) عين ، يم ـ لقب
٦) ن ن ـ أمس (مبعثرة)
٧) در
٨) طبل ـ ي ي
٩) هل ـ مالس

اسبوعيات

الشبه، هذه المرة، فيتنامي جنوبي!

■ الخطأ، هذه المرة، هو خطأ شمعون بيرس وكل من يمثلهم.

لقد حاول رئيس الوزراء، في الاسبوع الماضي، ان يحذر جماهير الشعب العربي الفلسطيني في المناطق المحتلة من مغبة ما أسماه «التطرف» الذي سيؤدي ـ في اعتقاده وفي تخطيطه ـ الى إنزال كارثة ١٩٤٨ بهم مرة ثانية. وأراد ان يوهم مستمعيه العرب بأن هذا التطرف وقعت فيه القيادة الفلسطينية التقليدية في ذلك الزمان مما ادى، في اعتقاده وفي تخطيطه (أو تخطيط اسلافه) الى وقوع كارثة ١٩٤٨.

ليس حسابنا، الان، مع ذلك التاريخ المأساوي الذي كان «التطرف العربي» فيه (التطرف الكلامي برفض قيام دولة يهودية الى جانب دولة عربية في فلسطين) مجرد تغطية من قبل الأنظمة العربية على مؤامرة استعمارية هدفها منع قيام الدولة العربية الفلسطينية.

حسابنا، الان، هو مع رئيس الوزراء شمعون بيرس ـ مع سياسة وممارسة حكومته.

فمنذ وقت طويل لاحظنا، وحذرنا من مغبة الأمر، ان المسؤولين الاسرائيليين يقعون ـ من حيث تدهمهم القدرة على «ابتلاع» فلسطين كلها وربما اكثر من فلسطين كلها (هضبة الجولان السورية، مثلاً) ـ في الخطأ المميت الذي يتهمون القيادات العربية ما قبل العام ١٩٤٨ بارتكابه.

ليست هذه السياسة بالأمر الجديد. لقد أبقى موشي ديان وراءه، مثلاً، مقولته الشهيرة: «كل جيل والحدود التي يستطيع بلوغها»! ولكن حصل «تراكم» في وقائع رفض المتنفذين الاسرائيليين عروض التسويات السلمية حتى الاستسلامية منها ـ تراكم زاد من اعتقادهم بالقدرة على «ابتلاع» كل شيء.

ولكنه، في الوقت نفسه، أدى ويؤدي الى استنزاف الأعضاء التي تقف عليها اسرائيل، غصناً بعد غصن.

لقد استطاعوا، قبل العام ١٩٦٧، تضليل اوساط عالمية واسعة بشعارهم التضليلي: «مفاوضات بدون شروط مسبقة» وكان دافيد بن غوريون هو الذي ابتدع الشعار «الاكتفائي» «ولا شبر أرض»! ومعناه أنه مستعد لعقد راية الصلح مع العرب بشلاط عدم التنازل عن أي شبر من الارض التي أقيمت عليها دولة اسرائيل حتى العام ١٩٦٧.

(ملاحظة: كان ياما كان وكان موشي شاريت، حين كان وزيراً للخارجية، مضطراً الى الاعلان عن ان مدينة الناصرة هي مجرد «وديعة في أعناقنا»)..

ولكن، ومنذ ان داخ هؤلاء الحكام بنشوة انتصارهم العسكري في العام ١٩٦٧، تصاعد الانهيار بعيداً حتى عن هذا الشعار الانهياري.

لقد قيل، في وقته، أن أحد الأسباب التي دفعت بن غوريون الى شن العدوان الثلاثي (مع فرنسا وبريطانيا) على مصر في العام ١٩٥٦ هو ما أبداه جمال عبد الناصر في مؤتمر باندونغ من استعداد للسلام مع اسرائيل على اساس قرارات الامم المتحدة من العام ١٩٤٧.

أما بعد ١٩٦٧، واحتلال فلسطين كلها، فقد تصاعد الانهيار تدريجياً وبسرعة: من نقاش على قرار مجلس الأمن ٢٤٢ وهل يعني ارجاع جميع الأراضي المحتلة الى أصحابها، أو «أراض محتلة»، الى «الحدود الآمنة»، حتى «المفاوضات بدون شروط مسبقة» أي الرافض حتى لاستسلام الملك حسين («أرض مقابل السلام»). ولم يبق الا ان يقوم بن غوريون من قبره ويعلن: «ولا شبر أرض». وليس في ذلك أي شيء غريب، ولا غريب سوى الشيطان، خصوصاً بعد أن تبجح بيغن في زمانه وضم الى دولة اسرائيل هضبة الجولان السورية واكتشفوا فيها، مؤخراً، «آثاراً يهودية». وبما ان ما يسمى «الآثار اليهودية» من الممكن النبش عنه في جميع أنحاء شرقنا وغير شرقنا، من اسبانيا وموريتانيا حتى مكة المكرمة والمدينة المنورة، وبما انه يوجد في الولايات المتحدة من أمثال كهانا ما يملأ مئات القاطرات البخارية والطائرات النفاثة ومستعدة ان تصدرهم الى بلاد الشرق بدلاً من الأسلحة، وبما انه يوجد في شرقنا ملوك لا يعدون ولا يحصون، فإنه ينتظر السياسة الاسرائيلية الرسمية ـ على هذا المنوال ـ المزيد والمزيد من «مفاوضات بدون شروط مسبقة» و «حدود آمنة» و «دفاع عن عظام الأجداد»!

وهنا خطأ رئيس الوزراء شمعون بيرس وكل السياسة الرسمية التي ينحدر فيها.

لقد كان شمعون بيرس، على ما أذكر، أول من تخوف من مصير شبيه بمصير دولة فيتنام الجنوبية. ولكنه لم يفهم من هذا المصير سوى ان فيتنام الجنوبية أوكلت مصيرها بالقوات المسلحة الأمريكية مباشرة.

لقد كان الفيتناميون، على عنادهم في الحق الوطني، اسخياء جداً في تقديم عروض التسوية على فيتنام الجنوبية. غير ان قادة فيتنام الجنوبية، في بزاتهم العسكرية الامبراطورية، توهموا القدرة على رفض العروض السخية للسلام واحداً بعد الآخر.

لم يكن ريغن موجوداً، آنذاك في منصبه، ولا كان شولتس في منصبه. غير ان الرئيس الأمريكي الأسبق، جونسون، كان أشد فظاظة وتحميساً لأباطرة فيتنام الجنوبية أن يمضوا في رفضهم التفاهم حتى النهاية.

وهل تختلف سياسة السيد بيرس، على الرغم من أنه «زعيم عمالي» عن سياسة أباطرة فيتنام الجنوبية؟ وهل، حقاً، يختلف عنهم في الاعتماد على آلة الحرب الامريكية؟ لا يختلف! فعلى ايش يعتمد حكام اسرائيل، إذن، في تصاعد تعنتهم ـ في تصاعد سياستهم «الفيتنامية الجنوبية»؟

يقيناً انهم يعتمدون على ما حققوه من منجزات، خصوصاً منذ قدوم رئيس أكبر دولة عربية (السادات) الى «اورشليم ـ القدس» حافياً معفراً يطلب «العفو، يا سلطان الزمان»..

إن حسابنا مع الزعماء العرب، الذين وقعوا أو يقعون في التلم الأمريكي الاستسلامي، هو حساب عسير. بل نحن نرى أنه لا يجوز لهم الوقوع في هذا الخطأ الفعلي الذي وقعت فيه القيادة التقليدية الفلسطينية قبل النكبة وأدى الى فتح الطريق أمام النكبة ـ أي التعلق بأذيال المستعمرين والارتباط بوعودهم وبأوهامهم.

وأول هذا الحساب، وأشده إيلاماً، أنهم ـ بنهج التراجع أمام المعتدي وتقديم الجوائز له على عدوانه، جائزة بعد جائزة ـ إنما يشجعون حكام اسرائيل على المزيد من التعنت وعلى المزيد من العدوان.

ولكن خطأ السياسة الاسرائيلية الرسمية هو في موقف أصحابها العنصري البدائي بين الشعوب العربية. فلماذا يجب ان يختلف العرب عن بقية شعوب الارض؟ عن الفيتناميين مثلاً؟ هل بسبب وجود «الملوك والأفراد والرؤساء»؟ لقد امتلأت بهم أرض الفيتنام وأفسدوها. واستمر الإفساد أكثر من ثلاثين عاماً. ثم لم «ينفعوا».

وقس على ارض الفيتنام جميع اراضي عالمنا المحررة، حتى يومنا هذا. دعونا من الارلنديين ـ لأن بيرس يستطيع ان يؤكد، بالطبع، أنهم ليسوا عرباً. ولكن ماذا بشأن شعب الجزائر، مثلاً؟ وهل يختلف شعب مصر، في المدى التاريخي، عنه في زمن جمال عبد الناصر لأن حسني مبارك يحكمه؟ فالى أين فر جعفر النميري، إذن، وأين اختبأ؟!

وتكون النكبة هنا، إذا استمر هذا العمى السياسي، كاملة: كل يد سلام عربية يقطعها شمعون بيرس هي يد يهودية كهانية و «تحيانية» وليكودية (شارونية) أخرى تمتد من داخل اسرائيل لتقطع الأغصان التي يقف عليها بيرس وحزبه «العمالي».

الخطأ، هذه المرة، هو خطأ شمعون بيرس وكل من يمثلهم. وهذا الخطأ، هذه المرة، يشبه «خطأ» فيتنام الجنوبية أكثر مما يشبه خطأ القيادة الفلسطينية التقليدية، قبل العام ١٩٤٨.

﴿اميل حبيبي﴾

حكومة ذات رأسين..

ام «حكومتين» برأس واحد !!

■ واكب الانفلات الأخير لسوائب المستوطنين في الضفة الغربية وقطاع غزة المحتلين، سيل من تصريحات المسؤولين وأعضاء كنيست، وفي طليعتهم وزير «الأمن» رابين: ان من مهمة المحافظة على الأمن في المناطق المحتلة، هي من شأن «تصاهال» وحده، وليست من شأن أي جسم آخر. ورغم هذه التصريحات من كبار المسؤولين الحكوميين وأعضاء كنيست في الائتلاف ذي الرأسين ومن خارجه، تستمر الأمور على أرضية الواقع بشكل مغاير تماماً، وكأنه حوار يدور بين طرشان، وسائبة المستوطنين الكولونياليين يستمرون في برنامجهم ويقومون بدور «الميليشيات الكولونيالية الفاشية»، ويعيثون فساداً وخراباً وحرقاً. فيما يقف «تصاهال» متأهباً لمطاردة كل من يقذف حجراً على الفاشيست. ليعتقل ويحاكم ويغرم ويطرد من الوطن، وبعبارة أخرى، يقف «تصاهال» لحماية المستوطنين من غضب الجماهير الفلسطينية، ولجم هذه الجماهير عن الرد على استفزازات المحتلين وتسيبهم منفلت العقال.

ولسنا وحدنا، الذين كشفنا عدم الانسجام في تصريحات وزير الأمن بهذا الشأن، فتأكيده على ان مهمة المحافظة على الأمن هي من شأن «تصاهال» فقط، لا يسير بخط متواز مع قوله في التصريح نفسه من «ان للمستوطنين الحق في حمل السلاح في تجوالهم، للدفاع عن أنفسهم». وفضلاً عن المغالطة في القول «للدفاع عن انفسهم» ـ لأنهم معتدون ومحتلون ـ يرى المستوطنون أيضاً، وبحق، ان كلام الوزير هذا هو تصريح وتخويل لهم، بالولوغ في التسيب العنصري الفاشي. ولــذا يضربون عرض الحائط «بالتحذيرات» التي يعرفون جيداً مدى «جديتها» ، ويعلنون في وسائل الاعلام انهم سيبقون، بل وسيصعدون من تسيبهم، بحيث يبدو، وكأن هناك حكومتين، واحدة في اسرائيل، وأخرى في المناطق المحتلة، وكلتا الحكومتين تستمد البقاء، والتشجيع من الأخرى. وربما شكل هذا الوضع تعبيراً جيداً عن حكومة الرأسين، اللتين لا رأس لها فيما يبدو، غير ايديولوجية الاحتلال والتنكر التام لحقوق الشعب العربي الفلسطيني المشروعة.

كتبت مواطنة اسرائيلية من تل ابيب ضمن رسائل القراء في جريدة «هآرتس» في الاسبوع الماضي:

. «لقد اقلتم وطردتم ولغمتم رؤساء البلديات وقادة المناطق المحتلة في الضفة والقطاع، وفرضتم ضباطاً من الجيش الاسرائيلي، رؤساء بلديات في المدن الكبرى، وحظرتم الجمعيات والمنظمات والتنظيمات النسائية والنقابية والاجتماعية، واقفلتم احدى الجامعات وعطلتم الأخرى لفترات متقاربة، وسجنتم العديد من قادة الطلاب ولجانهم، وحظرتم في كثير من الأحيان الصحف الصادرة هناك... فممن تطلبون اذن شجب مقتل الاسرائيليين في الضفة والقطاع، ولم تبقوا فيها اي جسم تمثيلي، سوى الجسم الذي فرضتموه «روابط القرى». اعيدوا لهم رؤساء البلديات، وارفعوا الحظر عن الجمعيات والنقابات والصحف، واعيدوا فتح الجامعات، ثم اطلبوا منهم بعدها ان يشجبوا مقتل الاسرائيليين في الضفة والقطاع».

لا يقلل من أهمية ما جاء في الرسالة، كونها موجهة الى حركة «سلام الآن». فالمواطنة التل أبيبية تعرف جيداً، ان السلطة والاحتلال وحكومات اسرائيل هي «التي فعلت كل هذا.

ان المواطنين اليهود في البلاد بحاجة ماسة الى مثل هذا الصوت، وبالمدى نفسه الذي تحتاج اليه الجماهير العربية والفلسطينية. ولا نشك في ان المتعقلين بين الشعب اليهودي، كثرة، ولئن كان صوتهم لم يعكس، نفسه على السطح حتى الان، فالامر يعود الى ظروف التحريض الأرعن على العرب عموماً، في اسرائيل وفي المناطق المحتلة، ومباداة الفاشيين والعنصرية في اسرائيل باتهام المناوئين لهذه المظاهر، واتهام الدمقراطيين والتقدميين بالخيانة وبتأييد م.ت.ف وغير ذلك، بقصد ردع ولجم كل شخص أو فئة، عن الاعراب عن سخطها واحتجاجها ومعارضتها لمظاهر العنصرية والفاشية المتصاعدة.

قلنا اننا نفهم هؤلاء، ولكننا لا نقر سكوتهم او عدم مبالاتهم، فتجربة الوضع في المانيا ابان صعود الهتلرية الفاشية، تجعلنا نهيب بهؤلاء، ان اعتبروا، وارفعوا صوت معارضتكم عالياً، فالركون الى السكوت لم ينج الشعب الألماني من الكارثة.

في أعقاب التظاهرة ضد العنصرية والكهانية التي بادر حزب «مبام» اليها في العفولة، كتب «ي.ز» تحت عنوان «البذور التي نبتت» («عل هشمار» ٨٥/٩/٩):

«حواجز الشرطة فصلت بين المتعقلين والمجانين في تظاهرة العفولة، وفيها كان أحد الجانبين يتحدث عن السلام والأخوة والتعايش المشترك، كان الجانب الآخر يصرخ بالشتائم ويلتهب بالتحريض.. ويصيح في هستيريا.. «هتلر كان بحاجة الى نصف ساعة أخرى لكي يصفيكم أيها الأشكناز محبي عرفات... لا بأس، فنحن سنكمل المهمة.. كما صفينا غرينتسفايغ منكم.. أنتم أسوأ من «اشف».. وسنصفكم على الحائط واحداً واحداً، أين كنتم في حرب لبنان ! أيها الحمقى المنا.. !! محرري المخربين. لقد قتلوا معلمين من العفولة وانتم تبررون فعلة القتلة... اذهبوا من هنا فهذه ليست بلادكم، الكيبوتسات الآن قاذورات الدولة... الخ».

ولكي لا يبقى مجال للشك في رضى وتسامح السلطة، عن مظاهر الفاشية هذه، فقد اقامت الشرطة بوابة كان على المتظاهرين المرور منها فرداً فرداً، وقد ثبت في البوابة جهازاً اليكترونياً على غرار ما هو موجود في المطارات، ليكتشف ما اذا كان المار من البوابة لا يحمل اسلحة او متفجرات. هذا، فيما كان الفاشيست اعضاء عصابة كهانا، احرار تماماً في قذف البيض على المتظاهرين وعلى الشرطة سواء بسواء، يطلقون أقذر العبارات العنصرية.

تصرف الشرطة، وسلوك السلطة تجاه هذه الهجمة الفاشية العنصرية في المناطق المحتلة وفي اسرائيل لا يدع مجالاً للشك في ضلوع السلطة في المؤامرة، ولذلك امسى التساؤل ملحاً، عن مقاصد السلطة في هذا، ويمكن القول، اعتماداً على ما يدور من أحداث على الساحة المحلية، وعلى الساحة السياسية، أن السلطة تبغي التوصل الى مجموعة من الأهداف في آن معاً.

فهناك الأزمة الاقتصادية التي تقصف بالبلاد، والتي ولدت بطبيعة الحال بطالة مروعة ومتصاعدة. وولدت غلاء يستشري في كل يوم، وانسحاقاً في أجرة العاملين،

وهناك قانون الطوارىء لعلاقات العمل، الذي يهدف الى افراغ نقابات العمال من مضمونها، وضرب مكتسبات الطبقة العاملة، وترك العمال عرضة «لرحمة» اصحاب العمل، هذا القانون الذي تدعو السلطة الى سنه واقراره بالتواطؤ مع قادة الهستدروت المعراخيين، والذي يمنع دفع أية علاوة للعمال حتى شهر آذار ١٩٨٦.

وهناك «القانون ضد الإرهاب»، والذي يحظر بموجبه اي لقاء بين مواطنين اسرائيليين واي من الفلسطينيين أو منظماتهم.

ويبدو ان تصعيد موجة العنصرية وانفلات السائبة الكولونياليين لم يكن صدفة، فالمستوطنون العنصريون في المناطق المحتلة، وعصابة كهانا وملحقاتها في اسرائيل، هم الأذرع غير الرسمية للسلطة، وتشغيل هذه الأذرع الآن انما يقصد به الهاء الجمهور الاسرائيلي، ولفت انظاره بعيداً عما يحدث من دمار اقتصادي وبطالة، ولتمرير القوانين المذكورة التي هي ليست في صالح السلام ولا في مصلحة جمهور العاملين.

وأما على الصعيد السياسي، فان علينا أن نتذكر فشل ريتشارد ميرفي، مبعوث الأستعمار الامريكي لتخريب السلام في الشرق الأوسط، والذي تركزت مهمته على اجراء مفاوضات مباشرة ـ حسب طلب حكام اسرائيل ـ بين الملك حسين واسرائيل، على جثة حق الشعب العربي الفلسطيني في تقرير مصيره.

واذا ما أراد أحد أن ينسى، فان تصريحات حكام اسرائيل في الليل والنهار، تذكره بمعارضة الحكومة لأيه مفاوضات مع منظمة التحرير الفلسطينية في اطار مؤتمر دولي يخافه حكام اسرائيل خوف الموت، لأنه سيحشرهم في زاوية لا خلاص لهم منها.

ان المستعمرين حكام البيت الأبيض واتباعهم حكام اسرائيل، يبنون الآمال على مواقف بعض القادة العرب والفلسطينيين الذين كشفوا عن ضيق نفس فتعلقوا بأوهام الحلول الأمريكية التي لن تحمل سوى ظهور العرب واليهود، لن يجني هؤلاء، ولا اولئك شيئاً لأنه مهما يطل الليل، فلا بد من صباح، ولن يصح في نهاية الأمر غير الصحيح.

﴿ محمود أبو شنب ﴾

اسرائيل تدير مؤخرتها لمصر

■ في الآونة الأخيرة كثرت تصريحات البسيوني ـ القائم بأعمال السفير المصري في تل أبيب ـ عن مواصلة عملية دفع «عجلة السلام» التي مدّ الله في عمرها حتى شارفت على سن المراهقة. فمنذ أن أقدم المرحوم السادات على كسر «الحاجز النفسي» واقام الصلاة، حاضرة، في القدس ـ «وعجلة السلام» تسوّى وتدور كحال قرص الفلافل في يد الطاهي قبل دخوله الى الزيت.. فقد دارت في بيروت وخرّت مرتدة.. وحطت في عمان، ولكنها لم تنته، بعد، في طابا !

تموت البغال وتولد غيرها.. وعجلة السلام هذه لا تعدم بغلاً معلوفاً لجرّها. لكن البغل يدور ولا يُرى منه سوى مؤخرته.. حتى أن اسرائيل، ادارت هي الأخرى، مؤخرتها لمصر في قضية طابا.

ومع أن «عجلة السلام» التي تمخض عنها «كامب ديڤيد» لم تزد عن ابدال الاحتلال الاسرائيلي بقواعد للجيش الأمريكي في سيناء ولطائرات التجسس ضد شعوب المنطقة، الا أنها «خلقت» أيضاً جيوباً اسرائيلية داخل الأراضي المصرية، تعيّن على الأنظمة الموالية لأمريكا في مصر أن تتعامل معها..

صحيح أن المرحوم السادات كان يتحدث عن انه لن يفرط بحبة رمل، وأنه سوف يستعيدها مع بيوت «الأزاز» (الدفينات الزجاجية).. لكن «المتحضر» الاسرائيلي أعلنها حرباً وطنية.. فاشترك الجيش والشعب في هدم مدينة «يميت» خوفاً من جلوس المصريين فيها ـ قريباً من حدود دعاة «الشالوم» في واحة الشرق الأوسط. لكن السادات، والحق يقال، أصرّ على استبدال احتلال منطقة سانت كترينا بتحويلها الى سوق سياحية حرّة للاسرائيليين يدخلونها مع سياراتهم ويستمتعون بدفء الشمس فيها.. لا أكثر !

أما طابا فبقيت مثل مسمار جحا.. يثار موضوعها بحسب الأمزجة. حتى أنها جعلت السفارة المصرية بلا سفير.

تنفق البغال ويتوب عنها من يجر «العجلة» وكل في فلك منبطحون..

في البداية خيّل للمتشبثين بالقش من الغرق ان الرئيس حسني مبارك «حمش» وانه يختلف ! فتعلقوا به. لكنه لم يلبث ان انبطح حين وافق أن يجعل من أرض مصر في طابة قضية للمساومة يحكم ويفصل في أمرها العم سام..

لكن اسرائيل تدير «ا» المؤخرة.. فحتى هذا الانبطاح لا توافق عليه. ففي طابا شاطىء هام وعزيز، وأهم منه من عليه من النساء العاريات وما يجلبنه من سياح عشاق العري.. ومثل هذه «الحضارة» لا يقدر عليها العرب مع أنهم قعدوا في هذه الديار منذ ما يزيد على ١٥٠٠ سنة ! فهل تشطب اسرائيل كل هذا كما شطبت الفيلات وبيت «الأزاز» في يميت ؟ وماذا يقول العالم الحر اذا أزيل هذا المعلم الحضاري من الشرق الأوسط بعد كل العرق الذي تصبب من ابدان العمال العرب الذين شادوا الفندق والمرافق في طابا لحساب وزارة السياحة في اسرائيل ؟

أليس المفروض أن تخلع «عجلة السلام» هدومها وتتبختر، هي أيضاً، على شاطىء طابا، فرجة للناس وعشاق حلول «السلام الأمريكي» ؟

﴿ نسيم أبو خيط ﴾

تهانينا

- الى الرفيق وليد ياسين وعروسه بمناسبة الزواج وألف مبروك.
- الى الرفيق فيصل قدومي والرفيقة دالية ياسين بمناسبة الزواج وألف مبروك.
- الى الصديق أسامة ياسين وزوجته بمناسبة المولودة البكر «لينا». ألف مبروك ونتمنى لها حياة دافئة في ظل والديها.

أعضاء الحزب والشبيبة والجبهة ـ شفاعمرو

قداس وجناز الاربعين

زايد نقولا وعائلته وعموم الاقرباء والانسباء يدعونكم لمشاركتهم قداس وجناز الاربعين عن نفس ولدهم العزيز المأسوف على شبابه المرحوم

سامر زايد نقولا

وذلك يوم السبت الموافق ٨٥/٩/١٤ الساعة التاسعة والنصف صباحاً في كنيسة المخلص للروم الكاثوليك في كفرياسيف

للفقيد الرحمة ولكم من بعده طول البقاء

الرجاء اعتبار هذا الاعلان بمثابة دعوة شخصية

الحزب والشبيبة الشيوعية ـ فرع اللد

نتقدم بتعازينا الحارة بوفاة المناضل والمفكر

اميل توما

عضو المكتب السياسي للحزب. اننا نعاهد ان نسير على درب الرفيق اميل.

تعازينا

الى الزميل زيدان سلامة والاخوة وجميع آل سلامة وأقربائهم بوفاة الوالدة، خيزران.

مسرح الغربال ـ شفاعمرو



على أرضية النقص في غرف التدريس:

لجنة الآباء في مدرسة كفر مندا الشاملة تهدد باعلان الإضراب

● الناصرة ـ من مكتب «الاتحاد» هددت لجنة الآباء في مدرسة كفر مندا الشاملة، في رسالتين بعثت بهما الى المجلس المحلي ووزارة المعارف، باعلان الاضراب الشامل في المدرسة اذا لم تحل فوراً مشكلة النقص في غرف التدريس ومشكلة الغرف المستأجرة واضطرار ٧٠ طالباً للتعلم تحت الأشجار.

وعلى أثر هذا، بعث المجلس المحلي ببرقية الى وزير المعارف والى مدير عام الوزارة يطالبهما بايجاد حل عاجل للمشكلة.

وعقد المجلس المحلي، امس الاول (الاربعاء)، جلسة غير عادية للبحث في الموضوع. وقرر تبني النضال من اجل ايجاد حل للمشكلة.

ويذكر ان النقص في غرف التعليم في القرية وصل الى عشرين غرفة. وان الغرف المستأجرة غير ملائمة إطلاقاً لأن تكون غرف تدريس.

اخلاء عيادة في النقب !

● بئر السبع ـ لمراسلنا ـ قام مبعوثو مؤسسة «صندوق المرضى» (كوبات حوليم)، وبشكل مفاجىء، السابعة من صباح أمس الخميس وحيث يكون معظم البدو موجودين، في ذلك الوقت، في سوق بئر السبع باخلاء العيادة التابعة للمؤسسة الموجودة على طريق بئر السبع ـ عراد والتي تخدم أربع عشائر بدوية مستقلين، بذلك، عدم وجود من يدافع عن العيادة ويتصدى لهم لمنع اخلائها واغلاقها.

وحال انتشار النبأ بين عشائر البدو في النقب عمّ السخط العارم واعربوا عن غضبهم وخيبة أملهم من مسؤولي «كوبات حوليم» من جهة ومن حزب «المعراخ» الذي يتبع اليه غالبية أبناء المنطقة من جهة أخرى وتساءلوا بدهشة: هل هذا هو جزاؤنا على انتمائنا للمعراخ ولصندوق المرضى الهستدروتي ؟

وفور ذلك عقد ممثلو العشائر اجتماعاً طارئاً قرروا فيه عقد اجتماع عام يوم غد (السبت) لبحث الخطوات والاجراءات الحاسمة فيما يتعلق بالعلاقات بين البدو وبين مؤسسات «كوبات حوليم» وحزب «العمل» إزاء هذا التصرف اللاانساني حيث ضربت هذه المؤسسات عرض الحائط بمصالح الاهالي واحتياجاتهم الصحية.

وفي هذه الأثناء، واستمراراً لإجراءات مواجهة قرارات «كوبات حوليم» الجائرة واللا انسانية، يواصل الأطباء العرب العاملون في مستشفى «سوروكا» في بئر السبع تطوعهم في تقديم الخدمات الطبية اللازمة لاهالي المنطقة.

مؤتمر الهستدروت المحلي في شفاعمرو يطالب بتحسين مستوى الخدمات الهستدروتية في الناحية العربية

*** المؤتمر يدعو الى محاربة العنصرية والإضطهاد القومي والاعتراف بالحقوق المشروعة للشعب العربي الفلسطيني ***

● شفاعمرو ـ لمراسلنا ـ عقد مؤتمر الهستدروت المحلي في شفاعمرو، امس الاول (الاربعاء ـ ٩/١١)، في بناية مجلس عمال شفاعمرو، بحضور (١٠٠) مندوب وممثل لهيئات شعبية واحياء في المدينة، كان من بينهم حوالي (٤٠) مندوبا عن «الجبهة».

افتتح المؤتمر وترأسه، السيد وسام خورية، ثم تحدث سكرتير مجلس عمال شفاعمرو السابق، السيد خليل مشيعل، عن اوضاع مجلس عمال شفاعمرو، مشيرا الى النواقص في البلدة من ناحية صحية ورياضية وثقافية، وطالب الهستدروت بتحسين الاوضاع القائمة.

ثم تحدث رئيس كتلة «الجبهة» في مجلس عمال شفاعمرو، السيد احمد حمدي، فاكد على اهمية المؤتمر في ظل الظروف الاقتصادية الكارثية الراهنة وما تعانيه جماهيرنا العربية من جراء سياسة التمييز العنصري في المؤسسات الحكومية والهستدروتية على حد سواء. وطالب بالكف عن تقديم الاقتراحات مؤكدا انه آن الاوان لاحقاق مطالب الناحية العربية وعلى رأسها تصنيع القرى والمدن العربية. وقدم حمدي مسودة قرارات تقترح «الجبهة» على المؤتمر تبنيها.

وتحدث في المؤتمر ناحوم باسا، رئيس قسم التربية والثقافة في الهستدروت. واستهل حديثه بالرد على رئيس كتلة «الجبهة». واثارت كلمته غضب واستياء الحضور.

وفتح باب النقاش، فشارك فيه عدد كبير من الحضور الذين انتقدوا اهمال قيادة الهستدروت للناحية العربية. ثم اقيمت لجنة تحضيرية لاعداد القرارات تألفت من احمد حمدي ورياض خوري وناظم بحوث ولبيب ابو حمود.

واتخذ المؤتمر عدة قرارات هامة ومنها: ● مطالبة قيادة الهستدروت بتحسين مستوى الخدمات الهستدروتية المقدمة لاهالي شفاعمرو في المجالات كافة: الصحة والرياضة والشباب وحقوق العمال ● مطالبة شركة الاسكان العمالية باقامة مساكن شعبية للازواج الشابة وللعائلات كثيرة الاولاد ● المطالبة باستيعاب المثقفين العرب في المؤسسات الهستدروتية ● المطالبة بزيادة عدد المنح الدراسية المعطاة للطلاب العرب من قبل الهستدروت وباتخاذ خطوات فعلية لمنع رفع اجور التعليم الجامعي ● المطالبة بالعمل على وضع حد لظاهرة تفاقم البطالة وتأمين اماكن العمل للجميع والنضال من اجل منع تآكل الاجور.

ودعا المؤتمر الى الاعتراف بالحقوق المشروعة للشعب العربي الفلسطيني وبممثله الشرعي والوحيد م.ت.ف وبحقه في اقامة دولته المستقلة الى جانب دولة اسرائيل. وكذلك الى احقاق المساواة التامة بين شعبي هذه البلاد والى محاربة العنصرية والتمييز العنصري والاضطهاد القومي والتنديد بهذه الظواهر.

سائق سيارة اسعاف عسكرية يحاول إغتصاب جندية مريضة

● تل ابيب ـ وصل الحد بسائق سيارة اسعاف عسكرية، الجندي في الاحتياط يارون بن عامي، (٣٧) عاما، متزوج واب لولدين الى محاولة اغتصاب جندية مريضة، في اثناء نقلها من المستشفى الذي كانت تتلقى العلاج فيه.

حدث هذا في شهر حزيران من العام الحالي في ساعات بعد الظهر، اذ حاول إغتصابها بعد ان قام بتقبيلها وامسك بها بقوة وعنف ثم حاول فتح ازرار قميصها. الا انها قاومت بكل ما اوتيت من قوة واخذت بالصراخ والبكاء. وبعد ان تابع سفره انحرف عن الطريق الى منطقة منعزلة، بشكل مفاجىء، محاولاً اغتصابها مرةً اخرى ولكنه فشل هذه المرة، ايضا.

وحكمت المحكمة العسكرية، امس الاول (الاربعاء) على المتهم بالسجن لمدة خمس سنوات. ودعا القضاة الى ابعاده من عمله لما في بقائه من خطر، والى تحريره من الخدمة في الاحتياط.

واعرب رئيس المحكمة العسكرية عن دهشته كيف تم توظيف هذا الجندي سائقا لسيارة اسعاف رغم تعدد اعماله المشينة، اذ كان حاول في السابق اغتصاب إمرأة في اثناء قيادته لسيارة الإسعاف، وكانت المحكمة حكمت عليه بالسجن مع وقف التنفيذ.

تصعيد إضراب مدرسة العزير ـ رمانة

اليوم مظاهرة امام مكتب اللواء الخميس القادم ـ اضراب عن الطعام

● الناصرة ـ مكتب «الاتحاد» ـ يبدأ، اليوم الجمعة، طلاب مدرسة العزير ـ رمانة ولجنة الآباء فيها ومن ورائهم اهالي القريتين اجمعين في تصعيد الاضراب الذي بدأوا به منذ مطلع السنة الدراسية الجارية احتجاجاً على النقص غير المحتمل في الغرف.

وسيقوم الطلبة اليوم مع لجنة الآباء باجراء مظاهرة أمام المكاتب اللوائية لوزارة المعارف في نتسيرت عيليت.

واصدرت لجنة الآباء بياناً صحفياً، أمس الخميس، أعلنت فيه أنها ستتخذ اجراءات كفاحية متصاعدة طول الاسبوع القادم قد تصل الى اعلان الاضراب عن الطعام امام الكنيست، يوم الخميس القادم (٩/١٩)، اذا لم تتجاوب الوزارة مع طلباتهم العادلة.

وكان طلاب مدرسة العزير ـ رمانة (قرب قرية كفر كنا الجليلية) البالغ عددهم ٥٠٠ طالب قد بدأوا الاضراب يوم افتتاح السنة الدراسية احتجاجا على استمرار النقص في الغرف. ففي المدرسة ١٧ شعبة ولا يوجد سوى ٩ غرف للتعليم. والحل الوحيد الذي بقي لادارة المدرسة هو في توزيع البرنامج بحيث يتعلم الطلاب في دوريات يضيع كل طالب، بسببها، ساعتي دراسة يقضيها في الشارع. الامر الذي رفضه الطلاب. وكذلك أولياء الأمور.

والغريب ان الاضراب استقبل باللا مبالاة القطيعة في وزارة المعارف. فلم يهتم أي مسؤول منها بالاتصال مع اللجنة ومحاولة التفاهم معها. الامر الذي اثار سخطا شديدا في القريتين. وتساءل مركز لجنة الآباء، مصطفى حسين، في المدرسة امام مندوب «الاتحاد» قائلا : «٥٠٠ طالب مضربون عن التعليم منذ افتتاح الدراسة لانهم لا يريدون أن يتعلموا في ٩ غرف.. فهذه الغرف فضلا عن كونها قديمة وضيقة وغير صحيحة بل وبعضها يتهدده الانهيار.. فانها لا تتسع لهذا العدد كبير. وقد يضطر اطفالنا الى التعلم تحت قبة السماء او تعطيل الدراسة. ومع ذلك فان الوزارة لا مبالية. ووسائل الاعلام في اسرائيل، باستثناء «الاتحاد»، صامتة صمت القبور. فلماذا ؟ لو أننا يهود لما كان رد الفعل هكذا. لكانت الصحافة اقامت الدنيا ولم تقعدها. ولكان الوزير نفسه تدخل. اما نحن ولأننا عرب فلم يتكلف الوزير وموظفوه حتى بالرد على برقياتنا ورسائلنا. ولذا.. فلم يبق امامنا سوى النضال. وعلى هذا اتفقنا جميعا في القريتين».

هذا ويفيد مراسلنا بأن موقف المعارف لم يعد يحتمل حتى في سلطة المعارف المحلية في القريتين. وقد اعربت هذه السلطة عن موقفها الى جانب نضال الاهالي والطلاب.

إعتداء آثم على نادي الحزب الشيوعي في قلنسوة

● قلنسوة ـ من مكتب «الاتحاد» في المثلث ـ اعتدى «مجهولون» على نادي الحزب الشيوعي في قلنسوة، الاسبوع الماضي. فحطموا الأبواب ودخلوا الى الغرف وعاثوا فسادا في أثاث ومحتويات النادي.

وقد لاقى هذا الاعتداء ردود فعل غاضبة واستنكار شديد من مختلف الهيئات الاجتماعية في القرية.

ويفيد مراسلنا بأن هذا العمل الجبان جاء في أعقاب تحريض مكشوف قام به أحد المهووسين ممن يدعون الوعظ الديني في مسجد القرية والذي يثير حتى اشمئزاز المصلين الشرفاء، اعتقاداً منهم بضرورة عدم استغلال المنابر والمساجد للتحريض واثارة الفتن بين أهل القرية الواحدة، الأمر الذي يتعارض مع المبادىء والقيم الدينية الحقه.

ويشير مراسلنا الى أن ردود الفعل لدى أعضاء الحزب والجبهة، خاصة، تميزت بالتروي والتعقل ايماناً منهم بأن مثل هذه الاعتداءات والأعمال الاستفزازية لا تخدم سوى أعداء شعبنا خاصة وانه بحاجة ماسة الى الوحدة في هذه الأيام التي يتعرض فيها الى الملاحقات والاعتداءات العنصرية.

لا مخرج سوى المؤتمر الدولي

● تتمة من الصفحة الأولى ●

المحتلة ويدين الاستيطان وسياسة الطرد من الوطن وهدم البيوت. ويدعو القرار الرأي العام العالمي الى زيادة الضغط على حكومة اسرائيل لوقف ممارساتها القمعية هذه.

ودان المؤتمر، في قرار آخر العلاقات بين حكومة اسرائيل وبين حكومة جنوب افريقيا.

ودعا المؤتمرون الى تصعيد النضال من اجل السلام في الشرق الاوسط. وأكدوا على ان السلام العالمي مرهون بالسلام في الشرق الاوسط وبحل النزاع في هذه المنطقة.

وجدير بالذكر ان النائب توفيق زياد، رئيس بلدية الناصرة وممثل سيرلانكا اقترحا اتخاذ قرار يدعو الى التضامن مع المواطنين الفلسطينيين في اسرائيل في نضالهم من اجل المساواة في الحقوق اليومية والقومية. الأمر الذي اثار حفيظة عضو الكنيست عن «المتكديت» ماتي بيلد الذي وقف وأعلن معارضته الشديدة لاتخاذ مثل هذا القرار مبررا ذلك بأن وضع المواطنين العرب في اسرائيل «مرضٍ» (!!) وادعى ان المؤتمر لم يبحث هذه المسألة.

واستنكر العديد من المشتركين في المؤتمر ما قاله بيلد وأكدوا على ان المؤتمر بحث هذه المسألة. واتخذ قرارا يقضي ببحث وضع المواطنين العرب في اسرائيل في المستقبل. ويعبر عن التأييد التام لنضال المواطنين العرب في اسرائيل من اجل المساواة في الحقوق القومية واليومية.

وضربت اللخمة اعضاء «المتكديت» من الناصرة وغيرها ازاء اقوال بيلد هذه.

واختتم المؤتمر اعماله بكلمة رئيس اللجنة التابعة للامم المتحدة من اجل احقاق حقوق الشعب العربي الفلسطيني ممثل اوكرانيا كورتنكو. الذي شكر الجميع على مشاركتهم في المؤتمر وأكد ان جميع القرارات التي اتخذت في المؤتمر ستعرض على الجمعية العامة للامم المتحدة في جلستها القادمة باعتبارها وثيقة لمناقشات الجمعية العامة.

ميرفي لن يعود الى عمان

● تتمة من الصفحة الأولى ●

جديدة في عمان وإزالة المخيمات الفلسطينية فيها. الى اين ؟ الجواب لا يهم واشنطن وحكام اسرائيل.

وكان الوفد اليهودي الامريكي قد زار القاهرة، قبيل وصوله الى عمان، والتقى رؤساء الحكم هناك. وعقد مؤتمرا صحفيا في القدس، امس الاول، نشرت عنه «البوست» وغيرها. وقال اعضاء الوفد اليهودي الامريكي ان الزعماء في القاهرة وعمان الحوا عليهم ان يقنعوا الادارة الامريكية بقبول «الوفد المشترك» الاردني ـ الفلسطيني على اعتبار ظهور «عناصر في م.ت.ف قد خففت من تطرفها» وان «البشاشة» الامريكية، ستزيد من قوة ونفوذ هذه «العناصر».

هذا وصعدت الادارة الأمريكية من ضغوطها على الدوائر الحاكمة في الاردن وفي السعودية للتنازل الكلي عن اي وجود ودور لمنظمة التحرير الفلسطينية. فأجلت، الى اجل غير مسمى، البحث في طلب الاردن والسعودية مدهما بسلاح امريكي. كما اعلن شولتس انه ينتظر من الملك حسين، لدى زيارته واشنطن في الثلاثين من هذا الشهر، تنازلات وتعهدات جديدة «ومرضية».

لمن تُقرع الأجراس

● تتمة من الصفحة الأولى ●

عنه طرفا «اتفاقية عمان» من سخاء منقطع النظير في تقديم الجوائز للمعتدين. ويعود، في الوقت نفسه، الى استمرار تصدع جبهة الصمود والتصدي العربية واستمرار الخلاف السوري ـ الفلسطيني المقيت.

غير ان هذه «المكاسب» التي حققتها جبهة العدوان قد زادت من نهمها الى المزيد والمزيد منها.

ويتصاعد الضغط، على الاقل، على جميع «الاطراف المعنية». لقد تضمن تصريح الجنرال أوري أور عن «الخطر السوري»، الذي جاء في أعقاب تهديدات رابين، أمرين أساسيين : ١ ـ أن إسرائيل «مضطرة» الى حشر قواتها في الجولان أمام تعاظم القوة العسكرية السورية. ٢ ـ انه «ما دام النزاع العنيف بين «أمل» والفلسطينيين جاريا الى الشمال من الحزام الامني فان الوضع سيستمر هادئاً في منطقتنا.

إن قوى السلام، في إسرائيل وفي المناطق المحتلة وفي كافة اقطار المنطقة، في أمس الحاجة اليوم الى بعضها البعض ـ في إطار أشد اليقظة والوضوح السياسي وتبديد أوهام «الحلول» الامريكية والانفرادية والاستسلامية ـ حتى نمنع، مع قوى الحرية والسلام العالمية ـ تدهورات تقود الى انفجار لا يبقي ولا يذر.

طرد ١١ فلسطينياً من الوطن

● تتمة من الصفحة الأولى ●

في اطار عملية تبادل الأسرى مع الجبهة الشعبية القيادة العامة وذلك لان القانون لا يعتبرهم مواطنين وبالتالي ليست هنالك حاجة الى استخدام قوانين الطوارىء للعام ١٩٤٥ لطردهم.

ثم انتقلت المحكمة الى مسألة اوامر طرد امين مقبول وبهجت جيوسي ووليد نزال فوقفت المحامية ف. لانغر للدفاع عن الشبان الثلاثة واشارت الى الضغوط التي يمارسها مسؤولون في الحكومة لانهاء القضية بسرعة وطرد المواطنين الفلسطينيين دون «تعقيدات» قانونية.

واشارت لانغر الى جملة من الامور منها وجود مواد سرية لم يطلع عليها المحامون تستدعي عدم بحث الموضوع الا ان المحكمة قررت البدء في بحث الموضوع حالاً.

وهنا وقف ممثل الادعاء العام فدعا الى طرد الشبان الثلاثة باعتبارهم مصدر خطر امني كبير الى درجة لا يمكن احتمال بقائهم في المنطقة. وبالمقابل وقفت المحامية لانغر لمدة ثلاث ساعات تدافع عن الشبان الثلاثة فذكرت بالقواعد والقوانين الدولية مؤكدة ان السلطات الاسرائيلية تعود، في العقود الاخيرة من القرن العشرين الى استخدام اجراءات لم تكن تستعمل حتى في القرن التاسع عشر.

وأكدت لانغر أن اوامر الطرد هذه هي سياسة محض وتلبي رغبات غلاة المستوطنين. ودعت لانغر المحكمة الى الاطلاع على المواد السرية وفحص امكان اطلاع المحامين عليها او على جزء منها قبل اصدار الأحكام ضد موكليها.

وقد قبل القضاة ادعاء لانغر وعينوا القاضية ناتنياهو لفحص امكان عرض المواد السرية على المحامين واجلت المحكمة بدون تحديد موعد لاستئنافها.

هذا وعلمنا ان معتقلي سجن جنيد الذين يقبع الشبان الثلاثة معهم في السجن اعلنوا، امس، اضرابا عن الطعام تضامنا مع المهددين بالطرد من الوطن والذين قرر طردهم.

ويذكر ان الشبان الثلاثة حضروا، يوم امس، جلسة المحكمة.

وعلمنا ايضا ان السلطات الاسرائيلية كانت ابلغت الاسيرين المحررين عبد القادر الوحش ومحمود حمدان التعمري من قرية التعامرة قرب بيت لحم منذ يوم امس الاول بحزم امتعتهما استعدادا للرحيل عن الوطن وذلك قبل اصدار الحكم لطردهما يوم امس.

غداً السبت:

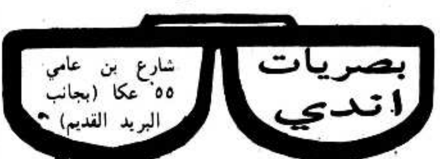
مخيم العمل التطوعي في كفر ياسيف على شرف الذكرى الستين لتأسيس مجلسها

● السواعد الجبهوية تبني جناحا جديدا لمدرسة «يني» الثانوية في كفر ياسيف خلال مخيم العمل التطوعي في صيف العام ١٩٧٩ (صورة من ارشيف «الاتحاد») ●

● كفر ياسيف ـ لمراسلنا ـ من المنتظر ان ينطلق مئات أبطال العمل التطوعي في كفر ياسيف مع وفود من عدة قرى اخرى، غداً (السبت)، الى عشرات ورشات العمل في القرية، من اجل تقديم هدية لائقة من الانجازات الجديدة لكفر ياسيف بمناسبة الذكرى السنوية الستين لتأسيس مجلسها المحلي ـ أقدم مجلس محلي في البلاد.

ويستعد أهالي كفر ياسيف لتقديم الطعام للمتطوعين خلال ثلاثة ايام المخيم. كما تم تحضير المواد لورشات العمل. وعقدت اجتماعات تحضيرية في أحياء القرية وجرى تسجيل أسماء المتطوعين وتوزيعهم على الفرق.

وستشارك في المخيم وفود من عدة قرى، وتساهم قريتا البعنة وأبو سنان بوفدين من أكبر الوفود. ومن المتوقع ان يكون هذا المخيم ذروة جديدة في مسيرة العمل التطوعي الفنية التي بدأتها جماهير كفر ياسيف، قبل اكثر من ربع قرن، تحديا لسياسة الخنق الحكومية وإصرارا على التطوع بكرامة على أرض وطنها.

الاتحاد

المحرر المسؤول : توفيق طوبي

●

مكاتب التحرير والادارة : شارع الحريري ٩، حيفا هاتف ٥١١٢٩٦/٧ ـ ٠٤

عنوان المراسلات : ص.ب ١٠٤ حيفا ـ ٣١٠٠٠

المطابع : شارع الوادي ٤٣، حيفا هاتف ٦٧١٤٥٧ ـ ٠٤